

الشمائل المحمدية

تأليف / أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي

الشمائل المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله
الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فسيكون الدرس - إن شاء الله - في كتاب (الشمائل) للإمام محمد
بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، المتوفى سنة تسع
وسبعين ومائتين، وهو أحد الأئمة الذين حفظ الله بهم سنة نبيه - صلى
الله عليه وسلم -، وهو تلميذ للأئمة، ومن أشهرهم: الإمام محمد بن
إسماعيل البخاري - رحمه الله -، وهو إمام تتلمذ على الأئمة،
وحفظت به السنة كما حفظت بغيره من الأئمة.

وله تصانيف كثيرة منها كتابه الجامع المسمى (بالسنن) وهو أحد
الكتب الستة المعتمد عليها، وسنن الترمذي من الأصول التي اعتمدها
الأئمة، ومنها كتابه (العلل الكبير) و(العلل الصغير)، ومنها كتابه
(الشمائل).

الشمائل المحمدية

وقبل البدء في الكتاب نُعرج على بيان معنى الشمائل دون دخول في تفصيلات، أو تعريفات، ولكن المقصود هو توضيح صورة الشمائل.

الشمائل التي يتكلم عنها العلماء هي نوع من أنواع ^هسنته - صلى الله عليه وسلم - المنقولة عنه، وغالبًا هي توصيف ^هإما لهيئته أو لفعله - عليه الصلاة والسلام -، ويقل فيها القول، فغالبها أحاديث ^هتصف ^هفعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو هيئته؛ لأن الشمائل تتعلق بهيئة النبي - صلى الله عليه وسلم - وصفته وصورته التي كان عليها، فهي في الحقيقة جواب عن سؤال قد يقوله القائل: ما صفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم؟ ما شكله؟ ما صورته؟ وهذا أحد جانبي الشمائل.

والجانب الثاني يتعلق بأخلاقه - عليه الصلاة والسلام -، سواء في معاملته لربه، أو في معاملته للخلق، ولهذا قال العلماء - رحمهم الله - أو ذكر العلماء - رحمهم الله - أن الشمائل ^هتعنى بالصفات الخلقية، والصفات الخلقية، وما يستتبع ذلك مما ^هينقل عنه - صلى الله عليه وسلم - في حياته ومعاشه، فأنت إذا نظرت إلى الشمائل وجدت فيها

الشمائل المحمدية

صفة النبي -صلى الله عليه وسلم- في طولهِ، ولونهِ، وعينهِ، وفمهِ، ورأسهِ، وقدمهِ، وشعرهِ، وشيْبهِ، وخِضابهِ.

وإذا نظرت أيضًا في الشمائل وجدت فيها زُهدَهُ وورعَهُ وحِلْمَهُ وصبرَهُ وعبادته، وإذا نظرت إلى الشمائل وجدت فيها أكلَهُ -صلى الله عليه وسلم- وشربَهُ، ونومَهُ، وجلوسَهُ، ومِشيتَهُ... إلى آخره.

وإذا نظرت إلى الشمائل وجدت فيها سِنُّهُ ووفاتهِ، كل هذه الأشياء وغيرها داخلة في شمائله -صلى الله عليه وسلم-.

ولا شك أن الشمائل أو معرفة الشمائل لها فوائد؛ منها: أن الشمائل تبين لك بشرية رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فهو -عليه الصلاة والسلام- بَشَرٌ، وهذه الصفات التي وصف بها -صلى الله عليه وسلم- ونُقلت صفة بشرية، وعندئذ إذا علمنا أنها صفات بشرية، فإذا قرأت الآيات التي فيها قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الكهف: ١١٠]، فتصور نبيك -صلى الله عليه وسلم- من خلال كتب الشمائل ما هذه البشرية التي كان عليها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

الشمائل المحمدية

وعندئذ تعلم أنّ نبيك -صلى الله عليه وسلم- من جنس البشر؛
ليس مخلوقاً من غير ما خلق منه البشر، بل هو -صلى الله عليه وسلم-
مخلوق مما خلق منه البشر، وله صفات كصفات البشر، وإن كان -
صلى الله عليه وسلم- يبلغ الكمال فيها، ولكنها من صفات البشر،
وبالتالي تعرف خطأً وضلالاً من يزعم أن النبي -صلى الله عليه وسلم-
خلق من نور، ولا ريب أن هذا القول باطل؛ لأن كل حديث ذكر فيه أن
النبي -صلى الله عليه وسلم- خلق من نور فهو مكذوب على النبي -
صلى الله عليه وسلم- بإجماع أهل العلم، هذا أولاً.

وثانياً: لا يشك أحد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- من بني آدم،
وآدم -عليه الصلاة والسلام- خلق من تراب كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ
مَثَلِ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾
[آل عمران: ٥٩]، وقال الله -جل وعلا: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ
وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]، وهذا الذي قوله: ﴿وَبَدَأَ
خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ﴾، هو آدم -عليه السلام- وذريته منه، ولهذا قال
الله -جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ

الشمائل المحمدية

عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴿ [آل عمران: ٣٣، ٣٤]، فنوح من ولد آدم، وإبراهيم من ولد نوح، والنبى -صلى الله عليه وسلم- من ولد إبراهيم -عليه السلام-، فهو -عليه الصلاة والسلام- من بنى آدم. وقد ثبت في الحديث الذي خرجه الإمام مسلم في صحيحه أن النبى -صلى الله عليه وسلم- قال: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا ذُكِرَ لَكُمْ».

فأنت تسأل من قال إنه -صلى الله عليه وسلم- خلق من نور، هل هو من الملائكة؟ إن قال من الملائكة فقد كذب؛ لأنه -صلى الله عليه وسلم- أفضل من الملائكة، بل هو أفضل العالمين بإجماع العلماء، فالذي يقول إنه خلق من نور، فإنه يزعم أنه من الملائكة، وهذا كذب على الله وعلى رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ولا يمكن أن يقول: إنه خلق من جان، إذن هو خلق مما خلق منهم آدم، إذن هو خلق -عليه الصلاة والسلام- مما خلق منه آدم، وآدم خلق من طين.

ثم إن الله -جل وعلا- قد أمر رسوله -صلى الله عليه وسلم- أن يقول للناس: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء:

الشمائل المحمدية

[٩٣]، جمع الله له بين البشرية والرسالة، التي هي رسالة النبوة المذكورة في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]، ومن الناس يعني يصطفاهم أنبياء، وقال الله - جل وعلا - لنبيه في غير ما آية: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [فصلت: ٦].
وإذا نظرنا إلى القرآن وجدنا أن الله يقول عن البشر: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠].

ينبه على هذا كأمر مهم؛ لأن بعض الطوائف تزعم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خلق من نور، ولا شك أن هذا كذب على الله وعلى رسوله - صلى الله عليه وسلم -، ثم إنه يخالف الحقيقة والواقع لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولد من أبوين، وعاش بين الناس وفي كنف الناس، ولو أنه خلق من نور لم يكن من جنس البشر الذين يخالطهم.

فتبين بذلك أننا إذا قرأنا الشمائل فلا بد أن نتنبه لهذا، فهي تبين لنا حقيقة بشرية - صلى الله عليه وسلم -، كما أنها ترد على أولئك الذين يزعمون أنه قد خلق من مادة لم يخلق منها البشر.

الشمائل المحمدية

ومن فوائد معرفة الشمائل أن يتأسى الإنسان بنبيه -صلى الله عليه وسلم- في ما كان منها محلا للتأسي، لأن بعض الأشياء يمكن أن نتأسى بنبينا -صلى الله عليه وسلم- فيها في حلمه في صبره في عبادته، أو في الأفعال التي فعلها -صلى الله عليه وسلم- وقصد فيها أو ظهر فيها قصد التعبد لله -عز وجل-، أو كان -صلى الله عليه وسلم- يفعل هذه الأفعال، وقد جاءت في النصوص الأخرى من كتاب الله وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- تشريعا، فنحن نتأسى به -صلى الله عليه وسلم- فيما كان منها محلا للتأسي، أما ما لم يكن منها محلا للتأسي إما لاستحالاته، وإما لعدم مشروعيته فلا يتأسى به -صلى الله عليه وسلم- فيها.

فلو أن قائلا قال: ستأسى بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في صفة رأسه أو في صفة عينه، أو في صفة بدنه -عليه الصلاة والسلام- فإن هذا أمر لا يملكه المخلوق، بل هو من خلق الله -عز وجل- الذي جبل العباد عليه، فلا يمكن للإنسان أن يقول ستأسى برسول الله -صلى الله عليه وسلم- بهذا.

الشمائل المحمدية

ولو أن إنسانا قال: بما أن العلم تطور سآحول هيئتي قريبا من هيئته -صلى الله عليه وسلم- بهذه العمليات التي تجرى، فيقال هذا مردود بالقرآن العظيم، أن الله قال فيما حكاه عن الشيطان ﴿وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩]، لكن المؤمن يعلم صفة نبيه -صلى الله عليه وسلم- في هذه الآية ولا يتأسى به -عليه الصلاة والسلام.

ومن هنا تعلم أن الذين يُمثلون النبي -صلى الله عليه وسلم- ويتشكلون كهيئته ويزعمون أنهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإن هؤلاء ليسوا من الإسلام في شيء، أن هذا الفعل نقض لعرى الإسلام، إذا حاول أن يتأسى بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في هيئته دون أن يزعم أنه هو النبي فهذا ضلال؛ لأنه كما ذكر الله -عز وجل- عن الشيطان: ﴿وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾، فهو لا شك أنه مخطئ وضال وإن كان يحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويزعم أن ذلك لفرط محبته، فإن هذا أمر لم يشرع لنا أن نفعله، بل نحن منهيون عنه لما فيه من تغيير خلق الله.

الشمائل المحمدية

وأما إذا غير الهيئة فزعم أنه النبي -صلى الله عليه وسلم- كما يجري في التمثيل فهذا رد عن دين الله -عز وجل- ولا شك؛ لأمر أحدها أن من زعم أنه نبي الله، أو أنه النبي -صلى الله عليه وسلم- فقد كفر بإجماع العلماء سواء فعل ذلك جادا أو هازلا على أي وجه فعلها، من ادعى النبوة فقد كفر بإجماع العلماء؛ بدون تفصيل سواء فعله جادا أو هازلا أو مازحا أو نحو ذلك فهو كافر خارج من ملة الإسلام.

وثانيا أن الذي يتقصد شخصية النبي -صلى الله عليه وسلم- ويزعم أنه النبي فقد تنقص النبي -صلى الله عليه وسلم-، والعلماء مجمعون على أن استنقاص النبي -صلى الله عليه وسلم- كفر، ووجه الاستنقاص أنه ما أحد من البشر يبلغ مبلغه -صلى الله عليه وسلم-، لأن العلماء مجمعون على أنه أفضل الخلق وليس أفضل البشر فقط، بل أفضل الخلق -عليه الصلاة والسلام-، فمهما تأتي به من أحد ولو بلغ من الفضيلة ما بلغ فلن يبلغ مقدار النبي -صلى الله عليه وسلم-، فالذي يمثله معناه أنه قد حط من قدره -عليه الصلاة والسلام-، وهذا كما قلنا ردة بإجماع العلماء -رحمهم الله-

الشمائل المحمدية

من فوائد الشمائل النبوية أن قراءتها ومعرفتها تبين قول الله - عز وجل - في صفة نبيه - صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، فإذا قرأنا هذه الشمائل وما فيها من صفاته الخلقية استبان لنا معنى هذه الآية، لأن السنة تبين كتاب الله - عز وجل - سواء كانت سنة قولية أو فعلية، فأفعاله - صلى الله عليه وسلم - التي كان يفعلها هي بيان لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

ثبت في الصحيح أن عائشة - رضي الله عنها تعالى - قالت: كان خلقه القرآن، ونحن إذا قرأنا في الشمائل سنجد أن خلق النبي - صلى الله عليه وسلم - مطابق لما ذكره الله - عز وجل - في هذه الآية.

كذلك من فوائد الشمائل أن الإنسان كلما تعرف على نبيه - صلى الله عليه وسلم - ازداد له حبا، ولا شك أن الإنسان كلما كملت محبته للنبي - صلى الله عليه وسلم - كان أقرب منه مجلسا يوم القيامة، لأنه ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

هذه الشمائل تحببك في النبي - صلى الله عليه وسلم -، فإذا أحببت نبيك - صلى الله عليه وسلم - ازداد اتباعك له، والله يقول: ﴿قُلْ إِنْ

الشمائل المحمدية

كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبِكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ [آل عمران: ٣١]، بل إن المرء إذا ازداد حبا لنبيه -صلى الله عليه وسلم- ربما بلغ مبلغ من أخبر عنهم النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي خرج الإمام مسلم في صحيحه، وهو قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي حُبًّا لِي نَاسًا يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي، يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ».

فالإنسان كلما عرف نبيه -صلى الله عليه وسلم- بهذه الأحاديث المنقولة ازداد حبا، وهذا الحب قد يورثه هذه المنزلة التي ذكرها النبي -صلى الله عليه وسلم-.

وأیضا من فوائد معرفة شمائله -صلى الله عليه وسلم- معرفة ما اختص الله به أصحابه -صلى الله عليه وسلم- من فرط حبهم له، لأن هذه الصفات المنقولة لا يمكن أن ينقلها إلا من كان ذا درجة عالية في محبة من يصفه.

وإذا قرأنا هذه الأحاديث وما فيها من نقل صفته -صلى الله عليه وسلم- لهذه الأمة علمنا أن أصحابه -صلى الله عليه وسلم- ورضوان

الشمائل المحمدية

الله عليهم كانوا من أشد الناس أو كانوا أشد الناس حُباً له - عليه الصلاة والسلام-، وإلا من لم يهتم بشيء لم ينقله، ومن لم يحب شيء لم يستغرق في وصفه، وذلك بذكر صفاته التي يمتدح بها -صلى الله عليه وسلم-، وذكر الصفات التي كانت هيئته -صلى الله عليه وسلم- عليها، لا يمكن إلا لقوم قد أحب نبيهم -صلى الله عليه وسلم-، وحينئذ تعرف فضل أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- على من جاء بعدهم من هذه الأمة.

ونختم بأن هذه الشمائل بيان لقوله -صلى الله عليه وسلم- في دعائه وهو حديث صحيح خرجه الإمام أحمد وغيره أنه -عليه الصلاة والسلام- قال: «اللَّهُمَّ كَمَا أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي»، وهذا حديث ثابت صحيح عنه -صلى الله عليه وسلم- إلا أن الرواية التي فيها أنه نظر إلى المرأة ثم قال هذا الحديث، نظره في المرأة لم يثبت، ولكن الثابت أنه -صلى الله عليه وسلم- قال: «اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي».

الشمائل المحمدية

فنحن إذا قرأنا هذه الأحاديث وما فيها من صفاته الخَلقية - عليه الصلاة والسلام - وجدنا صدق خبره، لأنه قال: «اللَّهُمَّ كَمَا أَحْسَنْتَ خَلْقِي»، ووجدنا أيضا فيها إجابة الله لدعائه، لأنه قال: «فَحَسِّنْ خَلْقِي»، فنحن نصدق الخبر، ونعلم أن الله - عز وجل - قد أجاب دعاء نبيه - صلى الله عليه وسلم -.

هذا ما يتعلق هذه الكلام عن شمائله - عليه الصلاة والسلام - والكلام فيها يطول، ولكن لعل ما ذكر فيما ذكر غنية.

أما بالنسبة ما يتعلق بالكتاب - إن شاء الله تعالى - سيكون الدرس على النحو التالي نقرأ الأحاديث في كل باب، لأن أحاديث من كل باب بينها ترابط موضوعي، ولهذا نقرأ الأحاديث ونبين صحيحها من ضعيفها، لأنه لا بد أن تكون الصفة التي تتشكل عندك عن هيئته - صلى الله عليه وسلم - في الأحاديث الثابتة، لأن الأحاديث المنقولة في صفته - عليه الصلاة والسلام - منها ما هو صحيح ثابت، ومنها ما هو ليس كذلك، فنبين ابتداءً الأحاديث الصحيحة الثابتة، ثم بعد ذلك نعود فنبين ما تدل عليه من المعاني مجتمعة، ثم نبين ما قد يشكل عليها، أو

الشمائل المحمدية

ما لا يثبت مما ذكر صفة له -صلى الله عليه وسلم-، وإلا فالكتاب بحاجة إلى شرح طويل لماذا؟ لأن صفاته -صلى الله عليه وسلم- يرتبط بها أمران.

الأمر الأول: المعنى معنى الصفات.

والأمر الثاني: حكم هذه الصفات.

طبعاً الحكم منها ما هو ظاهر، ومنها ما هو غير ظاهر، ومنها ما هو متكلف، لأن بعض العلماء تكلف في بيان حكم الصفات أو ربطها بدلائل النبوة.

لاشك أن بعض صفاته -عليه الصلاة والسلام- استدل بها على نبوته، ومن هنا ذكر غير واحد من صفاته -صلى الله عليه وسلم- في الدلائل كالبيهقي، ذكر ذلك في دلائل نبوته -عليه الصلاة والسلام-، لكن بعض العلماء -رحمه الله- تكلف في ربط الصفات، أو في استظهار حكم هذه الصفات حتى يعني خرج أحياناً بها عن مقصودها الشرعي، والمقصود من هنا أن الكلام هنا سيتعلق ببيان معاني صفاته -عليه الصلاة والسلام- على جهة الإيجاز.

الشمائل المحمدية

{بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله - وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين.

قال - رحمه الله تعالى-: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

قال الشيخ الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: باب ما جاء في خلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه سمعه يقول: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

«{.

الشمائل المحمدية

طبعا هذا باب ما جاء في خلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، هو المراد به هنا الصفات الخَلقية التي هي تتعلق بهيئته وشكله وصورته -عليه الصلاة والسلام-، وهذا الباب باب جامع، لأن بعض الصفات أفردها المؤلف -رحمه الله- بأبواب ما يتعلق بشعره، أو يتعلق بخاتم النبوة ونحو ذلك أفرده باب؛ ولكن هنا جمع جملة من الأحاديث التي تبين صورة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

الحديث الأول: هو حديث أنس بن مالك، قال المؤلف: حدثنا أبو رجاء قُتيبة بن سعيد، إنا سنمر على الأسانيد لفائدة، لأن الإنسان كل ما تكرر عليه رواية الأحاديث يبدأ عنده رسوخ في ذهنه في هؤلاء الرواة، هل هم ثقات؟ هل هم ضعفاء؟ ونحو ذلك.

قال: حدثنا أبو رجاء قُتيبة بن سعيد، وهو أبو رجاء قُتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي البغلاني، ووثيقة الحافظ كبير مشهور شيخ للأئمة للسته كلهم، شيخ للبخاري، ومسلم، وأبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه؛ شيخ لهؤلاء كلهم، كما أنه شيخ لغيرهم، وأحاديثه مخرجة في دواوين الإسلام.

الشمائل المحمدية

قال عن مالك بن أنس، ومالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، صاحب الموطأ، وهو إمام مشهور، وعبد الله من أهل المدينة، وأيضا هو من الأئمة الكبار الذين لا يُحتاج إلى تعريفهم لشهرتهم، إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في الفضل.

قال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وأبو عبد الرحمن اسمه فروخ، الأب اسمه فروخ، وهو تيمي من مواليهم ليس من صليبتهم، وهو من أهل المدينة أيضا هو شيخ للإمام مالك، ويُعرف بريعة الرأي، وحديثه أيضا مخرج في دواوين الإسلام ومنها الكتب الستة.

قال عن أنس بن مالك، هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهو صحابي جليل معروف -رضي الله تعالى عنه-، عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: يعني أن ربيعة سمع أنس -رضي الله تعالى عنه-، أنه سمعه يقول: أي أن ربيعة سمع أنسا -رضي الله تعالى عنه-، هذا الحديث خرجه المؤلف نفسه في كتابه الجامع عن قتيبة عن مالك بهذا الإسناد

الشمائل المحمدية

الموجود، وخرجه أيضا من حديث الأنصاري عن معن عن مالك بن أنس بهذا الإسناد، فله في الجامع إسنادان، لكن إسناده في الجامع أحد هذا الإسنادين عالي، والآخر نازل أنزل منه، الأول رباعي قتيبة عن مالك عن ربيعة عن أنس هذا رباعي، والثاني رواية الأنصاري عن معن عن مالك عن ربيعة عن أنس وهذا خماسي.

وهذا الحديث حديث ثابت صحيح خرجه البخاري ومسلم من طرق عن الإمام مالك -رحمه الله-، ورواه البخاري من حديث سعيد بن أبي هلال عن ربيعة، وقال في أول الحديث: «أَزْهَرَ اللَّوْنُ»، «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَزْهَرَ اللَّوْنِ»، وهذه كلمة أزهر اللون لما نتحدث عن لونه -عليه الصلاة والسلام- مع الرواية التي عندنا والأحاديث الأخرى أنه كان أبيض، هنا لا بد من أن نعرف هذا؛ لأنه جاءت الرواية في حديث سعيد بن أبي هلال عن ربيعة في الصحيح البخاري أنه قال: «أَزْهَرَ اللَّوْنُ».

وفي صحيح مسلم خرج مسلم هذا الحديث من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله

الشمائل المحمدية

عليه وسلم- «كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ كَأَنَّ عَرَقَهُ الشُّهُؤُ»، إِذَا عِنْدَنَا «أَزْهَرَ
اللون» جاء في هاتين الروایتين، وعند الكلام عن معنى الأحاديث
وصفته -عليه الصلاة والسلام- في لونه نُبين ذلك -إن شاء الله تعالى.

{حدثنا حميد بن مسعدة البصري، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي
عن حميد عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رُبْعَةً لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، حَسَنَ الْجِسْمِ،
وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلَا سَبْطٍ، أَسْمَرَ اللَّوْنِ، إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ».

قوله: حدثنا حميد بن مسعدة البصري، هو حميد بن مسعدة بن
المبارك السامي البصري الباهلي، وهو صدوق، وقد خرج له الإمام
مسلم وأصحاب السنن الأربعة، فلم يخرج له البخاري شيئاً.

قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، وهو عبد الوهاب بن عبد المجيد
بن أبي السلط أبو محمد الثقفي، وهو ثقة ومشهور من أهل البصرة،
وحديثه مخرج في الكتب الستة.

قال: عن حميد، هو حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري،
وحديثه أيضاً مخرج في الكتب الستة، وهو معروف ومشهور.

الشمائل المحمدية

قال: عن أنس بن مالك وقد تقدم قبل قليل.

وهذا الحديث طبعا أخرجه المؤلف في جامعه، في الترمذي، يعني في السنن خرج هذا الحديث، قال حديث حسن صحيح غريب، واستغربه المؤلف -رحمه الله- لأن الرواية هنا جاءت قال «أسمر اللون»، والأول عندنا في الأحاديث الأول أبيض «ليس بالأبيض الأمهق» إذا أثبت البياض لكن نفى عنه المهق.

الثاني هنا، الثاني قال: أزهر، والثالث هنا: قال أسمر.

طبعا هذا الحديث المؤلف خرجه وصححه في الجامع، صحح هذا الحديث، لكن استغربه؛ لأن فيه لفظة غريبة وهي «أسمر اللون».

ومن طريق عبد الوهاب الثقفي خرج هذا الحديث أبو يعلى والبخاري، وذكر البخاري أنه لا يعلم أحد روى هذا الحديث عن حميد يعني بهذا اللفظ؛ لا يعلم أحد رواه إلا خالد يعني بن عبد الله الطحان، وعبد الوهاب الثقفي.

الشمائل المحمدية

طبعا عبد الوهاب الثقفي تبعه خالد الطحان عند الإمام أحمد، وابن سعد، والبزار وصححه ابن حبان في الصحيح، وأيضا تابعهم علي بن عاصم في دلائل النبوة عند البيهقي، يعني ذكروا كلهم «أسمر اللون»، كلمة «أسمر اللون» الذي يهمننا كلمة «أسمر اللون»، لكن هذه اللفظة الحقيقية غريبة استغربها الدارقطني -رحمه الله- كما في أطراف الغرائب، وأيضا استغربها وأعلها الحافظ أبو الفضل الحسيني بن أحمد العراقي -رحمه الله- أعل هذه الرواية، وذكر أن الأحاديث الثابتة كلها تدل على خلاف وأنه كان أبيض، وذكر أن قد روى بياض النبي -صلى الله عليه وسلم- خمسة عشرة صحابيا، وسيأتي -إن شاء الله- الكلام على هل ثبتت هذه أو لا؟، لكن هذا الطريق ما ثبتت من حديث حميد ما ثبت؛ لأن هذه الرواية كما قلنا غريبة على حديث أنس -رضي الله تعالى عنه-، ولهذا ابن الجوزي -رحمه الله- في كتاب (الوفاء) أعل هذه اللفظة كلمة أسمر، وبين أنها مخالفة للأحاديث، كما قال العراقي أيضا.

الشمائل المحمدية

{ حدثنا محمد بن بشار العبدي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب - رضي الله عنه - يقول: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَجُلًا مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ» . }

قوله حدثنا محمد بن بشار العبدي، وقع في بعض النسخ وذكرها الشراح قديما أنه قال: حدثنا محمد بن بشار يعني العبدي، وطبعا لا يمكن أن يقول المؤلف عن شيخه لأنه يعرف شيخه ما يمكن أن يفسر شيخه، كلمة يعني ترد بالأسانيد يعني أو يقال هو، لكن لا تكون من الراوي المباشر عنه، لأنه يعرفه، هذه تُذكر إذا كانت لم تقع في الرواية، ولكن فسرت من الرواة بأن فلان بن هو فلان.

فهنا بعض النسخ قال: يعني العبدي وقد نبه الشراح المراد أن القائل يعني العبدي ليس هو الترمذي لأنه لا يمكن أن يقول عن شيخه لا يمكن أن يقول يعني العبدي، ولكن هذا من أحد رواة الشمائل، قد يكون الراوي المباشر عن الترمذي، وقد يكونوا أيضا ممن دونه.

الشمائل المحمدية

قال: حدثنا محمد بن بشار العبدي، هو محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر المشهور ببندار، وهو أيضا شيخ لأصحاب الكتب الستة، وحديثه مخرج عندهم، وعند غيرهم من كتب السنة.

قال: حدثنا محمد بن جعفر، وهو محمد بن جعفر الهذلي البصري الذي يعرف بغندر، وهو ثقة وحديثه مخرج في الكتب الستة.

قال: حدثنا شعبة، شعبة هو بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، إذا قال العلماء إذا جاء في النسب مولاهم يعني أنه ليس منهم أنفسهم ليس من صليبتهم، ولكن قد يكون ذلك بالولاء وقد يكون بالحلف، هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام، كان واسطي من بلاد واسط، ثم صار إلى البصرة فنزلها، وحديثه مخرج في الكتب الستة، وهو إمام ثقة، يُطلق عليه أو يقلب بأمر المؤمنين.

إسحاق، أبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي بفتح السين من أهل الكوفة وحديثه مخرج في الكتب الستة، وهو ممن تدور عليه أسانيد.

الشمائل المحمدية

قال: سمعت البراء بن عازب، البراء بن عازب الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي صحابي وأبوه صحابي - رضي الله تعالى عنهم -، توفي بعد سنة سبعين نحو سنة ثنتين وسبعين - رضي الله تعالى عنه وأرضاه -.

وهذا الحديث حديث صحيح ثابت خرجه مسلم في صحيحه من حديث محمد بن بشار وابن المشني، كلاهما عن محمد بن جعفر، فقد شارك الترمذي في هذا الحديث يعني الترمذي رواه عن محمد بن بشار، وهو رواه عن محمد بن بشار، وعن محمد بن المشني، ورواه البخاري من حديث حفص بن عمر عن شعبة - رحمه الله -، نعم الحديث ثابت صحيح لا إشكال فيه.

{ حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب - رضي الله عنه -، قال: «مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ» . }

الشمائل المحمدية

قوله: حدثنا محمود بن غيلان، هو محمود بن غيلان العدوي أبو محمد، أو أبو أحمد المروزي، من أهل بغداد، وقد روى عنه أصحاب الكتب الستة سوى أبي داود، ورواية أصحاب الكتب الستة عن راو تبيين لك منزلة هذا الراوي، إذا كان شيخاً لهم، تبيين لك منزلته.

قال: حدثنا وكيع، وهو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، وابنه سفيان سيأتينا - إن شاء الله - وأنه ضعيف، ابنه ضعيف، وهو شيخ للإمام الترمذي - رحمه الله -، أما أبوه وكيع بن الجراح فهو من أئمة الحديث، ثقة حافظ كبير، شيخ للأئمة، للإمام أحمد وغيره، وحديثه مخرج في دواوين الإسلام.

عن أبي إسحاق قلنا هو عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي، تقدم قبل قليل، وعن البراء بن عازب، تقدم قبل قليل، هذا الحديث حديث صحيح ثابت، المصنف خرجه في جامعه بهذا الإسناد والتمن، وأيضا خرجه الإمام مسلم - رحمه الله - بهذا اللفظ من طرق عن وكيع، وأصل الحديث ثابت في الصحيحين، لأن الحديث مقطع في

الشمائل المحمدية

الصحيحين، يعني في صحيح البخاري بالذات مُقطع حسب الحاجة والتبويب.

{حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا أبو نعيم، حدثنا المسعودي، عن عثمان بن مسلم بن هُرمز، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، شَنَّ الْكَفَّيْنَ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخَمَ الرَّأْسِ، ضَخَمَ الْكَرَادِيسِ، طَوِيلَ الْمَسْرَبَةِ، إِذَا مَشَى تَكْفَأُ تَكْفُؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» {.

قال المؤلف: حدثنا محمد بن إسماعيل، وهو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - وهو غني عن التعريف صاحب الصحيح.

قال: حدثنا أبو نعيم، وهو الفضل بن دُكين الكوفي التيمي مولا هم، المُلَائِي، وهو حافظ كبير، وحديثه مخرج في الكتب الستة وغيرها من دواوين الإسلام، وهو شيخ للإمام البخاري - رحمه الله - وأكثر عنه في صحيحه.

الشمائل المحمدية

قال: حدثنا المسعودي، المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي، ويقال له المسعودي، وهو على الصواب ثقة، لكنه اختلط قبل موته، فمن روى عنه قبل الاختلاط فروايته صحيحة، وحديثه مخرج في السنن الأربع، ومخرج في صحيح البخاري، لكن معلقا وليس موصولا.

ورواية أبي نعيم الفضل بن دكين روى عنه قبل الاختلاط كما ذكره الإمام أحمد، إذا فروايته رواية صحيحة، لأن الاختلاط هو تغير في العقل، تغير عقل الإنسان يحصل فيه فساد بسبب مرض، أو بسبب تقدم في السن أو نحو ذلك، ثم لا يكون عنده تمييز لأحاديثه، أي يضعف حفظه، وبالتالي يفرق العلماء، يقولون ما روى عنه قبل الاختلاط فروايته صحيحة لأنه لما حدث كان ثقة حافظا ضابطا لما حدث، لكن بعد أن حصل الاختلاط أعطي حكم الضعيف، هذا له حالان، حال ضعف وحال، يعني هذا يصح حديثه ويضعف إن كان قبل الاختلاط صح، بعد الاختلاط يضعف حديثه.

الشمائل المحمدية

قال: عن عثمان بن مسلم بن هُرْمَز، هذا الراوي راو فيه لين فيه ضعف، وقد خرج له الإمام الترمذي -رحمه الله- في جامعه وفي الشمائل، وأيضاً خرَّج له النسائي في عمل اليوم الليلة.

قال: عن نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم، اضبطوها لأن بعض الناس يقول مُطْعَم على وزن مُسْلِم، جاء جُبَيْر بن نافع بن مُطْعِم، هو جُبَيْر بن نافع بن مُطْعِم النوفلي أبو محمد المدني، وحديثه مخرج في الكتب الستة، وأبوهُ جُبَيْر بن مُطْعِم الصحابي -رضي الله تعالى عنه-، عن علي - رضي الله تعالى عنه-، وعلي بن أبي طالب بن هاشم الهاشمي القرشي أبو الحسين وأبو تراب، ويلقب بحيدرة، وهو الخليفة الرابع كما هو معلوم، هو رابع الخلفاء الراشدين ولاية وفضلا -رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

وهذا الحديث أخرجه المصنف في جامعه، وقال حديث حسن صحيح، وأخرجه الحاكم من طريق أبي نعيم بهذا الإسناد، وصححه الحاكم، قال: صحيح الإسناد، وأخرجه الإمام أحمد -رحمه الله- من حديث وكيع عن المسعودي، ورواية وكيع عن المسعودي قبل

الشمائل المحمدية

الاختلاط، وهذا الحديث في إسناده عثمان بن مسلم بن هُرْمَز، وهذا قلنا فيه لين.

لكن هذه الرواية رواية قد ضبطها لأنه تُوْبِع عليها لم يتفرد بها، بل تُوْبِع عليها، تابعه عليها لأن فيها صفات هذا الحديث نبه عليه لأن فيها صفات ما وردت إلا في هذا الحديث، يعني أي ما ثبتت إلا في هذا الحديث، فهذا الحديث تُوْبِع عليه، ابن هُرْمَز تُوْبِع على هذا الحديث لم يتفرد تابعه عليه عبد الملك بن عمير وهو ثقة، وحديثه خرجه بن أبي شيبَةَ وصححه ابن حبان في صحيحه.

وأيضاً تابعه عليه صالح بن سَعِيد، أو صالح بن سَعِيد، بأحد الضبطين، وإن كان الحافظ ابن حجر يرجح ضم السين، وهذا الراوي ذكره ابن حبان في ثقاته، ولم يوثقه غيره، لكن هذا الراوي مع ابن هُرْمَز مع عبد الملك بن عُمَيْر، ابن عُمَيْر ثقة يدل على أن هذا الحديث حديث صحيح، طبعاً رواية صالح بن سَعِيد خرجها عبد الله بن أحمد في زوائده على مُسْنَد أبيه، إذاً فهذا الحديث حديث صحيح.

الشمائل المحمدية

ننبه إلى مسألة مهمة أن الوجه بهذه الصفة يعني نافع عن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-، **جُبَيْر** بن نافع عن علي هذا هو الوجه الثابت، لأن الحديث روي على أوجه متعددة، روي عن نافع عن أبيه عن علي، أو هو نافع مرسلًا، أو هو نافع بن **جُبَيْر** عن أبيه ليس فيه ذكر علي، لكن الحفاظ كالدارقطني وغيره يقولون أن الوجه الثابت **جُبَيْر** بن نافع عن علي، و**جُبَيْر** قد سمع من علي -رضي الله تعالى عنه-، فالإسناد متصل ولا إشكال فيه -إن شاء الله تعالى-، إذن هذا الحديث حديث صحيح.

{حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا أبي، عن المسعودي، بهذا الإسناد نحوه بمعناه}

قال: حدثنا سفيان بن وكيع، وهذا شيخ للترمذي، وهو ابن وكيع بن الجراح الرؤاسي الذي تقدم، وهو في بادئ أمره كان صدوقًا، لكن حصل إشكال من جهة أن الوراق الذي كان يكتب له كان يدخل عليه حديث ليست من حديثه، أي يدخل على أوراقه حديث، **فَبِين** ذلك لسفيان ونصح لكنه لم يقبل فأسقط العلماء حديثه، فأسقط الحفاظ

الشمائل المحمدية

حديثه، وقد خرج له الترمذي، وابن ماجه، ولم يخرج له في الصحيحين شيء.

وقوله: حدثنا أبي وهو وكيع تقدم، والمسعودي تقدم، وقوله بهذا الإسناد نحوه بمعناه، إذا قالوا خرج الحديث بنحوه أي بمعناه؛ لأنه لما يقول خرج بمثله أو بلفظه أو بلفظ مقارب، أو بنحوه، أو بنحو ذلك، هنا قال خرج، قال حدثنا أبي عن المسعودي بهذا الإسناد نحوه بمعناه، النحو هو المعنى، ومن هنا قال العلماء أنه قوله بمعناه هي تأكيد لقوله بنحوه، يعني أنه روى معنى هذا الحديث، وهذا الحديث كما لا يخفى يعني..

{حدثنا أحمد بن عبدة الضبي البصري، وعلي بن حجر، وأبو جعفر محمد بن الحسين وهو ابن أبي حليلة، والمعنى واحد، قالوا: حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة، حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال: كان علي إذا وصف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ - الْمَمَّغِطِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رُبْعَةً مِنْ

الشمائل المحمدية

الْقَوْمِ، لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ، وَلَا بِالسَّبِطِ. كَانَ جَعْدًا رَجُلًا، وَلَمْ يَكُنْ
بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلَّمِ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ أَبْيَضٌ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ
الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَتَدِ، أَجْرَدُ، ذُو مَسْرَبَةٍ،
شَنُّ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا
الْتَفَتَ الَّتَفَتَ مَعًا بَيْنَ كَتْفَيْهِ، خَاتَمُ النَّبَوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ
النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً
مَنْ رَأَهُ بِدِيهَةٍ هَابَةٍ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ نَاعِيَةٌ: لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا
بعده مثله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قال أبو عيسى: سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين يقول: سمعت
الأصمعي يقول في تفسير صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - الممغط:
الذاهب طولًا، وقال: سمعت أعرابيا يقول في كلامه: تمغط في نشابته
أي مدها مدا شديدا، والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا، وأما
القطط: فالشديد الجعودة، والرجل {

الشمائل المحمدية

الرواية والرَّجُل، يأتي الرَّجُل، المشهور والرَّجُل بفتح الراء وكسر الجيم، ويصح اسكان الجيم، وصحح بعضهم ضم الجيم؛ لكن هذا غير مشهور، المشهور الرَّجُل، نحن نقرأ عن المشهور أحسن.

{والرجل الذي شعره حُجونة: أي تثن قليل، وأما المُطهم فالبادن الكثير اللحم، والمكثم: المدور الوجه، والمشرب: الذي في بياضه حُمرة، والأدعج: الشديد سواد العين، والأهدب: الطويل الأشفار، والكتد: مجتمع الكتفين وهو الكاهل، والمسربة: هو الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر إلى السرة، والثثن: الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين، والتقلع: أن يمشي بقوة، والصبب الحدور، يقال: انحدرنا في صبوب، وقوله: جليل المشاش يريد رؤوس المناكب، والعشرة: الصحبة، والعشير: الصاحب، والبديهة: المفاجأة، يقال: بدهته بأمر أي فجأته}.

قال المؤلف -رحمه الله-: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي البصري وهو أبو عبد الله، خرج له مسلم وأصحاب السنن، هو ثقة معروف وأكثر عنه الإمام مسلم -رحمه الله-، وعلي بن حجر بن إياس السعدي

الشمائل المحمدية

المروزي نزل بغداد، وحديثه مخرج في الصحيحين عند الترمذي والنسائي، ولم يخرج له أبو داود ولا ابن ماجة.

قال: وأبو جعفر محمد بن الحسين، وهو ابن أبي حليلة، هذا قوله وهو هنا جملة تفسيرية ولفظ تفسير، وهذا مثل ما تقدم قبل قليل يعني، لأن هؤلاء الثلاثة هم شيوخ للإمام الترمذي - رحمه الله - قرنهم سوياً، فأحمد بن عبدة، وعلي بن حجر، وأبو جعفر محمد بن حسين قال: وهو ابن أبي حليلة القائل ليس الترمذي وإنما رواة الكتاب، أحد رواة الكتاب.

وحليلة هنا هو ابن أبي حليلة القصري، أبو جعفر الأحنفي من قَصْر الأحنف روى عنه الترمذي فقط يعني لم يرو عنه أحد إلا الترمذي فقط سواء من أصحاب الكتب أو من غيرهم، ما روى عنه إلا الترمذي، ولهذا الذهبي في الكاشف يقول: وعنه الترمذي فقط، يعني ما روى عنه من رواة إلا واحد، إذن هو مجهول ولم يوثق، لكن هنا الترمذي - رحمه الله - أخرج حديث مقرونا بحديث ثقتين: علي بن حجر السعدي ثقة حافظ كبير، وأحمد بن عبدة الضبي أيضاً ثقة، وهذا

الشمائل المحمدية

الراوي مجهول لكن روايته مقرونة، لكنه أخرجها لأنه نقل عن الأصمعي عبد الملك بن قريب تفسير هذا الحديث.

طبعاً هذا التفسير المنقول عن الأصمعي، تفسير الأصمعي قد يوافق عليه الأصمعي، وقد لا يوافق عليه، ثم إن كلام الأصمعي - رحمه الله - المنقول عنه يقول العلماء لم يُنقل على هذا الحديث، وإنما نُقل تفسيره للألفاظ، قد يكون على هذا الحديث وقد يكون على غيره، أو على هذه الألفاظ الدارجة عند العرب، فهو لم يثبت أن الأصمعي شرح هذا الحديث، ولهذا لو تلاحظون أن العبارات لما سيقّت في التفسير تخالف الترتيب الموجود في الحديث ليس كله على نمط الحديث في الترتيب.

إذن هؤلاء الرواة ثلاثة رووا هذا الحديث، قال: والمعنى واحد، أي معنى أحاديثهم التي رووها واحد لا تختلف.

قالوا: حدثنا عيسى بن يونس، وهذا عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبوه أبو إسحاق الذي تقدم، وأخوه إسرائيل الحافظ

الشمائل المحمدية

المشهور أيضاً، وحديثه عيسى بن يونس مخرج في الكتب الستة وهو ثقة.

عن عمر عبد الله مولى غفرة بضم الغين وتسكن الفاء، وهذا الراوي راو ضعيف.

قال: حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي أبي طالب، من ولد كلمة ولد هنا فتح الواو واللام هذه هي الرواية، يعني الرواية هكذا من ولد، وهذا واضح وظاهر، لأن الولد يطلق على الواحد ويطلق على الجماعة، لكن من حيث اللغة وكذا يصح أن يقال: ولد وولد وكلها ماشية، وبعض اللهجات المعاصرة موجودة كده، يعني يصح يقول ولد بضم الواو وإسكان اللام، ويصح أن يقول: ولد أي أيضا بكسر الراء على لغة، لكن الرواية هنا من ولد، وعندنا في فرق عندنا في الرواية وفي اللغة، ليس كل ما صح لغتهم صح رواية، وليس كل ما صح رواية ثبت لغة، هذه إلا عند الذين يرون أن ما جاءت به الأحاديث فهو حجة من حيث اللغة هذا شيء آخر.

الشمائل المحمدية

قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن محمد من ولد علي بن أبي طالب، وإبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب، أبوه هو محمد ابن الحنفية ابن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- لأن أمه من بني حنيفة خلافاً للحسن وللحسين أمهم فاطمة -رضي الله تعالى عنها-، فأبوه هو محمد ابن الحنفية، وهذا الراوي لا بأس به يعني من الطبقة المتقدمة من أتباع التابعين تقريباً، أو من التابعين قد يقال من أشرف التابعين، ولكن الظاهر أنه من أتباع التابعين، هو لا بأس به، لكن راويته مرسلة لأنه لم يدرك علي بن أبي طالب، لم يدرك جده علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-، فراويته عن جده راوية مرسلة منقطعة.

إذن هذا الحديث الذي بمعناه فيه أولاً: **عُمر بن عبد الله مولى غُفرة** وهو ضعيف، والثاني الانقطاع بين إبراهيم وجده علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-، ولهذا الترمذي -رحمه الله- خرج الحديث في جامعه بهذا الإسناد، ثم ذكر بعده أن هذا حديث ليس إسناده بمتصل، إذا فيه انقطاع، وفيه ضعف الراوي.

الشمائل المحمدية

لكن إسناد هذا الحديث يعني مثلاً... أما كونه ثابتاً عن عيسى بن يونس يعني لعيسى بن يونس هذا ثابت سواء عند الترمذي أو عند غيره، لأن الحديث مروى من حديث عيسى بن يونس مروى عن عيسى بن يونس من طرق سواء التي عند الترمذي - رحمه الله - أو عند بن أبي شيبه، أو بن سعد، أو أبي الشيخ في أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم -، أو البيهقي في الدلائل والشعب، كلهم رووه من طرق عن عيسى بن يونس، لكن الإشكال ليس.. ثقة عيسى بن يونس، لكن فيه الراوي الضعيف عمر بن عبد الله مولى غفرة، وفيه أيضاً الانقطاع في الإسناد، إذن هذا الحديث ضعيف لضعف الراوي هذا واحداً.

والثاني: الانقطاع الذي بين إبراهيم وبين جده علي بن أبي طالب فهو إسناد غير متصل، وقد نص على أن الإسناد الترمذي في الجامع كما قلنا، وذكر أبو زرعة أن إبراهيم لم يسمع من جده علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه.

{حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي، إملاء علينا من كتابه قال: أخبرني رجل من بني تميم من ولد

الشمائل المحمدية

أبي هالة زوج خديجة، يكنى أبا عبد الله، عن ابن لأبي هالة عن الحسن بن علي -رضي الله عنه- قال: سألت خالي هند بن أبي هالة، وكان وصافا، عن حلية رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به، فقال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَأَلُ وَجْهَهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَدَّبِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ، رَجَلَ الشَّعْرِ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرَهُ شَحْمَةٌ أُذُنِيهِ إِذَا هُوَ وَفَرَّهُ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، وَاسِعَ الْجَبِينِ، أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغٍ فِي غَيْرِ قَرْنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرَهُ الْغَضَبُ، أَقْنَى الْعَرْنَيْنِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمٌ، كَثَّ اللَّحْيَةِ، سَهَلَ الْخَدَّيْنِ، ضَلِيعَ الْقَمِّ، مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ، دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ، كَانَ عُنُقُهُ جِيدُ دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ».

لا الرواية من هنا ترفع (معتدل) لأن هي من الأول كلها بالنصب إذا وصلنا إلى معتدل الخلق، منهم من ينصبها بناء على أنها خبر كان معطوفة على خبر كان، ومنهم من يرفعها على تقدير مبتدأ محذوف.

الشمائل المحمدية

ثم لَمَّا نَأْتِي من بعد بادن متماسك، فالرواية مشهورة بالرفع، كلها بالرفع لماذا؟، لأن بعضها لو نصب لاختل المعنى، فمن هنا: بادن متماسك، طبعاً أولت بادن والنصب هنا أنها كتبت هكذا بادن جر على طريقة بعضهم في عدم وضع ألف في المنصوبات، لكن الكلام كله يعني فيه نظر، والصحيح أن بادن ومتماسك تقرأ من هنا إلى آخره كلها بالرفع، وعلى تقدير مبتدأ محذوف.

{«مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ، سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدرِ»}.

«سواء البطن والصدر» هذا هو المشهور، يصح بالإضافة لكن بالإضافة أضعف منه، لكن تقول سواء البطن والصدر، يعني أن البطن والصدر مستويان، لا يبرز أحدهم على الآخر، اقرأها هكذا، سواء البطن والصدر.

{«سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدرِ، عَرِيضُ الصَّدرِ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنكَبَيْنِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرِّدِ، مَوْصُولٌ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسَّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالخَطِّ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنكَبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدرِ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبُ الرَّاحَةِ، شَنَّ الْكَفَيْنِ

الشمائل المحمدية

وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلِ الْأَطْرَافِ - أَوْ قَالَ: سَائِلِ الْأَطْرَافِ - خَمَصَانَ
الْأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحِ الْقَدَمَيْنِ، يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا، يَخْطُو
تَكْفِيًّا، وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيْعَ الْمَشِيَّةِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ،
وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا، خَافِضَ الطَّرْفِ، نَظَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ
نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلَّ نَظَرُهُ الْمَلَا حَظَةً، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ، وَيَبْدُرُ مَنْ لَقِيَ
بِالسَّلَامِ» .

الأشهر في الرواية أن هو وييدر من لقي بالسلام، وفي بعض النسخ
ويبدأ بس الأشهر وييدر، طبعاً هذا الحديث أولاً: سفيان بن وكيع تقدم
قبل قليل وعرفنا حاله.

والثاني: هو قوله هنا حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي
إملاء علينا من كتابه، يعني أنه يحدث من كتابه، لأن المحدثين إما أن
يحدث من كتابه، وإما أن يحدث من حفظه كلاهما معروف عند
المحدثين، قد يملي لكن من حفظه، وقد يملي من كتابه وكلاهما
منهج معروف عند المحدثين، وكلاهما صحيح تصاحبه الرواية.

الشمائل المحمدية

قال: حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي وهو أبو بكر الكوفي وهو راو ضعيف خرج له الترمذي في الشمائل ولم يخرج له من أصحاب الكتب الستة أحد، ولم يخرج له الترمذي حتى في الجامع.

قال: أخبرني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة، وأبو هالة هو هند بن زرارة من أشراف قريش توفي في الجاهلية، هو زوج خديجة -رضي الله تعالى عنها- قبل النبي -عليه الصلاة والسلام-، يكنى أبا عبد الله عن ابن لأبي هالة هذا راوي مُبهم لم يسم، عن الحسن بن علي، هو الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وريحانته، وهو الصحابي الشهير -رضي الله تعالى عنه.

قال: سألت خالي هند بن أبي هالة، وهند بن أبي هالة التميمي ربيب النبي -صلى الله عليه وسلم- لأن أمه خديجة -رضي الله تعالى عنها-، أمه خديجة -رضوان الله تعالى عنها-، والنبي -صلى الله عليه وسلم- تزوج خديجة بعد أبي هالة، فهذا خال الحسن -رضي الله تعالى عنه- لكنه أخ لفاطمة من أمها، وهذا طبعا كان من أتباع عليّ -

الشمائل المحمدية

رضي الله تعالى عنه - واستشهد يوم الجمل، وهو طبعاً من أصحاب النبي - عليه الصلاة والسلام.

ذكر هذا الحديث الطويل، هذا حديث طويل من الأحاديث الطوال مكمل للحديث السابق من أحاديث الطوال في وصفه - عليه الصلاة والسلام-، هذا الحديث كما ترون حديث ضعيف، لأن جميعاً ضعيف، ولأن فيه راويين مُبهمين: شيخ جميع وشيخ شيخه، ففيه ثلاث علل، إبهام راويين وضعف راو، وعليه فهذا الحديث حديث ضعيف، وإلا فالحديث يعني ليس من ضعفه من جهة سفيان بن وكيع لأن الحديث خرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - من طريق سفيان بن وكيع.

لكن أخرجه بن سعد، والحاكم، والبيهقي في السنن وفي الدلائل من طرق أخرى أو من طريق أبي غسان النهدي عن جميع فهو ثابت إلى جميع، لكن جميع ضعيف، وكما أن شيخه ضعيفان، وهذا الحديث ضعفه الأئمة، ضعفه الإمام البخاري - رحمه الله - في التاريخ الكبير،

الشمائل المحمدية

وضعفه أبو زرعة في الضعفاء، وضعفه أيضًا أبو داود كما في سؤالات الأجرى، بل إن أبا داود ذكر أنه يخشى أن يكون موضوعا.

وأيضاً وضعفه ابن حبان في أوائل كتابه الثقات لما ذكر وصف النبي -صلى الله عليه وسلم-.

إذن فهذا الحديث حديث ضعيف، ولكن سيأتي -إن شاء الله- يوم غد حين نتكلم عن معاني هذا الحديث أن بعض هذه الأحاديث الضعيفة فيها بعض الألفاظ الثابتة في الأحاديث الصحيحة، فليس معناه أن كل ألفاظ هذا الحديث ضعيفة وإن كان هو ضعيف، ولكن ما كان منه ضعيف لم يثبت في أحاديث أخرى فلا يقبل، وما كان قد ورد في أحاديث أخرى فالعلماء -رحمهم الله- يتسهلون فيما لم يكن في باب الأحكام، لا سيما إذا ورد له عوارض أخرى في جملته.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشمائل المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله
وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه
أجمعين.

{الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين.

قال المؤلف -رحمه الله تعالى:

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا
شعبة، عن سِماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة -رضي الله
عنه- يقول: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «ضَلِيعَ الْفَمِ،
أَشْكَالَ الْعَيْنِ، مَنَّهُوسَ الْعِقْبِ»، قال شُعبة: قلت لِسِمَاك: ما ضليع
الفم؟ قال: عظيم الفم، قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين،
قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب.

حدثنا هناد بن السري، حدثنا عبثر بن القاسم عن أشعث يعني ابن
سوار عن أبي إسحاق عن جابر بن سمرة -رضي الله عنه- قال: «رَأَيْتُ

الشمائل المحمدية

رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي لَيْلَةِ إِضْحِيَانٍ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ».

حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، عن زهير، عن أبي إسحاق قال: سأل رجل البراء بن عازب - رضي الله عنه: أكان وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مثل السيف؟ قال: لا، بل مثل القمر.

حدثنا أبو داود المصاحفي سليمان بن سلم، قال: حدثنا النضر بن شميل عن صالح بن أبي الأخضر عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيْضًا كَأَنَّما صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ، رَجُلَ الشَّعْرِ».

حدثنا قتيبة بن سعيد قال: أخبرني الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «عَرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ضَرَبُ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَةٍ، وَرَأَيْتُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ

الشمائل المحمدية

-عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شُبَهًا صَاحِبِكُمْ -يَعْنِي نَفْسَهُ-
وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شُبَهًا دِحْيَةَ.

حدثنا سفيان بن وكيع ومحمد بن بشار المعنى واحد قالا: أخبرنا
يزيد بن هارون، عن سعيد الجريري قال: سمعتُ أبا الطفيل يقول:
رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وما بقي على وجه الأرض أحد رآه
غيري، قلت: صِفهُ لي، قال: كان أبيض؛ مليحاً مُقَصِّداً.

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي،
قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت الزهري، قال: حدثني إسماعيل بن
إبراهيم ابن أخي موسى بن عقبة عن موسى بن عقبة، عن كريب، عن
ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ- أَفْلَجَ الشَّيْئَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيَهْ».

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى وسلم على رسول الله،
بهذا يتم الباب قراءةً بقي الأحاديث لما تكلمنا على صحتها ورجالها
نمر عليها، ثم بعد ذلك نعود إلى المعاني المتعلقة بهذه الأحاديث.

الشمائل المحمدية

الحديث الذي ابتدأنا قراءته هو الحديث، قال المؤلف - رحمه الله: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى وهو أبو موسى محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بفتح العين والنون، وهو من أهل البصرة ويلقب بالزمن، وحديثه مخرَج في الكتب الستة ودواوين الإسلام.

قال: حدثنا محمد بن جعفر وهو الهذلي البصري المعروف بغندر وقد تقدم لنا.

قال: حدثنا شعبة وهو ابن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، وقد تقدم لنا أيضًا وهو أمير المؤمنين في الحديث.

قال: عن سماك بن حرب، هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي، يكنى بأبي المغيرة، وهو صدوق لكن بشرطين، صدوق أي أن حديثه حسن، لكن بشرطين: الشرط الأول: ألا يكون من روايته عن عكرمة.

الشرط الثاني: أن يكون من رواية من روى عنه قبل الاختلاط. وحسن الحديث إلا في روايته عن عكرمة، والأصل فيها أنها ضعيفة إلا في حال واحدة، إذا كانت من رواية شعبة أو الثوري عنه، يعني إذا

الشمائل المحمدية

وجدت في الإسناد الثوري عن سِمَاك عن عِكْرَمَةَ، أو شُعْبَةَ عن سِمَاك عن عِكْرَمَةَ هذا مقبول، أما إذا كان الراوي غير شُعْبَةَ أو الثوري فلا تقبل الرواية.

إذن سِمَاك بن حرب صدوق حَسَن الحديث بشرطين:

الشرط الأول: ألا يكون الحديث من روايته عن غير عِكْرَمَةَ، فإن كان عن عِكْرَمَةَ وكان من رواية أحد أميري المؤمنين: الثوري أو شعبة فهو حديثه مقبول يعني صحيح، أو حَسَن.

والثاني: أن يكون من رواية من روى عنه قبل الاختلاط، شعبة هنا هو الراوي عنه، وشُعْبَةَ روى عنه قبل الاختلاط، وهذا الراوي مُخْرَج له بالسنن، وفي صحيح مسلم، وفي البخاري تعليقا.

قال: سمعت جابر بن سمرة، وهو جابر بن سمرة بن جُنَادَةَ السوائي، وهو صحابي وأبوه صحابي، وتوفي بعد سنة سبعين، وهذا الحديث الذي خرَّجه المؤلف قد أخرجه أيضًا في كتابه الجامع بهذا الإسناد والمتن سواء بسواء، والحديث خرَّجه الإمام مسلم في صحيحه

الشمائل المحمدية

من حديث محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر عن شعبة الحديث؛ يعني الحديث صحيح في صحيح مسلم.

الحديث الذي يليه، قال المؤلف: حدثنا هناد بن السري، وهو هناد بن السري بن مصعب التميمي الكوفي، وهو ثقة وحديثه مخرج عند مسلم وفي السنن، ومخرج له البخاري لكن بغير الصحيح في كتابه (خلق أفعال العباد).

قال: حدثنا عبث بن القاسم، وهو عبث بن القاسم الزبيدي أبو زيد بضم الزاي في الموضوعين، وهذا الراوي يعني ثقة معروف، وحديثه مخرج في الكتب الستة.

قال: عن أشعث يعني ابن سوار، هذا التفسير طبعاً قد يكون من هناد وقد يكون من الترمذي؛ لأن هناك إذا قيل في الإسناد يعني هذا تمييز للراوي من غير طريق الرواية، أما إذا وقع في الإسناد هكذا، قال: أشعث بن سوار فهو متميز بالرواية ذاتها، وأشعث هذا أشعث بن سوار كوفي، لكنه ضعيف.

الشمائل المحمدية

عن أبي إسحاق، وهو أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله همداني، وقد تقدم.

عن جابر بن سمرة تقدم قبل قليل، وهذا الحديث خرجه المؤلف نفسه في كتابه الجامع بهذا الإسناد، ثم ذكر أن شعبة والثوري قد روايا هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء يعني ليس من رواية جابر بن سمرة، وإنما من رواية البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنه.

الإمام البخاري فيما نقله عن الترمذي نفسه في كتابه في الجامع وفي العلل، الإمام البخاري - رحمه الله - يرى أن الحديث محفوظ عن جابر، وعن البراء بن عازب.

وأما النسائي فيرى أن هذا الحديث غلط، حديث أشعث بن سوار غلط، ويرى أنه حديث واحد وأن أشعث أخطأ في هذا الحديث، وعلى كل هذا الحديث يعني جاء من غير رواية أشعث وهو مخرج في الصحيحين، فرواية شعبة وهو يوسف بن أبي إسحاق، ومخرج في صحيح البخاري من رواية إسرائيل، وفي صحيح مسلم من رواية

الشمائل المحمدية

الثوري كلهم عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب ليس من حديثهم عن جابر بن سمرة ليس عن جابر، إنما هو عن البراء. وقد تابعهم آخرون في غير الصحيحين يعني الأكثر والمحمفوظ عن أبي إسحاق من أكثر رواته أنه من حديث البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنه.

إذن فمتن الحديث صحيح، لكن الخطأ إن كان على رأي النسائي وجماعة من العلماء أنه خطأ أشعث بن سوار جعله من مسند جابر بن سمرة، وهو مسند البراء بن عازب - رضي الله عنه.

ثم بعد ذلك الحديث الذي يليه، قال: حدثنا سفيان بن وكيع وقد تقدم أن سفيان ضعيف للعلة التي ذكرت قبل، وهو أنه كان يدخل عليه وراقه أحاديث فنصح فلم يقبل فترك حديثه.

قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، هو حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي أبو عوف الكوفي، وهو ثقة حديثه مخرج في الكتب الستة وغيرها من دواوين الإسلام.

الشمائل المحمدية

قال: عن زهير، زهير هو بن معاوية بن حُديج بضم الحاء، وهو من أهل الكوفة يُكنى بأبي خيثمة، وهو مُخرَج له من الكتب الستة وغيرها. عن أبي إسحاق، وهو أبو إسحاق السَّبَّعي وقد تقدم قبل قليل، عمرو بن عبد الله الهمداني السَّبَّعي.

هذا الحديث خرَّجه المؤلف في الجامع أيضًا بهذا الإسناد والمتن، وخرَّجه الإمام البخاري في صحيحه من حديث أبي نعيم عن زهير، من حديث أبي نعيم الفضل بن دُكين عن زهير بهذا الإسناد يعني الحديث صحيح موجود في صحيح الإمام البخاري، وإسناده أيضًا يعني لا يضرنا سفيان بن وكيع؛ لأن الحديث محفوظ من غير طريق سفيان بن وكيع، من حديث أبي نعيم الفضل بن دُكين.

ثم بعد ذلك الحديث الذي يليه، قال: حدثنا أبو داود المصاحفي سليمان بن سلم، وهو الهدادي بفتح الهاء والبدال المخففة لا تثقل، وهو من أهل بلخ، ولم يُخرَج له في الصحيحين، إنما خرَّج له أبو داود والترمذي والنسائي.

الشمائل المحمدية

قال: حدثنا النضر بن شُمَيْل، وهو النضر بن شُمَيْل المازني أبو الحسن النحوي، إمام في الحديث، إمام في اللغة، وحديثه مُخْرَج في الكتب الستة.

عن صالح بن أبي الأخضر، وهو صالح بن أبي الأخضر اليمامي، حديثه مُخْرَج في السنن الأربع، ولم يُخْرَج له في الصحيحين، وهو من أهل البصرة، وهو ضعيف الحديث.

عن ابن شهاب، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو بكر الزُهري القُرشي، وهو إمام معروف من أئمة الإسلام، وممن تدور عليه الأحاديث ولا سيما أحاديث أهل المدينة.

عن أبي سلمة، هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزُهري المدني، وهو ثقة ثبت معروف، حديثه مُخْرَج بالكتب الستة وفي غيرها من دواوين الإسلام، هذا الحديث حديث ضعيف لسببين:

السبب الأول: أن صالح بن أبي الأخضر ضعيف هذا أولاً.

الشمائل المحمدية

وثانيا: أن الحديث محفوظ من رواية الزُّهري عن أبي هريرة يعني ليس فيه ذكر لأبي سلمة، وإذا لم يكن هناك واسطة بين الزُّهري وأبي هريرة فمعناه أن الحديث منقطع؛ لأن الزُّهري لم يدرك أبا هريرة. إذن في العلة الثانية هي علة الانقطاع؛ لأن مَعمراروى هذا الحديث عن الزُّهري عن أبي هريرة، ومَعمر ثقة ثبت، وهذا صالح بن أبي الأخضر ضعيف ولا سيما في الزُّهري، إذن فالرواية الثابتة أو الصحيحة، الرواية التي يعني الوجه الثابت هو الزُّهري عن أبي هريرة، وهذا الوجه منقطع، إذن فالحديث فيها علتان: ضعف صالح بن أبي الأخضر، والثاني الانقطاع بين ابن شهاب وأبي هريرة - رضي الله تعالى عنه.

ثم بعد ذلك، قال المؤلف: حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي البغلاني، وقد تقدم الإمام، وهو ثقة ثبت معروف. قال: أخبرني الليث وهو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري، وهو من الثقات الأثبات، عن أبي الزُّبير وهو محمد بن

الشمائل المحمدية

مسلم بن تدرس الأسدي المعروف بأبي الزبير المكي، وهو صدوق أو فوق الصدوق يعني ثقة إلا أنه كان يُدلس.

قال: عن جابر بن عبد الله، جابر بن عبد الله بن عمرو الحرم الأنصاري ثم السلمي، وهو صحابي وأبوه صحابي - رضي الله تعالى عنهما -، وهذا الحديث أخرجه المؤلف في جامعه بهذا الإسناد والمتن، والحديث خرّجه أيضًا الإمام مسلم - رحمه الله - في صحيحه من حديث قتيبة الذي هو شيخ للترمذي، من حديث قتيبة ومحمد بن رُمح كلاهما عن الليث بهذا الحديث بهذا اللفظ، إذن فالحديث هذا ثابت، هذا الحديث ثابت؛ لأنه في صحيح مسلم.

ثم بعد ذلك الحديث الذي يليه، قال: حدثنا سفيان بن وكيع وهو ضعيف تقدم قبل قليل، ومحمد بن بشار وهو أبو العثمان العبدي قد تقدم يوم أمس المعروف ببندار.

وقوله: والمعنى واحد تقدم ذكر ما يدل على ذلك يوم أمس، قلنا معنى حديثهما واحد، الترمذي قرن محمد بن بشار بسفيان.

الشمائل المحمدية

قالا: أخبرنا يزيد بن هارون، ويزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي شيخ الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله، وهو مُخرَج له في الكتب الستة، وكان الإمام أحمد يجله ويعظمه ويسميه شيخ الإسلام.

عن سعيد الجريري بضم الجيم؛ لأن هناك من يسمى بالجريري، ولكن هذا اسمه الجريري، وهو سعيد بن إياس الجريري أبو مسعود البصري ثقة، لكنه اختلط قبل موته، فمن حدث عنه قبل الاختلاط فحديثه صحيح كيزيد بن هارون.

وقال: عن أبي الطفيل وهو عامر بن واثلة الليثي، وهو من صغار أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، وهو آخر من مات من الصحابة كما قاله الإمام مسلم، توفي سنة عشر ومائة من هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم -، وهذا الحديث خرجه الإمام مسلم في صحيحه من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري، ومن طريق خالد بن عبد الله أيضًا عن الجريري، لكن رواية خالد بن عبد الله فيها اختصار.

الشمائل المحمدية

والحديث الأخير في هذا الباب، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، وعبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي الدارمي أبو محمد، وهو إمام جليل حافظ، قد خرّج له الإمام مسلم في صحيحه وأبو داود، والترمذي؛ لأنه متأخر الوفاة، وتوفي سنة مائتين اثنين وخمسين، يعني قريب من البخاري؛ لأن البخاري توفي سنة ست وخمسين ومائتين، ومسلم توفي سنة إحدى وستين ومائة، والإمام البخاري روى عنه في خارج الصحيح، ورواية البخاري عنه مع أنهم من أقرانه يدل على جلالته وقدره، وهو صاحب المُسند.

قال: حدثنا بن إبراهيم بن المنذر الحزامي بكسر الحاء، وهذا الراوي صدوق، وحديثه خرّج له البخاري في صحيحه والترمذي والنسائي، وابن ماجة، أما مسلم فلم يُخرّج له شيئاً.

قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت الزهري، هو يُنسب إلى جده، ولا هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، الصحابي عبد الرحمن بن عوف الزهري - رضي الله تعالى

الشمائل المحمدية

عنه - هو أحد أجداده، لكن هذا الراوي راو متروك يعني ضعيف الحديث جداً، ولم يُخرج له من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي.
قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم أخي موسى بن عُبَبة، فقوله: أخي موسى بن عُبَبة هذه بدل أو عطف بيان، وإسماعيل هذا هو إسماعيل بن إبراهيم بن عُبَبة الأَسدي مولا هم أبو إسحاق من أهل المدينة وهو ثقة، وحديثه خرَّجه الإمام البخاري في صحيحه، والنسائي والترمذي في الشمائل.

عن موسى بن عُبَبة وهو أخو السابق، ويُعرف نسبه من نسب أخيه وهو صاحب المغازي المشهور، وهو ثقة معروف، وحديثه مُخرَج في الكتب الستة.

قوله: عن كُريب، هو كُريب بن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني يُكنى بأبي رَشدين، وهو مولى عبد الله بن عباس -رضي الله عنه- ولذلك يقال الهاشمي بالولاء، الهاشمي مولا هم يعني بالولاء لأنه مولى ابن عباس -رضي الله تعالى عنه-، وعبد الله بن عباس معروف من فقهاء الصحابة وِجِلَّتْهم -رضي الله تعالى عنه.

الشمائل المحمدية

هذا الحديث حديث أخرجه الدارمي في مُسنده، وعنه رواه المؤلف هنا، الترمذي روى هذا الحديث عن الدارمي، وهذا الحديث موجود في مُسند الدارمي، وهذا الحديث ضعيف جداً؛ لأن عبد العزيز بن أبي ثابت ضعيف، إذن فهذا الحديث ضعيف جداً لا يثبت.

الآن قد انتهينا من هذه الأحاديث نعود إلى معانيها والربط بينها حتى تظهر الصورة واضحة، هذا الباب الحقيقة هو يعني -إن شاء الله- ينتهي غداً ونحتمل ما نأخذ معه أيضاً بالباب متعلق بخاتم النبوة الأبواب التي بعده تمشي أسهل من هذا الباب لماذا؟ لأن هذا الباب فيه أحاديث جوامع بصفة النبي -صلى الله عليه وسلم- تأمل لو أن كل صفة عقد لها المؤلف باباً وأورد فيها جملة أحاديث كان طال المقام، لكن في بعض الصفات مثل خاتم النبوة، أو شعر النبي -عليه الصلاة والسلام-، أو نحو ذلك عقد لها المؤلف أبواباً خاصة؛ لأن الكلام فيها يحتاج إلى نوع من الإطالة، الباقي هذه كل أحاديثه هي جوامع، وبالتالي نحن نحاول نربط بينها هذا الأمر الأول.

الشمائل المحمدية

والثاني: كل صفة إذا مرت -إن شاء الله- اضبطوها ما الثابت منها، سجلوا الثابت واتركوا غير الثابت، هناك صفات تأتينا غير ثابتة، وهناك صفات قد يكون الحديث هنا فيه نظر أو فيه ضعف لكنها ثابتة من وجه آخر، أنا أنبه عليها كلها -إن شاء الله تعالى- مع بيان معنى الصفة، والربط بين هذه الأحاديث كلها لكي نرى الصفات الزائدة في كل حديث، الحديث الأول عمدة، ثم الثاني الزيادات عليه، ثم الثالث والرابع والخامس بحيث كل ما شرحنا حديث تتساقط بعض الصفات ما نعيد مرة أخرى الكلام عليها.

اقرأ الحديث الأول كله كاملاً.

{حدثنا أبو رجاء قُتَيْبَةُ بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، أنه سمعه يقول: «كَانَ -رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ،

الشمائل المحمدية

وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَكَانَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» { .

طيب أولاً قوله: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ»، هذه هي الصفة الأولى، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، فالحديث هنا أثبت الطول ونفى الطول البائن، هو قال: «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ» انتبهوا أثبت صفة الطول، ونفى كون هذا الطول بائنا.

إذن النفي متوجه إلى القيد وليس إلى الصفة ذاتها، إلى قيد الصفة القيد نفى البينونة فقط، أما كونه طويلاً فلم ينفه الحديث.

والبائن بالهمز هو اسم فاعل من بَانَ: بمعنى ظَهَرَ عَلَى غَيْرِهِ، أو بمعنى بعد، الرجل الذي يكون طويلاً عن الناس ويكون ظاهر عليهم وتكون القامة أعلاه في القامة يكون بعيداً؛ لأن فيه طولاً.

إذن هذا الآن النبي - صلى الله عليه وسلم - ما كان طويلاً بائناً، لكنه كان طويلاً.

الشمائل المحمدية

قال: «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ»، فنفى عنه هنا القصر، وهذا الحديث أيضاً مثل حديث البراء بن عازب في صحيح البخاري جاء في رواية مسلم أنه قال: «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَلَا بِالْقَصِيرِ الذَّاهِبِ» يعني هو البائن، الذاهب هو البائن، حديث البراء قال: «الذَّاهِبِ»، هنا قال: «الْبَائِنِ» ومعناها واحد.

إذا الحديث أثبت الطول، ونفى الطول البائن، ونفى القصر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فيستفاد منه أنه - صلى الله عليه وسلم - كان متوسط القامة، لكنه إلى الطول أقرب.

ولهذا جاء ما يوافق هذا الحديث في حديث علي عندنا، وإن لم تكن بعض الأحاديث صحيحة، لكن قلنا لكم فيها بعض الصفات صحيحة والتي ليس بصحيحة ما ثبتت من وجه آخر سننبه عليها.

أما كون مثلاً ما في الحديث الضعيف يوافق الحديث الصحيح فهذا نذكره حتى إذا جاء الشرح لا نشرحه مرة أخرى.

إذن في حديث علي - رضي الله تعالى عنه - الذي عندنا قال: «لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالطَّوِيلِ الْمَمَّعِطِ وَلَا بِالْقَصِيرِ

الشمائل المحمدية

الْمُتَرَدِّدِ»، ويقال: امَّغَطَ الشيء ما معناه؟ امتد، ليس بالطويل المُمَّغِطِ، والمتَرَدِّد: هو المتراجع يعني الذي كأنه يدخل بعضه في بعض.

إذن هو قال: «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ المُمَّغِطِ» يعني المُمَّغِط بمعنى الذهاب بمعنى البائن، وقوله: «وَلَا بِالْقَصِيرِ المُمَّغِطِ» يعني الذي من ترده دخل بعضه في بعض فنزل نفى ذلك عنه.

إذن لكن هذه الرواية «وَلَا بِالْقَصِيرِ المُمَّغِطِ» ونفى عنه التردد، ولم ينفي عنه القصر طبعاً هذه الرواية قد تكون يعني جزء منها هذا محل نظر.

وفي حديث هند بن أبي هالة الذي مر معنا يوم أمس وكما قلنا هو ضعيف، قال فيه: «أَطْوَلُ مِنَ المَرْبُوعِ وَأَقْصَرُ مِنَ المَشْدَبِ»، إذن المَشْدَبِ، قال: «أَقْصَرُ مِنَ المَشْدَبِ»، «أَطْوَلُ مِنَ المَرْبُوعِ» يعني متوسط القامة هو أطول منه، هذا يوافق حديثنا.

قال: «وَأَقْصَرُ مِنَ المَشْدَبِ» أي أقصر من البائن، إذن فصار عندنا المُمَّغِط عندنا المَشْدَبِ، عندنا البائن، عندنا الذهاب كل هذا معناها

الشمائل المحمدية

واحد، كل هذه منفية عن النبي - عليه الصلاة والسلام، لكن الطول ثابت له - عليه الصلاة والسلام.

وعلى هذا نقول الحديث الذي عندنا «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنُ» هذا مقيد للأحاديث التي وصفته - صلى الله عليه وسلم - بأنه ليس بالطويل ولا بالقصير، هناك أحاديث ذكرت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ليس بالطويل ولا بالقصير ومنها ما ذكره الترمذي من حديث أنس من رواية حميد، وحديث البراء من رواية الثوري عن أبي إسحاق، وحديث نافع بن جبير عن علي كلها عندنا، هذه الأحاديث قال: ليس بالطويل ولا بالقصير، نقول ليس بالطويل أي ليس بالطويل البائن ما الدليل عليه؟ الدليل عليه حديث ربيعة عن أنس - رضي الله تعالى عنه -، وأيضاً حديث البراء بن عازب «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ» وغيرها من الأحاديث الأخرى.

وجاء في حديث أنس من رواية حميد عندنا والحديث الثاني، قال: «كَانَ رُبْعَةً مِنَ الرَّجَالِ»، وفي حديث شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال: «كَانَ مَرْبُوعًا» فهاتان لفظتان.

الشمائل المحمدية

قال: «رَبْعَةٌ» والرواية فعلاً «مَرْبُوعًا»، والرابعة والمربع هو معتدل القامة بين الطويل والقصير، حديث أنس قال: «كَانَ رَبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ».

إذن الرابعة فسرهما حديث أنس في نفسه، حديث أنس -رضي الله تعالى عنه- فسرهما في الحديث ذاته وهو عندنا، قال: «رَبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ»، وفي حديث البراء بن عازب عندنا له روايتان.

الرواية الأولى: قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجُلًا مَرْبُوعًا»، أو رجلا كلا الضبطان معروفان عند العلماء، لكن نأخذها الرجل؛ لأن الرجل يعني الذي المتعلق بالشعر بعضهم يضبطوها هكذا، وبعضهم يضبطوها هكذا، لكن المشهور أنه رجلاً بالرفع، «كَانَ رَجُلًا مَرْبُوعًا» ووقف وهذه رواية شعبة.

جاء في رواية الثوري وقال: «لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ»، فاستفدنا من رواية الثوري لما قال: «لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ» أن المربع المذكور في رواية شعبة هو الذي: «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا

الشمائل المحمدية

بِالْقَصِيرِ»؛ لأن الروايات تُفسر بعضها بعضا، يعني كلمة «كَانَ مَرْبُوعًا» في حديث شُعبة تساوي «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ» في حديث الثوري.

ومن هنا نعلم أن هذه الأحاديث جميعا اتفقت على أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان مربوعا.

ثم جاء حديث أنس من رواية ربيعة، وجاء حديث البراء بن عازب وغيرها من أحاديث بمعناها وإن كان فيها ضعف، وبينت أن الطول المنفي عنه هو الطول البائن، فتبين من ذلك أن الصفة الثابتة الصحيحة في طوله - عليه السلام - أنه كان معتدل القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير.

أو نقول بعبارة أخرى نُسلم كان معتدل القامة وهو إلى الطول أقرب، أو نقول كان ربعة من الرجال وهو إلى الطول أقرب يعني هو للطول أقرب من إلى الاعتدال القامة أطول بقليل، لكن المنفي عن هو الطول البائن، هذا أولا.

الشمائل المحمدية

ثانيا: في هذا الحديث جاء ذكر لونه -عليه الصلاة والسلام-؛ لأنه قال: في الحديث «وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ» يعني أن النبي -صلى الله عليه وسلم- ليس بالأبيض الأمهق ولا بالأدم، ما عندنا الحديث هنا أثبت للنبي -صلى الله عليه وسلم- البياض، ولكن نفى عنه المهق، والمهق هو البياض الشديد الذي لا يخالطه شيء من الحمرة.

ويقول العلماء أنه يشبهونه بلون الجص والمادة المعروفة أبيض هكذا بدون أن يخالطه لون، النبي -صلى الله عليه وسلم- ليس كذلك، لكنه أبيض -عليه الصلاة والسلام-، لكن ليس بالأمهق، إذن فالمنفي هنا المهق وليس البياض، فالحديث يثبت البياض وينفي المهق.

«وَلَا بِالْأَدَمِ»، الأدم من الأدمة وهي السمرة، والسمرة: هي اللون الذي يكون بين الأسود والأبيض، لكن انتبهوا هناك الأدمة وهي السمرة، وهناك الأدمة لا تخلطوا بينها الأدمة هي الجلد الذي ينبت عليه الشعر، أو الجلد الذي يكون من جهة الأعمال يسمى الأدمة، أما هنا الأدمة بالضم.

الشمائل المحمدية

إذن فالآدم من الأدمة وهي السُمرة، والسُمرة هي لون بين البياض والسواد، فالحديث هنا ينفي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- السُمرة؛ لأنه قال: «لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْأَدَمِ».

إذن نفي السُمرة، هل يقتضي إثبات البياض؟ لا ما يقتضيه على الإطلاق؛ لأن قد تنفي عنه السُمرة وتثبت السواد، ولكن في هذا الحديث يقتضيه؛ لأن أول الحديث يدل عليه.

لو قلنا مثلاً عن شخص ليس بالأسمر ممكن يكون أسود، وممكن يكون أبيض، ولكن في هذا الحديث فيه قرينة؛ لأنه قال في الأول: «لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ» فأثبت له البياض، إذن نفي عنه المهق، ونفي عنه السُمرة، فثبت له البياض -عليه الصلاة والسلام-، فعلم بهذا أن لون النبي -صلى الله عليه وسلم- أبيض.

وهذا الوصف بالبياض جاء في أحاديث صحيحة كثيرة، منها حديث أبي جحيفة في الصحيحين، وحديث ابن عمر في صحيح البخاري، ومنها حديث أبي الطفيل الذي ذكره المؤلف وهو في صحيح

الشمائل المحمدية

مسلم، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- «كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا»
يعني أثبت له البياض.

وحديث أيضا أنس في صحيح البخاري في قصة وفود ضمام بن
ثعلبة -رضي الله تعالى عنه- لما سأل عن النبي -صلى الله عليه
وسلم-، لما دخل قال: أين محمد؟ فقال أنس: فقلنا له يعني قال له
الصحابة، وأشاروا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا الرجل
الأبيض المتكئ، وهذا في صحيح البخاري، لكن هذا البياض الذي
ثبتت به الأحاديث قد دل الدليل على أنه بياض مُشرب بِحُمْرَة من
جهتين.

الجهة الأولى: أنه في الأول نفى المهق عنه، أبيض ليس بالأمهق،
إذن الأبيض الغير أمهق معناه أنه يخالط البياض لونا آخر، ما هذا
اللون؟ هو الحُمْرَة دل عليه حديث سعيد بن أبي هلال الذي مر معنا
يوم أمس في رواية البخاري، وأيضا هو في صحيح الإمام مسلم من
رواية سليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر عن ربيعة، حديث ربيعة
رواه ثلاثة من الرواة في الصحيحين الذي هو سعيد بن أبي هلال عند

الشمائل المحمدية

البخاري، وسليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر عند الإمام مسلم،
رووا الحديث عن ربيعة، وفيه كان في رواية البخاري «كَانَ أَزْهَرَ
اللُّونَ»، وفي رواية مسلم: «كَانَ أَزْهَرَ»، والأزهر كما ذكر أبو عبيد وهو
إمام في الحديث، إمام في اللغة، وإمام في الفقه، ولهذا فيه أمر مهم على
هذه، هو أن العلماء -رحمهم الله- إذا جاء غريب الحديث فيقدم فيه
قول أئمة اللغة المحدثين، إذا كان إمام في اللغة، وإمام في الحديث يقدم
قوله لماذا؟ لأنه أبصر من أهل اللغة في الروايات مع معرفته باللغة،
ولهذا يعتمد العلماء كثيرا كالبخاري -رحمه الله- دائم يُنقل عن النضر
بن شميل، والعلماء يعتمدون أبا عبيد لماذا؟ لأنهم جمعوا بين اللغة
والحديث.

عالم اللغة قد قاصر في الحديث وكثيرا منهم قاصر في الحديث،
لكن إذا جمع الله له بين هذه الأمرين وإذا اجتمع مع ذلك له في الفقه
كأبي عبيد فهو خير على خير.

إذن أبو عبيد، أبو عبيدة بن المثنى آخر، لكن هذا أبو عبيد، أبو
عبيدة عالم لغوي لكن ليس محدثا، أما أبو عبيد فهو صاحب غريب

الشمائل المحمدية

الحديث، فهو صاحب كتاب (الأموال) وغيره، فهو إمام .. أي أبو عبيد القاسم بن سلام، أما أبو عبيدة بن المثنى لا هناك عالم لغوي ونسب إلى الاعتزال، نسب والله أعلم.

أبو عبيد ذكر أن الأزهر هو الأبيض النير الذي يخالط بياضه حمرة، وهذا الكلام هو الذي جاء في حديث يعني في حديث إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب الذي عندنا، وإن كان ضعيفا، لكن جاء فيه قال: **«أَبْيَضٌ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ»**.

والحديث نافع بن جبير وهو كما قلنا يوم أمس صحيح في رواية عن علي -رضي الله تعالى عنه- ذكر أنه لكن المؤلف لم يُوردها، المؤلف اختصر المتن وهو عند غيره موجود، وذكر فيه قال: **«كَانَ وَجْهَهُ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ»**.

فتبين بهذا أن لونه -عليه الصلاة السلام- أبيض مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ، أي ممزوج بالحمرة، وإذا يعني قالوا أبيض مُشْرَبٌ، فيه مُشْرَبٌ وفيه مُشْرَبٌ إذا قالوا مُشْرَبٌ يعني كثير الخلطة، لكن إذا قالوا مُشْرَبٌ ليس خلطته كثيرة، ولذلك يقول: **«مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ»**، ولذلك الذين وصفوا

الشمائل المحمدية

النبي - صلى الله عليه وسلم - بالبياض ولم يذكروا الوصف الآخر التي هي «أَزْهَرُ اللَّوْنِ» أو المُشْرَب بِحُمْرَةِ بِنَاءٍ عَلَى أَنْ الْأَصْلُ هُوَ الْبِيَاضُ، والمخالط له هو الحُمْرَةُ.

إذن تبين بهذا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان أبيض مُشْرَب بِحُمْرَةٍ مَعَ اسْتِنَارَةٍ وَجْهٍ - صلى الله عليه وسلم - ولهذا وصف أبو الطفيل كما عندنا في الحديث الذي قبل الأخير، قال: «كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا»، المليح مأخوذ من الملح، ويقال: مُلِحَ الشَّيْءُ يَمْلِحُ إِذَا حَسُنَ، فلونه - صلى الله عليه وسلم - حسن؛ لأنه جمع بين البياض وبين مخالطة الحُمْرَةِ لَهُ، وبين الاستنارة - صلى الله عليه وسلم -.

جاء في حديث أبي هريرة عندنا وهو من الحديث الأخير التي ساقها المؤلف في الباب، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبْيَضَ» هذا إثبات البياض «كَأَنَّهَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ».

طبعا الحديث قلنا أنه محل نظر، ولكن قوله: «كَأَنَّهَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ» هو يوافق الأحاديث الأخرى، لأن الفضة ليست بياضا خالصا، ولكن فيها استنارة الفضة، فيها مُسْتِنِيرَةٌ الْفِضَّةُ، فمعنى الحديث وإن

الشمائل المحمدية

كان الإسناد يعني يحتاج إلى نظر، لكن معنى الحديث صحيح يوافق الأحاديث الأخرى أبيض مُستنير - عليه الصلاة والسلام.

وأيضاً هو أحد ما ذكر من وجهي تشبيهه - صلى الله عليه وسلم - بالقمر في الأحاديث الواردة عندنا في حديث جابر بن سمرة، وحديث البراء بن عازب، سواء لما سُئل قال: «كَانَ وَجْهُهُ مِثْلَ الْقَمَرِ»، قال: وجهه مثل القمر، إذن هذه المثلية أو تفضيله على القمر ماذا يدل عليه؟ يدل على ما فيه من الاستنارة؛ لأن القمر مُستنير، القمر فيه نور ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥].

نأتي بعد ذلك.. وبهذا نعرف صفة النبي - صلى الله عليه وسلم، لكن عندنا يوم أمس مر عندنا في حديث أنس من رواية حميد قال: «أَسْمَرَ اللَّوْنِ»، طيب عندنا أزهر وعندنا أبيض كيف يعود ويكون أسمر؟

طبعا الرواية التي أمس ذكرنا لكم أن الصواب أنها مُعلة. وأيضاً جاء في حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس، وفي مُسند أحمد ومصنف ابن أبي شيبة وهو من أواخر إن لم يكن آخر حديث

الشمائل المحمدية

ذكره المؤلف في كتابه (الشمائل) أن آخر شيء عقد باب في رؤية النبي -صلى الله عليه وسلم، وإنما يعقد العلماء هذا الباب لأمر وهو أن الإنسان إذا رأى أحد في منامه فيعرضه على صفة النبي -عليه الصلاة والسلام- المذكورة في الأحاديث، إن كان على الهيئة المذكورة في الأحاديث فهو قد رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- إن لم يكن فليس هو.

ولهذا ابن عباس لما سأله رجل عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **صِفَه** لي في حديث يزيد هذا، حديث يزيد حسن، لكن فيه بعض الألفاظ ومنها أنه قال: **أَسْمَر** إلى البياض، فأيضاً هذه اللفظة تحتاج إلى يعني حتى فيها علة تخالف الأحاديث الأخرى.

وأيضاً جاء في حديث لابن عباس آخر، وهو حديث ضعيف في أصله.

إذن فالأحاديث التي فيها **أَسْمَر** هي أحاديث، إما ضعيفة في أصلها، أو أن هذا اللفظ المذكور في الشاذ لا يثبت.

الشمائل المحمدية

العلماء -رحمهم الله- لهم جوابان مشهوران، وإن كان في أجوبة أخرى، الجوابان مشهوران.

الجواب الأول: التضعيف، مر معنا يوم أمس الكلام على هذا يعني تضعيف هذه الروايات، لأنها تخالف الثابت المشتهر المستفيض من أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان أبيض.

والسُمرة في الأصل في لغة العرب هي ما بين السواد والبياض، فلا يمكن أن تجمع بين أبيض وأسمر، وعلى هذا قالوا الروايات التي فيها النبي -صلى الله عليه وسلم- أسمر، إما أن لا تصح أصلاً، أو أن الحديث قد يكون صحيحاً، لكن هذه اللفظة فيه مُعلة ضعيفة لا تصح. والجواب الثاني: أن بعض العلماء ينفي التعارض بين هذه الأحاديث، ويقولون إن المراد بالسُمرة في هذه الأحاديث الحُمرة التي تُخالط البياض، وحكوا ذلك أو ذكروا أن ذلك عند العرب، لكن الموجود في كتب اللغة عموم كتب اللغة ليس فيها هذا.

لكن الوجهة هنا كيف؟ الخطابي من المحدثين واللغويين، الخطابي -رحمه الله- يقول: إن الحُمرة إذا أُشبعَت حكت السُمرة،

الشمائل المحمدية

أنت الآن الدم لما يكون خفيف يصير الأحمر فلما يثقل الدم يبدأ يأخذ لون الدكونة، يبدأ يدكن، فيقولون إن الذي يقول: أسمر ما يقصد به السُمرة الذي هو اللون بين اللونين بين البياض والسواد، ولكن يقصدون به الحُمرة التي فيها نوع دكونة؛ لأنها أُشبعت كثرت زادت صارت اللون كأنه لون سُمره، يعني إما كأنه لون سُمره ويطلق عليه مجازاً، أو أنها هذه إذا صارت بهذا المثابة فيصح أن يطلق عليها أنها سُمره.

فبعض العلماء لهم جوابان، لكنهم متفقون على أن ليس المراد السُمرة التي هي بين اللونين.

{.....}

لا هذا ما لا وجه لغوي أصلاً، ذكره بعض الشراح لكن ما له وجه لغوي أصلاً، ولم يثبت شيء في هذا يعني لا لغة ولا حديث.

{.....}

أنت تصف نبيك - صلى الله عليه وسلم - ما هو التغزل، وبعدين التغزل في امرأة ما في رجل.

الشمائل المحمدية

{.....}

هذا خلق الله الذي خلق الله عليه نبيه -صلى الله عليه وسلم- ما لنا دخل فيه.

{.....}

لا، يعني الذين ذكروها لم يستشهدوا عليها، لم يذكروا لها شواهد من لغة العرب.

ثم بعد ذلك ننتقل إلى ثالثا.

إذن الصفة هنا نقول: النبي -صلى الله عليه وسلم- أبيض مُشرب بَحْمَرَة، مُسْتَنِير الوجه، هذا هو صفته -عليه الصلاة والسلام.

الأول قلنا: معتدل القامة إلى الطول أقرب، هذه الصفات ثابتة الطول واللون هكذا -عليه الصلاة والسلام.

ثالثا: قوله في الحديث «وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبِطِ» عندنا هذه صفة شعره -عليه الصلاة والسلام-؛ لأن قال في الحديث الذي يليه عندنا «وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلَا سَبِطٍ».

الشمائل المحمدية

وفي حديث علي - رضي الله عنه - قال: «لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ، كَانَ جَعْدًا رَجُلًا».

وفي حديث هند بن أبي هالة «كَانَ رَجُلَ الشَّعْرِ»، فعندنا الآن أربعة ألفاظ حتى نفهم المعنى.

عندنا الجعد، وعندنا القَطَط ويحوز أن تقول: القَطِط، القَطَط والقَطِط يعني تفتح القاف والطاء، أو تفتح القاف وتكسر الطاء، وعندنا الرَجَل هو المشهور ويصح أن تقول: الرَجُل بإسكان الجيم، وأيضا عندنا السَّبْط ويصح أن تقول: السَّبْط بإسكان الباء، وأيضا عندنا الرَجَل هذه أربعة ألفاظ.

نأتي الأول للجعد ما المراد بالجعد؟ الجعد الشعر الذي فيه تَشَنُّ والتواء، ولكن ليس بشديد، يقول العلماء: يعني لما نأتي للقَطَط أحسن لكي ما ندخل هذا على هذا.

الجعد الآن هو الشعر الذي فيه تشن والتواء، هذا الجعد.

والقَطَط ما هو؟ هو الجعودة الشديدة، ويمثل له بعض العلماء كأبي

عبيد يقول: كشعر الأحابيش أهل الحبشة يعني فيه التواء.

الشمائل المحمدية

طبعاً هذه الصفات لما تُذكر هذا خلق الله ولا يُعاب أحد بخلق الله، ولهذا يحرم الاستهزاء بأحد هذا من التنازع، العلماء يقولون ما لم يكن كسباً للعبد فلا يجوز ذمه به، يعني الإنسان فيه أشياء ليست كسبية واحد خلق أو فيه عاهة أعرج أعمى أعور هذا خلق الله، واحد لونه مثلاً شديد المهق يعني أبيض شديد المهق مرة، أو فيه برص، أو كان أسود داكن، أو أو لآخره، هذا خلق الله ما أحد لا يذم ولا يُعاب به.

النسب ليس من فعل الإنسان الله - عز وجل - هكذا. ما يذم من أجل نسبه، فما لم يكن كسباً للعبد فلا يذم به، إنما الذم في الشريعة جاء على ما كان متعلقه التكليف.

ولهذا رواة الأحاديث التي عندنا لما تمر علينا مولاهم، الموالي هؤلاء كلهم أرقاء يعني نافع مولى ابن عمر رقيق أعتق، عكرمة مولى ابن عباس رقيق أعتق، كريب رقيق أعتق كل هؤلاء أكثرهم الذي يمرون علينا ترى كلهم بعضهم أصولهم ليست عربية، نافع الذي تعد رواية عن ابن عمر من أعلى درجات الصحة، ومن سلاسل الذهب كانت فيه لُكنة من العُجمة.

الشمائل المحمدية

وعطاء بن أبي رباح مولى، وكان أعمى وأعرج، وأقطع، وأصلع وأسود هذا عطاء بن أبي رباح، وقال الأوزاعي: مات عطاء يوم مات وهو أَرْضَى أهل الأرض عند أهل الأرض، تلميذ ابن عباس -رضي الله عنه- فقيهٌ مُحدثٌ إمام، كل الناس تذكره إلى يومنا هذا، عطاء بن أبي رباح ما عابه هذا.

الإمام البخاري جُعْفِي مولاهم، مسلم مختلف فيه هل هو عربي أصيل أصالة ولا لا، ترمذي من أين؟ النسائي من أين؟ ابن ماجة من أين؟ أبو داود من أين؟ كل هذه بلاد جهة الأعاجم سجستان وقزوين والنسا التي هي خراسان إيران كلهم، البخاري من بخارى جهة الصين من هناك -رضي الله عنهم جميعا-، ما ضرهم، هذا الناس عيال عليهم من الآن.

إذن هنا وقفنا قلنا: الجعد والقطط شديد الجعودة.

السبط أو السبَط ما هو؟ السبط هو الشعر الممتد المسترسل، ثم نقول أن الآن يعني الشعر منسدل تماما أملس وليس بالسبَط.

الشمائل المحمدية

قال: وقوله الرَّجُل، ما هو الرَّجُل؟ ما هو الشعر الرَّجُل؟ الشعر الرَّجُل هو الشعر الذي يكون بين السبوة والجعودة.

إذا نظرنا إلى هذه الأحاديث المذكورة، الحديث الذي عندنا قال: «لَيْسَ بِالْجَعْدِ»، إذن أثبت الجعودة، ونفى عنه شدة الجعودة، عندنا في هذا الحديث هنا قال: في الحديث «لَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ» فأثبت الجعودة ونفى شديدة الجعودة، يعني فيه تشن، لكن ليس هذا التثني بشديد، فيه تشنٌ ولكن هذا التثني ليس بشديد.

إذن فكما قلنا في الأول هنا النفي متوجه إلى القيد لا إلى الأصل، ونفى في هذا الحديث أن يكون شعره -عليه الصلاة والسلام- سبطاً أي ممتداً وليس فيه تجعيد نفاه في هذا الحديث، فعلم بهذا أن شعره -عليه الصلاة والسلام- وسطاً بين الجعودة والسبوة، وهو ما يدل عليه قوله في الأحاديث الأخرى وكان رجلاً؛ لأن بين السبوة الرَّجُل هو الشعر الذي بين السبوة والجعودة.

وعلى هذا نقول هذا الحديث الذي معنا أثبت الجعودة ونفى شدة الجعودة، ونفى السبوة، إذا انتفت السبوة ماذا يكون؟ يكون الشعر

الشمائل المحمدية

فيه جعودة، لكن هذه الجعودة ليست بشديدة بدلاتنا في القيد فيه عندنا.

ومثله أيضا حديث أنس في الصحيحين من رواية قتادة، عن أنس قال: «كَانَ شَعْرُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَجُلًا لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلَا الْجَعْدِ».

فهنا فسر الحديث، وقال وكان رجلا، ما معنى رجل؟ قال لك: ليس بالسبط ولا بالجعد هو في نفس الحديث، حديث أنس من رواية قتادة عنه هو ثابت في الصحيحين.

وعلى هذا نقول أن الإطلاق الذي في حديث أنس الثاني، قال: «وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلَا سَبِطٍ» كل حديث جاء فيه نفي أن يكون شعره - صلى الله عليه وسلم - ليس بجعد يعني ليس بشديد الجعودة، المقيد له هذا الحديث الذي معنا؛ لأنه قال: «لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطُّ».

طبعاً سيأتي - إن شاء الله - في باب خاص باب ما جاء في شعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ويكون فيه مزيد كلام على شعره - عليه الصلاة والسلام - هو الباب الثالث - إن شاء الله.

الشمائل المحمدية

هذا ثالثا هذا في شعره -عليه السلام-، لكن نقول هذا الشعر في صفة الشعر، لكن يبقى بعد ذلك إلى أين شعره؟ سيأتي -إن شاء الله- في باب خاص ونجمع الصفة كاملا ما ثبت عنه -عليه الصلاة والسلام-. رابعا: قال: في الحديث: «بَعَثَهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّاهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً». هذا يتعلق بسن النبي -صلى الله عليه وسلم- يعني مدة حياته -عليه الصلاة والسلام-، وهذا عقد له المؤلف بابا خاصا يأتي -إن شاء الله-.

هنا حاصل الكلام في هذه المسألة؛ لأنه يحتاج إلى التوضيح فقط هنا ونمر عليه -إن شاء الله-.

حاصل الكلام هنا قال: «فَأَقَامَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَشْرَ سِنِينَ بِمَكَّةَ»، والمراد هنا أقام بعد الرسالة؛ لأنه -صلى الله عليه وسلم- هو أول من نبي^ر ثم أرسل، المراد فأقام أي بعد الرسالة بعشر سنين لماذا أن يقال هذا الكلام؟ لأنه جاء في الصحيحين من حديث

الشمائل المحمدية

ابن عباس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قام من مكة بثلاث عشرة سنة، وجاء أيضا من حديث غيره.

إذن قوله: «عَشْرَ سِنِينَ» يعني بعد أن أرسله الله -عز وجل- يعني ما احتسب وقت البعثة من الرسالة، وبعض العلماء يقول هذا أنه حذف الكسر الزائد جريا على عادة العرب أحيانا يكتفون بالعقود ويتركون الكسور.

وقول أنس: «وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً» أي قريبا من ستين سنة الذي هي ثلاثة وستون سنة كما جاء في حديث ابن عباس -رضي الله عنه- الثابت في الصحيحين، وفي حديث أيضا عائشة -رضي الله تعالى عنها- في الصحيحين أنه توفي وله ثلاثة وستون سنة.

وأنس -رضي الله عنه- ذكر العقود ولم يذكر الكسر الزائد.

خامسا: قوله «لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بِيَضَاءً» هذا متعلق بشيبه -صلى الله عليه وسلم-، فذكر في هذا الحديث موضع الشيب، وذكر مقدار الشيب، فموضع الشيب في رأسه -عليه السلام- وفي لحيته، في رأسه وفي لحيته، لكن ما مقدار هذا الشيب؟ قال:

الشمائل المحمدية

«عِشْرُونَ شَعْرَةً بِيَضَاءٍ» عشرون شعرة بيضاء فقط مفرقة على الرأس وعلى اللحية، وعلى لحيته -صلى الله عليه وسلم، وسيأتي -إن شاء الله تعالى - مزيد على هذا في الباب الخامس الذي عقده المؤلف -رحمه الله، وأيضا ما يتعلق بالخضاب يدخل فيه يأتي الكلام عليه.

سادسا: لكن الذي يعرف من هنا أن الشيب كان في رأسه -عليه الصلاة والسلام- وفي لحيته وسيأتي -إن شاء الله- أنه في العنقفة، وأيضا أنه قليل، شعره -عليه الصلاة والسلام.

سادسا: الحديث الثاني ننتقل إليه، تقرأ الحديث الثاني يا شيخ

{حدثنا حميد بن مسعدة البصري، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن حميد، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -رَبْعَةً، وَلَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، حَسَنَ الْجِسْمِ وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ، وَلَا سَبْطٌ أَسْمَرَ اللَّوْنِ إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ»}.

هذه النقطة قلنا السادسة، هنا هذا الحديث الثاني فيه أشياء منه سبقت في الحديث الأول، الآن عندنا نأخذ الزيادات فقط، جاء في هذا

الشمائل المحمدية

الحديث من الزيادة على ما تقدم أنه قال: «وَكَانَ حَسَنَ الْجِسْمِ»، وهذا شامل لجميع جسمه - صلى الله عليه وسلم - لماذا؟ لأن الجسم يطلق على البدن وأعضاء البدن، الجسم هو البدن وأعضائه.

إذن «حَسَنَ الْجِسْمِ» يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - حسن البدن والأعضاء، وهذا يشمل اعتدال الخِلقَة وجمال الصورة، وتناسب الأعضاء وتركيبها، يشمل هذه الأشياء كلها، يشمل اعتدال الخِلقَة وجمال الصورة كما يشمل تناسب الأعضاء وتركيبها، وهذا ما دل عليه الإطلاق في هذا الحديث قال: «حَسَنَ الْجِسْمِ»، حسن باللون، حسن بالهيئة، حسن بأي شيء إذا الحديث أطلق.

إذن هو حسن - صلى الله عليه وسلم - في اعتدال خِلقَتِه، في جمال صورته، في تناسب وتناسق أعضائه - عليه الصلاة والسلام -، وهذا طبعاً الحُسن جاء تفصيله في الأحاديث التي معنا، وقد دل على ذلك على هذا الحُسن أحاديث كثيرة منها حديث البراء الذي خرَّجه المؤلف - رحمه الله - عندنا هنا، وهو ثابت في الصحيحين، قال فيه: «مَا رَأَيْتُ قَطُّ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، أثبت ليس الحُسن فقط،

الشمائل المحمدية

إنما كمال الحُسن فيمن رآهم البراء بن عازب -رضي الله عنه-، والذي رآهم خلق كثير، وفي خلق منهم من الحُسن يعلمه الله -عز وجل، إذن والنبي -صلى الله عليه وسلم- أحسنهم، كل من رآهم البراء فالنبي -صلى الله عليه وسلم- أحسنهم، إذن هذا منتهى الحُسن وليس مجرد الحُسن فقط.

وفي الحديث الآخر في الصحيحين، حديث البراء نفسه في الصحيحين، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا»، وهذا هو المشهور في الرواية وعليه الأكثر وهي المعتمدة بفتح الخاء وإسكان اللام.

إذن «وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا» أي هو حسن الجسم -عليه الصلاة والسلام- يعني يرجع إلى هيئته وشكله وصورته -عليه السلام- الظاهرة.

وفي حديث نافع الذي معنا عن علي -رضي الله تعالى عنه- ماذا قال؟ قال: «لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ» هذا يقوله علي -رضي الله عنه-، ما رأى قبل النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا بعده مثله، كام عاش بعد

الشمائل المحمدية

النبي - صلى الله عليه وسلم؟ عاش نحو من ثلاثين سنة، وما رأى قبل النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا بعده، هذا يقوله علي - رضي الله عنه، هذا مصداق لما ذكره البراء بن عازب - رضي الله عنه.

وأيضاً جاء في حديث أبي هريرة الذي خرّجه المؤلف في باب مشيته - صلى الله عليه وسلم، وهو حديث في مُسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان وهو صحيح.

قال أبو هريرة: «وَلَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ» يعني من البهاء والجمال والنور - عليه الصلاة والسلام -، وهذا يوافق الحديث أنه «كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ» - عليه السلام - أي مستنير اللون فيه بهاء.

إذن قال: «وَلَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ»، وهذا منتهى بلاغة التشبيه - عليه الصلاة والسلام.

أيضاً جاء في حديث أبي الطفيل الذي معنا قال: «كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصِّدًا»، فقوله مُقَصِّدًا هنا يقول العلماء المُقَصِّد هو الذي تكون أموره

الشمائل المحمدية

أو يكون جسمه في غاية من الوسط يعني الاعتدال، فالطفيل يصف جسم النبي -عليه الصلاة والسلام- بأنه مُقَصَّد أي معتدل الخِلقَة، والجسم لا يكون حسن إلا باعتدال الخِلقَة: في اللون، في القامة، يعني كما قلنا كان ذلك في الصورة، أو في الخِلقَة، أو في تناسب الأعضاء وفي تناسقها وتراكيبها.

إذن هذا الآن كان مُقَصَّداً على هذه الصورة -عليه الصلاة والسلام. وفي صحيح البخاري من حديث أنس -رضي الله عنه- قال: «كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الْوَجْهِ لَمْ أَرْ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ»، هذا يؤكد مقالة علي، يؤكد مقالة البراء بن عازب، وأيضا الصحابة -رضي الله عنهم- جملة ذكر عنهم هذا الذي ذكروه من حُسن النبي -عليه الصلاة والسلام، لكن هذه شواهد لقوله: «حَسَنَ الْجِسْمِ».

سابعاً: مما يتعلق بالزيادة في الحديث الثاني قوله: «إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ» يتكفأ بالهمزة تشديد الفاء وبالهمزة، وهذا هو الرواية، لكن بعضهم قد يترك الهمزة من باب التخفيف.

الشمائل المحمدية

والمراد بالتكفؤ هنا أنه -عليه الصلاة والسلام- إذا كان يمشي يتكفأ كما تتكفأ السفينة، السفينة التي تمشي؛ لأن الموج لأن السفينة ترتفع ثم تنزل، النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا جاء يمشي -عليه الصلاة والسلام- يرفع قدمه وينزعها بقوة، ينزع قدمه -عليه الصلاة والسلام- بقوة.

إذن ينزع الآن بقوة، ينزع القدم هذه، ويقف على هذه، ثم ينزع هذه، ثم يقف على هذه وكالسفينة التي تتكفأ -عليه الصلاة والسلام-.

وجاء في حديث نافع بن جُبَيْر الذي معنا قال: «إِذَا مَشَى تَكْفَأُ تَكْفُؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ»، الانحطاط هو النزول والإسراع، وأصله النزول من الأعلى إلى الأسفل، أو من العلو إلى السفل هذا هو الانحطاط.

والصبب هو الحدور يعني كأن النبي -صلى الله عليه وسلم- في منحدر وهو يمشي -عليه الصلاة والسلام-، كأنما يمشي -عليه الصلاة والسلام- في منحدر لماذا؟ لأن الإنسان إذا كان يمشي في

الشمائل المحمدية

موضع منحدر يحتاج إلى قوة لكي تثبت أقدامه ما تزل أقدامه ينزع القدم بقوة، ويثبت بقوة - عليه الصلاة والسلام.

ولهذا قال العلماء أنه - عليه الصلاة والسلام - في صفة مشيه كان - صلى الله عليه وسلم - كان يمشي مشيا قويا.

وجاء في رواية إبراهيم بن محمد بن علي، عن علي - رضي الله عنه - قال: إذا مشى تقلع كأنما ينحط في صلب، والتقلع ما هو؟ التقلع أصله انتزاع الشيء من أصله، مثل ما الآن تقلع الشجرة أو النخلة تقلع من أصلها، يصير فيه نوع من الشدة، يكون في نوع من الشدة.

وجاء في حديث هند بن أبي هالة «إِذَا زَالَ زَالَ قَلِعًا - أَوْ قُلْعًا -» ومعنى ذلك أنه - عليه الصلاة والسلام - يرفع رجله - عليه الصلاة والسلام - رفعا قويا؛ لأن قوله: قلعا بمعنى اسم الفاعل الذي هو القالع، وبالتالي يكون النبي - صلى الله عليه وسلم - ينزع رجله نزعا قويا.

ثم بعد ذلك جاء في حديث هند بن أبي هالة لما قال: «إِذَا زَالَ زَالَ قَلِعًا - أَوْ قُلْعًا -، يَخْطُو تَكْفِيًّا»، وتكفيا مر معنا قبل قليل، ويمشي هونا

الشمائل المحمدية

أي يمشي - عليه الصلاة والسلام - مشيا هينا، أي يمشي بتؤدة وسكينة، وحسن سمت ووقار، حتى التي يمشي بقوة لا يعنى أن الذي يمشي بقوة أنه ليس عليه سمت ولا وقار يمشى بسمت ووقار لكن بقوة، ولكن في مشيه قوة.

وقال بعد ذلك: «وَيَمْشِي هَوْنًا ذَرِيعَ الْمَشْيَةِ»، والمشية بكسر الميم اسم للهيئة، أي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سريعا في مشيه، وواسع الخطى - عليه الصلاة والسلام -، قال: «إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ، أَوْ يَنْحَدِرُ فِي صَبَبٍ»، وهذا مر معنا قبل قليل.

طبعا هذه بعض الصفات يعني الصفات الأخيرة هذه بعضها ثابت وبعضها غير ثابت، ولكن سيأتي الكلام عليه - إن شاء الله - في باب مشيته - عليه الصلاة والسلام - بأحاديث أكثر من هذا.

{ حدثنا محمد بن بشار العبدي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب - رضي الله عنه - يقول: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَجُلًا مَرْبُوعًا،

الشمائل المحمدية

بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ،
مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ».

حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي
إسحاق عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: «مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي
لَمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءٍ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَهُ
شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكَبَيْهِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ، وَلَا
بِالطَّوِيلِ».

قبل بيان الزيادات التي في هذا الحديث بروايته، بالأمس نبهني -
جزاه الله خيراً- أنا ما أدري سبق له أنا ما أدري في هذا الإسناد: حدثنا
وكيع عن سفيان، أنا قلت سفيان بن وكيع، لا غلط؛ لأن سفيان بن
وكيع يروي عن أبيه أصلاً، ووكيع إذا قيل يروي عن سفيان، فالمراد
بسفيان الثوري، هذا سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث، فهو
يكون عندي سبق لسان.

هذا حديث البراء بن عازب له روايتان، رواية شعبة والثوري
نجمعهما جاء فيهما من الزيادة أنه قال: «بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ»،

الشمائل المحمدية

وكذلك جاء في حديث هند بن أبي هالة، ما هو المنكب؟ المنكب يقولوا هو مجمع العضد مع الكتف، هذا العضد وهذا الكتف، إذن هذا هو المنكب، وأراد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- عريض المنكبين، وقد جاء ذلك في رواية عند الإمام النسائي -رحمه الله- أنه قال: «كَانَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَرِيضَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ»، أي واسع ما بين المنكبين، هذا التباعد ما بين المنكبين يقتضي أن يكون الظهر عريض، والصدر عريض، وإن خصه بعض العلماء بأعلى الظهر فقط، لكن ظاهر إذا كان عريض ما بين المنكبين اقتضى ذلك أن يكون عريض الصدر وعريض الظهر.

فنحن نستفيد أن ظهره -صلى الله عليه وسلم- أو صدره كان عريضا من هذا الحديث؛ لأنه من لازم كونه عريض ما بين المنكبين. قد جاء التصريح في بعض الأحاديث بأن صدره -صلى الله عليه وسلم- كان عريضا، لكن لا يصح منها شيء.

وأما ما يتعلق بكون ظهره عريضا فلم يُنقل فيه شيء مطلقا، الصدر نُقل لكن لا يصح، أما الظهر فلم يُنقل لا صحيح ولا ضعيف.

الشمائل المحمدية

وبالتالي نعرف أنه -عليه السلام- بعيد ما بين المنكبين، أننا نستفيد سعة صدره وظهره -عليه الصلاة والسلام- من باب اللزوم وليس من باب الصراحة.

تاسعا: جاء في حديث البراء من الزيادة ما يتعلق بشعر رأسه -عليه الصلاة والسلام؛ لأنه في الرواية الأولى قال: «كَانَ عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ» شحمة الأذن هو ما تدلى من الأذن يعني معروفة شحمة الأذن.

الجُمَّة بضم الجيم وتشديد الميم هي مجتمع الشعر إذا تدلى، يعني خرج عن حد الرأس، لكن خرج إلى أين؟ هل هو إلى الأذنين، أو إلى أنصاف ما بين الأذنين والكتف، أو كان إلى الكتف، هذا سيأتي الكلام عليه في شعره -عليه الصلاة والسلام.

لكن هنا انتبهوا للرواية قال: «عَظِيمَ الْجُمَّةِ» يجب أن نفهم الجُمَّة هنا؛ لأنه مختلف في تعيينها، يجب أن نفهم أنها ما تدلى من شعر الرأس مُجتمع، لكن إلى أين؟ هذا يأتي في بيان شعره -عليه الصلاة والسلام.

الشمائل المحمدية

الثانية: أن الجُمّة اختلف العلماء في تفسيرها ويأتي بيانها بأحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم إن شاء الله - لما نتكلم عن شعره - عليه الصلاة والسلام - في الباب المعقود الأول.

الرواية الثانية قال: «مِنْ ذِي لِمَّةٍ»، واللّمة بكسر اللام وهي ما أَلَمَّ بالمنكبين من الشعر، من شعر الرأس طبعاً، ما أَلَمَّ بالمنكبين هذا المنكب يعني يكون شعره - عليه الصلاة والسلام - نازل إلى أن يلم بالمنكبين، ولهذا جاء في الحديث، الحديث هذا قال: «مِنْ ذِي لِمَّةٍ» قال: «لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ»، قال: «مِنْ ذِي لِمَّةٍ»، ثم فسرها «لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ»، - عليه الصلاة والسلام -، وسيأتي - إن شاء الله - بيان ما يتعلق بالشعر في بابه.

عاشراً: جاء في حديث البراء هذا من الزيادة قوله: «عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ»، وهذه الجملة تتعلق بلباسه - عليه الصلاة والسلام - وفيه باب معقود خاص بلباسه - عليه السلام - سيأتي فيه - إن شاء الله - الكلام على هذا.

الشمائل المحمدية

الحُلة بضم الحاء وتشديد اللام المفتوحة، وهي عبارة عن ثوب مكون من قطعتين يعني إزار ورداء هذا يسمى حُلة لكن لو كان قميص هذا قميص ثوب واحد، لكن الحُلة يقول العلماء لا تكون إلا من ثوبين.

وقوله: «حَمْرَاءُ» المراد به أنها ذات خطوط حمراء وليست حمراء خالصة كما سيأتي - إن شاء الله - في الباب المعقود لهذا، وبهذا تتم الزيادات التي في حديث البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنه، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشمائل المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله
وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

{بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم اغفر لنا ولشيخنا
وللمسلمين.

حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا أبو نعيم، حدثنا المسعودي، عن
عثمان بن مسلم بن هرمز، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن علي بن أبي
طالب - رضي الله عنه - قال: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمُ الرَّأْسِ، ضَخْمُ
الْكَرَادِيْسِ، طَوِيلُ الْمَسْرُوبَةِ، إِذَا مَشَى تَكْفَأُ تَكْفُؤًا، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ
صَبَبٍ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -».

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على
عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد:

الشمائل المحمدية

فهذا الحديث حديث نافع بن جبير عن علي -رضي الله عنه-، سبق أنه حديث صحيح، ونأخذ اليوم ما فيه من الزيادات. ذكرنا أمس زيادات الأحاديث على الحديث الأول، وذكرنا أن كل ما ذكر لا نعيده مرة أخرى، وإنما نأخذ من كل حديث ما فيه من الزيادة.

هذا الحديث نستصحب أنه حديث صحيح، فما ورد فيه من الصفات فهي صحيحة، هذا الحديث فيه من الزيادات قال: «شثن الكفين والقدمين»، وهذه الصفة أيضا جاءت في رواية إبراهيم بن محمد عن جده علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وكذلك في حديث هند بن أبي هالة، وكذلك جاءت في صحيح البخاري، لكن جاءت معلقة من حديث أنس -رضي الله عنه- وقد وصلها الإسماعيلي، لكن الحديث عندنا حديث صحيح من حديث علي -رضي الله تعالى عنه.

والشثن: هو الذي يكون في يديه غلظًا، يكون في يديه غلظًا، وعلى هذا في النبي -صلى الله عليه وسلم- في كفيه وفي قدميه غلظ.

الشمائل المحمدية

قد يقول قائل ثبت في صحيح مسلم من حديث أنس -رضي الله عنه- أنه قال: «وَلَا مَسَسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيْبَاجًا وَلَا شَيْئًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قد قال العلماء -رحمهم الله- إن الغلظ الذي هو الشثن، وإن شئت قلت الشثن، لكن المشهور الشثن، فيد النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه يصف بأن كفه شثن، وحديث أنس -رضي الله عنه- يدل على أنه يده لينة.

قال العلماء الغلظ في العظام، والليونة في الجلد، في الملمس -عليه الصلاة والسلام-؛ لأن يده -عليه السلام- الغلظ هذا دليل على قوة اليد، وهذا معروف مشهود الآن للناس.

الزيادة الثانية أيضا في هذا الحديث أنه قال: «ضَخْمُ الرَّأْسِ»، أي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- ضخم الرأس أي كبير الرأس، جاء في حديث هند بن أبي هالة «عَظِيمُ الْهَامَةِ»، والهامة هي الرأس وتجمع على الهام مثل تمر وتمر، وبقرة وبقر.

الشمائل المحمدية

قد جاء أيضا أنه ضخم الرأس في حديث أنس -رضي الله تعالى عنه- في صحيح البخاري أنه ضخم الرأس -عليه الصلاة والسلام، إذن فهو -عليه الصلاة والسلام- ضخم الرأس، أي كبير الرأس.

الزيادة الثالثة في هذا الحديث قال: «ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ»، الكراديس جمع كَرْدُوسٍ، والكَرْدُوس هو ملتقى المفصلين، مثل الكوع هنا، مثل الركبة، مثل الورك، كل ملتقى يسمى كَرْدُوسًا، النبي -صلى الله عليه وسلم- كان عظيم أو ضخم الكراديس -عليه الصلاة والسلام-، سواء في المنكبين أو في الوركين، أو في الركبتين، أو في غيرها من ما يلتقي فيه مفصلان، وهذا جاء في الحديث الآخر الذي بعده سيأتي -إن شاء الله- قال: «جَلِيلُ الْمُشَاشِ»، الجليل يعني الكبير، والمُشَاش بضم الميم وتخفيف الشين وهو جمع مُشَاةٍ، والمقصود به هو الكراديس؛ لأن المُشَاش هو عبارة عن عظم الرأس، والكراديس هما عظمان متلاقيان كل عظم مسمى يطلق عليه بأنه كَرْدُوسٍ، إذن جليل المُشَاش.

قال: «وَالْكَتْدُ»، والكتد هنا بالفتح أو بالكسر تقول: كَتَدَ أو الكَتِدُ، والكتد أو الكَتِدُ هو مجمع الكتفين مع الكاهل هنا يعني هذه المنطقة،

الشمائل المحمدية

وهذا يوافق الذي مر معنا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- «كَانَ عَرِيضَ الْمَنْكِيِّينَ».

وفيه أيضا من الزيادة وهي الزيادة الرابعة، قال: «طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ»، وفي رواية إبراهيم بن علي لهذا الحديث أنه قال في النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ذُو مَسْرُوبَةٍ».

وفي حديث هند بن أبي هالة قال: «دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ»، الْمَسْرُوبَةُ هي عبارة عن الشعر الذي يمتد من الصدر إلى السُّرَّة، الشعر الذي يمتد كالخط من الصدر إلى السُّرَّة، والسرة معروفة، هذا يسمى الْمَسْرُوبَةُ، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- كان طويل الْمَسْرُوبَةِ يعني امتد من السُّرَّة إلى الترقوة إلى النحر -عليه الصلاة والسلام.

طبعا الْمَسْرُوبَةُ ليست هي شعر الصدر كامل؛ لأن العلماء يقولون: مَسْرُوبَةُ عبارة عن خط، أو مثل القضيب يعني العصا النخيفة، وله شعر الصدر يعني ما ثبت النبي -صلى الله عليه وسلم- في صدره شعر، لكن مَسْرُوبَةُ امتد من هنا شعر -عليه الصلاة والسلام-، فلما يقول: «دَقِيقُ

الشمائل المحمدية

المَسْرُوبَةُ» ولا يقول: ذو مَسْرُوبَةٍ ولا طويل المَسْرُوبَةِ، الطويل يعني الممتد، وهي في أصلها دقيقة ليست بثخينة.

إذن في هذا الحديث انتبهوا في هذا الحديث ضخم الرأس، ضخم الكراديس، وأيضا طويل المَسْرُوبَةِ، وأيضا شثن الكفين والقدمين، كلها صفات ثابتة عن النبي -صلى الله عليه وسلم.

حديث جبير: «شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ» هذه ثابت قلنا في هذه الحديث كله ثابت، «شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ» هذه الأولى.

الثانية: ما هي مما ثبت؟ ضخم الرأس، وضخم الكراديس، وذو وله مَسْرُوبَةٍ -عليه الصلاة والسلام- شعر دقيق في الصدر.

{ حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبي عن المسعودي بهذا الإسناد نحوه بمعناه، حدثنا أحمد بن عبدة الضبي البصري، وعلي بن حجر، وأبو جعفر محمد بن الحسين وهو ابن أبي حليلة، والمعنى واحد، قالوا: حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غُفْرَةَ، حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب، قال: كان علي إذا وصف رسول الله -صلى الله عليه وسلم قال: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ -

الشمائل المحمدية

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالطَّوِيلِ الْمُمَّغِطِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، كَانَ جَعْدًا رَجُلًا، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلَّثِمِ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ، أَبْيَضٌ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتْدِ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرَبَةٍ، شَتْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا التَّقَّتْ التَّقَّتْ مَعًا، بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِيَتُهُ: لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»{.

هذا الحديث كما قدمناه هو حديث ضعيف فيه علتان، ضعف ابن غفرة والانقطاع بين إبراهيم ومحمد وجده علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه.

انتبهوا إذن الأصل فيما ورد من هذه الصفات أنه ضعيف، إلا ما دل الدليل على صحته، وكثيرا منها صحيح لكن بغير هذا الإسناد، يعني ثبت في أحاديث أخرى، ولكن الصفات التي لم تثبت من وجه آخر، أو

الشمائل المحمدية

في أحاديث أخرى فالأصل بقاؤها على ضعفها، لكن جملة الصفات عليها شواهد وثابتة من وجوه أخرى.

عندنا الزيادة الأولى في هذا الحديث قوله: «وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ»،
المُطَهَّم هنا اسم مفعول، المُطَهَّمُ فُسر بأنه البادن الكثير اللحم، وهذا ينفي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه كان كثير اللحم، ينفي عنه أن يكون -عليه الصلاة والسلام- بادناً، يعني كثير اللحم، وهذا أحد التفسيرين.

والتفسير الثاني أو التفاسير، لكن المشهور اثنان، والثاني المُطَهَّم هو الذي قد انتفخت وجنتاه من السمن.

طبعاً أنتم تعرفون فيه تلازم، إذا كان الإنسان سمين كان وجهه كذلك، فإذا قلنا فلان وجهه يعني كان سمين معناه أن جسده سمين، وإذا كان هو سمين معناه أن وجهه سمين؛ لأن هذا هو الأصل، وعلى هذا يمكن يقال ما فيه اختلاف أصلاً بين هذه التفسيرات يعني، ما فيه اختلاف بين هذه التفسيرات، لكن ظاهر السياق والتركيب يدل على أن

الشمائل المحمدية

الكلام هنا متوجه إلى الوجه؛ لو لاحظنا الجمل الماضية تقترن كل اثنتين ما يتعلق بنوع من الصفات.

إذن هذا الحديث ينفي أن يكون وجه النبي -صلى الله عليه وسلم- فيه انتفاخ، وهذا يستدل على أنه -عليه الصلاة والسلام- لم يكن بادئاً. طبعاً هذه الرواية رواية ضعيفة لا تصح، لكن تقدم لنا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان حَسَنَ الجسم، يعني ليس هناك شيء يشينه يلفت الأنظار إليه، أو ليس هناك شيء زائد عن الناس؛ لأن الذي فيه زيادة عن الناس مثل بعض صفاته -عليه الصلاة والسلام- حرص الصحابة كثر نقلهم لها؛ لأن الأصل الموافقة، لكن فيه بعض الصفات تميز بها النبي -صلى الله عليه وسلم- فكثرت الأحاديث في ما تميز به -عليه الصلاة والسلام-.

الزيادة التي بعدها قال: «وَلَا بِالمُكَلَّمِ»، المُكَلَّمُ هنا اسم مفعول أيضاً، والمُكَلَّمُ قالوا هو مدور الوجه، إذا قال فلان المُكَلَّمُ هو المدور الوجه، الذي وجهه مدور هذا المُكَلَّمُ، لكن هذا التدوير ليس تاماً بمعنى أن الوجه في تدوير؛ لأنه قال بعده وكان في وجهه تدوير.

الشمائل المحمدية

إذن وجهه لم يكن مستديرا تام الاستدارة على هذه الرواية، ولكن كان فيه تدوير لماذا؟ لأن الآن لو أحد صار وجهه دائري كامل هكذا هذا يمكن ما يعرف في البشر أصلا، واحد وجهه دائري يعني دائرة تامة هذا ما يعرف في البشر، ولو كان هذا وجهه -عليه الصلاة والسلام- من كان وخالف في الناس إن كان عُرف -عليه الصلاة والسلام- وتميز مباشرة، الناس يقدمون فينظرون إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا يميزونه من أصحابه.

فعلم بهذا أن هذه الرواية ضعيفة، لكن جاء في حديث البراء الذي -
سيأتي إن شاء الله- «لَمَّا سُئِلَ كَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ- مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا؛ بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ»، قال هذا فيه تأويلان:

التأويل الأول: في المشابهة أنه يشبهه -عليه الصلاة والسلام- يشبه القمر في الإضاءة واللمعان، ولا يشبه السيف، يعني وجهه -عليه الصلاة والسلام- شبيه بالقمر وليس شبيها بالسيف من حيث يعني لون وإضاءة واستنارة وجهه -عليه الصلاة والسلام-.

الشمائل المحمدية

والثاني: وهو الذي عندنا هنا، الثاني المقصود به أنه يُشبه القمر في التدوير، لكن ليس هو دائرة تامة؛ لأن هذا خلاف ما عليه البشر، وإن كانت الرواية وكان في وجهه تدوير لا تصح، قلنا هذا الحديث بل مثل القمر ظاهر أنه مثل القمر، ليلة البدر إذا اكتمل هو دائري.

إذن جاء أيضًا في حديث جابر بن سمرة -رضي الله عنه- لما قال: له رجل هل كان وجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مثل السيف؟ قال: «لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا»، وهذا في صحيح وكان مستديرا، وكان ماذا؟ مستديرا.

وجاء في بعض الأحاديث وسيأتي أنها لا تصح أن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «كَانَ أَسِيلَ الْخَدَّيْنِ»، أو «سَهْلَ الْخَدَّيْنِ» يُعْنَى فِيهِ أَنَّ الْخُدُودَ فِيهَا امْتِدَادٌ، وَلَيْسَتْ دَائِرِيَّةَ الشَّكْلِ، وَهَذَا يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِمَّا ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ، لَكِنْ نَقُولُ: الشَّاهِدُ مِنْ هَذَا أَنَّ وَجْهَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ مُسْتَدِيرًا، لَكِنَّهُ لَيْسَ تَامَ الْاسْتِدَارَةَ، طَبَعًا حَدِيثَ «وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ» لَا يَصِحُّ، وَإِنَّمَا عُرِفَتِ الْاسْتِدَارَةُ مِنْ تَشْبِيهِهِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِالْقَمَرِ، وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: «وَكَانَ مُسْتَدِيرًا»

الشمائل المحمدية

فشبه لمعان وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - وإضاءته بالشمس والقمر، وبين أن وجهه - عليه الصلاة والسلام - كان مستديرا.

إذن هو مستدير الوجه - عليه الصلاة والسلام - هذا ثابت، ولكن وكان في وجهه تدوير هذا ما يصح في الحديث هنا لا يصح، ولكن هذا هو الذي تتابع على ذكره أهل العلم أنه - عليه الصلاة والسلام - كان في وجهه استدارة وليس معناه أن يكون دائرة تامة، والدليل عموم وجوه البشر هكذا، والنبي - صلى الله عليه وسلم - لا يخرج عن البشر - عليه الصلاة والسلام.

وهذا أيضا معروف في كلام الناس وكلام العرب إذا ذكر وأنه مستدير الوجه ما ينصرف إلا أنها دائرة تامة، ولكن ينصرف إلى أنه أقرب إلى الاستدارة منه إلى الطول فقط.

من الزيادات في هذا الحديث، قال: «أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ» يعني أنه - عليه الصلاة والسلام - شديد سواد العين، الحدقة، العين فيها الأسود هذا، الأسود هذا في النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ»، أي شديد هذا السواد؛ لأن عندنا الأكلح السواد يكون هنا فوق الجفن

الشمائل المحمدية

سواد خفيف فوق الجفن هذا الأكل، وهذا جاء في حديث يزيد الفارسي عن بن عباس -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان أكحل العينين، لكن الكلام الآن هنا في سواد العين، فيصف سواد العين بأنه شديد السواد، وهذا طبعاً جاء في هذا الحديث ولا يصح، وجاء في حديث ابن مسعود، وحديث عائشة، وحديث أبي أمامة وكلها لا تصح.

إذن فصفة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- «أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ» لا تصح، أدعج العينين لا تصح في صفاته -عليه الصلاة والسلام-، أدعج العينين لا يصح؛ لأنه ما ثبت فيه شيء كل الأحاديث الواردة فيها ضعيفة.

الثامن عشر قال: «أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ» الأشفار جمع شُفْر، والشُفْر يقول العلماء هو حرف جفن العين الذي يُنبت به الشعر، هذا جفن العين، وهذا الشعر يُوازي الشعر الذي أماننا هذا هو المراد هنا، والحاصل أن أهداب النبي -عليه الصلاة والسلام- كانت كثيرة

الشمائل المحمدية

طويلة، كانت أجفان النبي -عليه الصلاة والسلام- كانت طويلة وكثيرة.

هذه الرواية طبعا كما قلنا لا تصح الحديث ضعيف، لكن جاء من رواية عبد الله بن محمد بن عقال عن محمد بن الحنفية عن علي -رضي الله عنه- عند الإمام أحمد وابن سعد وغيرهما ذكرت هذه الصفة، وأنه -عليه الصلاة والسلام- كان هِدْبَ الأشفار، وهذا الحديث فيه عبد الله بن محمد بن عقال، وإن كان فيه ضعف، لكن جرت عادة العلماء أنهم يحتجون به أحيانا، وهذا الاحتجاج إذا وجدت قرائن على ضبطه يعني ليس من الضعفاء شديدي الضعيف لا هو مختلف فيه.

ولكن هنا فيه يعني قرائن تدل على هذا، القرينة الأولى أولا أنه من روايته عن أهل بيته؛ لأن هو عبد الله بن محمد بن عقال بن أبي طالب، جده عقال هو أخو علي بن أبي طالب -رضي الله عنه، فمحمد بن حنفية ابن لعمه فهو من آل البيت هذا أولا.

الشمائل المحمدية

وثانيا: أنه في صفة للنبي -صلى الله عليه وسلم- يعني الصفات التي تكثر خطأ الراوي فيها يقل، فمثل عبد الله هذا إذا جاءت بعض الأحاديث مثل الحديث في الصلاة حديث علي: «الصَّلَاةُ مِفْتَاحُهَا التَّكْبِيرُ»، هذا الحديث روى عبد الله وحديثه صحيح لماذا صحح؟ لأن هذا حديث يتعلق بفريضة تعم بها البلوى ولا يُرخص في تركها لمكلف وهي أمر يُمارس يوميا.

إذن ضبطه لهذا الحديث لا إشكال فيه، فهذا ممكن هذا الحديث يعني يمكن أن يكون في درجة الحسن، يعني يتقوى وتكون أن هذب الأشفار -عليه الصلاة والسلام- أن هذه الصفة ثابتة.

لا شك وردت أحاديث فيها ذكر هذه الصفة، حديث أبي هريرة، وأم معبد، وحديث أبي أمامة، حديث عائشة كلها لا تصح، ولكن لعله -إن شاء الله- يكون حسنا أو صحيحا هو حديث عبد الله بن محمد بن عقيل.

ثم ذكر أيضا من الزيادات، قال: «أَجْرَدٌ»، الأجرد يقابل الأشعر، والأشعر هو من عم الشعر بدنه، يعني يكون الشعر على البدن، وهذا

الشمائل المحمدية

قليل في الناس، لكن فيه ناس يعم الشعر جميع البدن، ولا سيما بعض البلدان مثل بلاد فارس وغيرها يعم الشعر تقريبا البدن، يعم البدن هذا يسمى أشعر، فأجرد هنا ليس معناها أن ليس فيه شعر؛ لأنه النبي - صلى الله عليه وسلم - له لحية وله شعر رأس، وله مسربة ثبت في الشعر في حقه - عليه الصلاة والسلام -، ولكن المقصود أنه أشعر أي ليس الشعر يعم بدنه كله، بل هو في مواضع من بدنه - عليه الصلاة والسلام -، وهذا وإن لم تثبت به الرواية، لكن لما نقل الصحابة - رضي الله عنه - مواطن الشعر من النبي - صلى الله عليه وسلم - علم أنه ليس بها شعر، علم بأنه ليس أشعر؛ لأنهم نقلوا مواضع الشعر من جسده - عليه الصلاة والسلام - كما يأتي - بعدها إن شاء الله.

ومن الزيادات قال: «وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ مَعًا»، أي أنه - عليه الصلاة والسلام - إذا توجه إلى أحد من الناس فإنه لا يلتفت إليه التفاتاً برأسه، ولكن يتوجه إليه بكامل بدنه - عليه الصلاة والسلام -، وهذا كما ذكر العلماء من رفيع تواضعه وأخلاقه - عليه الصلاة والسلام -.

الشمائل المحمدية

إذن معناه إذا التفت التفت بجميع بدنه - عليه الصلاة والسلام - لا يلتفت هكذا، ولكن يلتفت بجميع البدن - عليه الصلاة والسلام، وهذه الصفة أيضا وردت في حديث عبد الله بن محمد بن عقيل بن الحنفية عن أبيه، إذن فهي - إن شاء الله - ثابتة.

والزيادة التي بعدها قال: «بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ»، بين كتفيه خاتم النبوة، ويجوز خاتم، الخاتم بمعنى الطابع، والخاتم بمعنى أنه - عليه الصلاة والسلام - أن هذا ختم به جسده - عليه الصلاة والسلام.

عندنا قال: بين يديه خاتم النبوة، خاتم النبوة هو الباب الذي بعد هذا مباشرة - إن شاء الله - فيه عدة أحاديث، لكن هو خاتم النبوة، هو عبارة عن لحم مُجتمع في ظهره - عليه الصلاة والسلام - عليه شعيرات قريب من كتفه الأيسر، وهذا هو خاتم النبوة - سيأتي الكلام فيه يوم غدًا إن شاء الله تعالى - في الباب الثاني.

قال: وهو خاتم النبيين أنه فيه خاتم موجود حسي، وهو خاتم النبيين شرعًا وقدرًا؛ لأن الله قال: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ

الشمائل المحمدية

وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴿ [الأحزاب: ٤٠]، أو ﴿وَخَاتِمِ
النَّبِيِّينَ﴾ قراءتان، الخاتم يعني هو ختمهم، والخاتم يعني أنهم ختموا
به - عليه الصلاة والسلام.

ما بعد هذه من الصفات هي عبارة عن صفات خلقية له - عليه
الصلاة والسلام - نمر عليها بيان معانيها سريعا وهي كلها عائدة إلى ما
طُبِعَ عليه - صلى الله عليه وسلم - من محاسن الأخلاق، وسيأتي - إن
شاء الله - بعضها في أبواب قادمة.

قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم: «أَجْوَدَ النَّاسِ صَدْرًا»، أجود
الناس صدرًا إما يكون من الجودة وهو السعة؛ لأنه - عليه الصلاة
والسلام - وسع صدره الكافر والمؤمن، والأعرابي، والمرأة، والطفل،
والصغير والكبير كان هو - عليه الصلاة والسلام - وسع الصدر،
وصدره متسع للجميع - عليه الصلاة والسلام.

الثاني: أو من الجود وهو بمعنى الإعطاء، وإعطائه - صلى الله عليه
وسلم - يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، وهذا معروف في حقه - عليه

الشمائل المحمدية

الصلاة والسلام-، لا يبقى في يده شيء، وكلا المعنيين صحيح في حقه
-عليه الصلاة والسلام.

قال: «وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً»، أي وأصدق الناس لساناً، فلسانه
أصدق الألسنة لم يكذب -عليه الصلاة والسلام- قط.

قال: «وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً»، العريكة هي الطبيعة، يقال فلان لين العريكة
إذا كان مطواعاً وسهلاً وسلساً، وقليل النفور من الناس، وقليل
الخلاف معهم، هذا هو لين العريكة، يعني مثل ما يقال الإنسان
متسامح سهل هذا لين العريكة.

قال: «وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً»، أي صحبة لمن صاحبه -عليه الصلاة
والسلام.

طبعاً في اختلاف في النسخ وهي من قديم في بعضها أكرمهم عشرة،
وحتى في المصادر الحديثة الأخرى في بعضها أكرمهم عشرة، وبعضها
أكرمهم عشيرة، وهو طبعاً -عليه الصلاة والسلام- أكرمهم عشيرة
وهو من قريش أفضل قبائل العرب، وأكرمهم عشرة -عليه الصلاة
والسلام- يعني صحبة لأصحابه -عليه الصلاة والسلام.

الشمائل المحمدية

{ حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا جميع بن عمر بن الرحمن العجلي
إملاءً علينا من كتابه، قال: أخبرني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة
زوج خديجة يُكنى أبا عبد الله عن ابن أبي هالة، عن الحسن بن علي
-رضي الله عنه- قال: سألت خالي هند بن أبي هالة، وكان وصافاً عن
حلية رسول الله -صلى الله عليه وسلم، وأنا أشتهي أن يصف لي منها
شيئاً أتعلق به، فقال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَخْمًا
مُفَخَّمًا يَتَلَأَلُ أَوْجُهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ
مِنَ الْمَشْدَبِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ، رَجَلَ الشَّعْرِ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيصَتُهُ فَرَقَ وَإِلَّا
فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرَهُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، إِذَا هُوَ وَفْرَةٌ أَزْهَرُ اللَّوْنِ، وَاسِعُ الْجَبِينِ،
أَزْجُ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغٍ فِي غَيْرِ قَرْنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يَدْرُهُ غَضَبٌ، أَقْنَى
الْعَرْنِينِ، لَهُ نُورٌ يَعْלוهُ يَحْسِبُهُ مَنْ يَتَأَمَّلُهُ أَشْمٌ، كَثَّ اللَّحْيَةِ، سَهْلَ
الْخَدَّيْنِ، ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْنَبَ، مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ، دَقِيقَ الْمَسْرَبَةِ، كَانَ عُنُقُهُ
جَيْدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ سَوَاءَ الْبَطْنِ
وَالصَّدْرِ، عَرِيضَ الصَّدْرِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ، أَنْوَرَ
الْمُتَجَرِّدِ مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسَّرَّةِ بِشَعْرٍ، يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِي

الشمائل المحمدية

الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنَ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعُرَ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ وَأَعَالِي
الصَّدْرِ، طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الرَّاحَةِ سَبْطَ الْقَصَبِ، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ
وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ - أَوْ قَالَ: سَائِلَ الْأَطْرَافِ - حُمْصَانَ
الْأَحْمَصَيْنِ، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا يَخْطُو
تَكْفِيًا وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيعَ الْمَشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا
التَّفَّتَ التَّفَّتَ جَمِيعًا خَافِضَ الطَّرْفِ، نَظْرَهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظْرِهِ
إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظْرِهِ الْمَلَا حَظَّةٌ يُسَوِّقُ أَصْحَابَهُ، يَبْدُرُ مَنْ لَقِيَ
بِالسَّلَامِ».

أحسن الله عليكم، ففي زيادة بين معكوفتين: «أشنب».

لا هذه في النسخ غير معتمدة وغير موجودة، أشنب يعني الذي هو
طبعاً ما تثبت هي، الأشنب ليس التي على الشنب، لا الأشنب هو معناه
الذي تكون أسنانها فيها كأنها مخففة شوي، كان فيها تخفيف يعني
الوشر هذا، ما يُثبت هذا أصلاً، وجد لبعض النسخ، لكن المعتمد ما
فيه شيء.

الشمائل المحمدية

عندنا من الزيادة في هذا الحديث قوله: «وَاسِعُ الْجَبِينِ»، والجبين هذا الجبين، الجبين هذا هو جبين النبي -صلى الله عليه وسلم- معروف الجبين، واسع الجبين.

طبعاً وردت هذه الصفة في عدة أحاديث كحديث عائشة، وأبي هريرة، وسعد، ورجل من بني العدوية عن جده، وكلها أحاديث ما يثبت منها شيء، كلها ضعيفة، هذه الأحاديث كلها ضعاف، والله أعلم.

الصفة الثانية، قال: «أَزْجُ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغٍ فِي غَيْرِ قَرْنٍ» الزجج زجج الحواجب يجمع بين الحاجب أولاً، أو الشعر الذي فوق العين على الجبهة، أو على الجبين هذا الحواجب، الأزج يقولون يجمع بين التقوس والدقة، والطول طول الطرف.

وقوله: «سَوَابِغٍ» يعني أنها كاملة في غير قرن، يعني هي طويلة ممتدة، لكن لم يقترن هذا بهذا، أي لم يلتقي هذا الحاجب مع هذا الحاجب، بل كان بينهما فاصل، إذن في قوله: «فِي غَيْرِ قَرْنٍ» أي أن الحاجبين غير متصلين، ولكنهما متقاربان بطولهما، إذن في قوله: «أَزْجُ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغٍ فِي غَيْرِ قَرْنٍ» هذا هو المعنى الذي ذكرناه لكم.

الشمائل المحمدية

جاء في حديث علي - رضي الله تعالى عنه - أن عليه - عليه الصلاة والسلام - كان أبلج، والأبلج هو الذي لم يتصل حاجبه، بل كان بينهما فاصل، ولكن هذا الحديث وحديث علي كلاهما لا يثبتان، ففي رواية حديث علي كلها هي لا تثبت.

وردت أحاديث على العكس من ذلك، وردت أنه مقرون الحاجبين، أي حاجبيه متصلان، وكلها لا تصح، فلم يصح في حقه - صلى الله عليه وسلم - فيما أعلم في الحاجبين شيء، لكن الأقرب من حيث المؤلف والعادة، ومن حيث ما كانت العرب تكرهه من الصفات الأقرب أنه لم يكن مقرونا؛ لأن إذا اقترن الحاجب بهذا الحاجب فإن العرب تعد هذا من معائب الصفات، والنبى - صلى الله عليه وسلم - أحسن الناس خلقا.

ثم إن هذا خارج عن المؤلف، والخارج عن المؤلف لو ثبت في حقه - عليه الصلاة والسلام - لكن نقله أولى من نقل غيره، فلما لم يُنقل بقينا على الأصل وهو عدم اقتران الحاجبين؛ لأنه هو المؤلف،

الشمائل المحمدية

وهو الصفة الممتدحة عند العرب بخلاف اتصال الحاجبين، أو اقتران

الحاجبين، لكن من حيث الرواية لا أعلم شيئاً ثابتاً.

قال: «بَيْنَهُمْ عِرْقٌ» أي بين الحاجبين عرق، العرق هو الذي يكون

في مجرى الدم؛ لأن في عصب وفي عرق، العرق أجوف يجري فيه الدم

ونحوه، فهو العرق هنا.

قال: «يُدْرُهُ الْغَضَبُ» مأخوذ من الإدرار وهو التحريك أي أن النبي

-صلى الله عليه وسلم- إذا غضب، كان -عليه الصلاة والسلام- لا

يغضب إلا لله، فإذا غضب -عليه الصلاة والسلام- هذا العرق الذي

هنا يتحرك ويظهر ويبرز، لكن كما قلنا الحديث ما يصح.

قال ومن الزيادة، قال: «أَقْنَى الْعَرْنَيْنِ» العرنين بكسر العين وإسكان

الراء، وهو الأنف، أقنى العرنين هو الأنف، ومعنى أقنى العرنين أن أنفه

-عليه الصلاة والسلام- طويل وفيه حذب في الوسط يعني ليس

مستقيماً في الوسط في القصبة، والأرنبة وهي طرف الأنف فوق الشفتين

هذه الأرنبة وهذه القصبة، النبي -صلى الله عليه وسلم- أقنى العرنين

بمعنى أن أنفه طويل، ومحذب من الوسط أي فيه نوع من التقوس

الشمائل المحمدية

والارتفاع، والأرنبة هنا دقيقة ليست ضخمة، إنما هي دقيقة، هذا هو الذي يقال فيه أقنى، ولكن أنا لا أعرف شيئاً ثابتاً سوى هذا الحديث الضعيف، والله أعلم.

قال: «لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ» يعني هناك نور يعلوه، أي يعلو هذا العرين يعني أن على أو يبرق على هذا الأنف النور، وهذا طبعاً كما قلنا في صفته العامة موجود - عليه الصلاة والسلام - لا إشكال فيه.

قال: «يَحْسِبُهُ أَوْ يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمٌّ» من هو الأشم؟ أو ما هو الشمم؟ الشمم معناه إنا قلنا في الأقنى، أو القنى الذي يكون الأنف هنا ماذا؟ في الوسط متقوس أو متحذب، لكن في الشمم لا، يكون مستقيم، فإذا استقام الأرنبة هذه تبرز، فالذي يراه النبي - صلى الله عليه وسلم - من بعيد يظنها أشم، وليس كذلك ليست صفة أنه أشم، ولكن هذه الصفة كما قلنا لم يثبت فيها شيء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فلا يحتاج نطيل فيها؛ لأنه ما ثبت عليه - صلى الله عليه وسلم - فيها شيء، الله أعلم.

الشمائل المحمدية

قال بعد ذلك: «كُتِّ اللِّحْيَةُ» الكث هنا بفتح الكاف وتشديد الشاء، وهذا طبعاً جاء في هذا الحديث كَث اللحية، وجاء أيضاً في حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن الحنفية عن علي -رضي الله عنه- قد تقدم قبل قليل.

إذن هو -عليه الصلاة والسلام- «كَانَ كَثَّ اللِّحْيَةِ»، وكث اللحية كما فسره أبو عبيد وغيره هي أن تكون اللحية غير رقيقة ولا طويلة تجمع بين كثرة الشعر والقصر يعني أنها ليس سابلة، عاد الله أعلم إلى أي حد، ولكنه -عليه الصلاة والسلام- ثبت كما في حديث خباب -رضي الله تعالى عنه- في صحيح البخاري أنهم سألوه قالوا: أكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقرأ في الظهر والعصر؟ فقال: نعم، قالوا: كيف عرفتم ذلك؟ فقال: باضطراب لحيته.

ولو كانت إلى هنا ما اتضحت فأکید أنها يعني فيها حجمها كبير، وجاء في حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس: «قَدْ مَلَأَتْ لِحْيَتَهُ مَا بَيْنَ صُدْغَيْهِ حَتَّى كَادَتْ تَمْلَأُ نَحْرَهُ»، النحر هذا، والصدغين الصدغ هذا.

الشمائل المحمدية

إذن إذا كانت فتكون لحيته -عليه الصلاة والسلام- هكذا وتملاً
نحره، هذا هو النحر يعني من لحية -عليه الصلاة والسلام- كانت كثة
هكذا، لكن ليست بطويلة -عليه الصلاة والسلام، وطبعاً كما سيأتي -
إن شاء الله تعالى- أنها كانت سوداء فيها شيء من الشيب، في باب
الشيب -إن شاء الله تعالى.

والصفة التي تليها قال: «سَهْلُ الْخَدَّيْنِ» سهل الخدين معناه أنه غير
مرتفع الوجنتين، يعني ليس فيها انتفاخ الوجنتين، ولكن فيها سهولة،
وهذا المعبر عنه في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- «كَانَ أَسِيلَ
الْخَدَّيْنِ»، لكن الإسالة طبعاً معناه هي الاستطالة، لكن ما ورد في
الإسالة أو في السهولة هذا لا يثبت فيه شيء.

جاء في حديث عائشة، وفي حديث أبي هريرة -رضي الله تعالى
عنه- في هذا الحديث ولا يثبت فيه شيء من حيث الرواية، من حيث
الرواية لا يثبت فيه شيء، لكن إذا قلنا إن .. هذا لا يثبت فيه شيء ولا
يثبت فيه الانتفاخ -عليه الصلاة والسلام.

الشمائل المحمدية

وقلنا قد يكون هذا على الأصل؛ لأن ما خرج عن الأصل نُقل، لكن

من حيث الرواية الله أعلم ولم يثبت على ذلك شيء فيما أعلم.

قال: «ضَلِيعَ الفَمِ» أو قال: «ضَلِيعَ الفَمِ»، ضليع الفم ما معناه هو

عظيم الفم وواسعه، وهذا كما في حديث جابر بن سمرة الذي صحيح

مسلم، كما سيأتينا - إن شاء الله - بعد قليل أنه عليه - صلى الله عليه

وسلم - ضليع الفم فسرهِ سِمَاكُ الراوي الحديث عن جابر بأنه عظيم

الفم - عليه الصلاة والسلام -، وهذا ضد صغر الفم.

قال: «مُفْلَجَ الأَسْنَانِ»، التفليج هو الانفراج يعني ينفرج الشيء عن

الآخر يكون بينهما فُرْجَةٌ هذا هو التفليج.

قد ورد ذلك في حديث ابن عباس الذي ذكره المؤلف بعد قليل كان

- صلى الله عليه وسلم «أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ» خاصة بالثنيتين، ولكن الحديث

كما قلنا أمس ضعيف جداً فيه عبد العزيز بن أبي ثابت وهو متروك،

ولم يثبت فيما أعلم عن النبي - صلى الله عليه وسلم - شيء في كون

أسنانه مُفْلَجَةٌ؛ لأن التفليج معناه انفراجها ضد التراص بين الأسنان لم

يثبت شيء فيما أعلم.

الشمائل المحمدية

قال: «كَأَنَّ عُنُقَهُ جَيْدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ» هذه أيضا صفة زائدة، هي صفة عنقه -عليه الصلاة والسلام-، صفة العنق هي الرقبة هذه، ويجوز أن تقول: عُنُقٌ، ويجوز أن تقول: عُنُقٌ بِإِسْكَانِ النُّونِ.

هنا قال: «كَأَنَّ عُنُقَهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- جَيْدٌ دُمِيَّةٌ»، الجيد هو العنق أيضا، ولكن غاير؛ لأنه جرت العادة إذا وقع لفظان غير بينهما فلا يتكرر على السامع.

«جَيْدٌ دُمِيَّةٌ»: الدُمِيَّةُ وهي عبارة عن الصورة المصورة يعني تمثالا، التمثال عندما يصنعه صاحبه يجتهد في تحسينه، وفي ضبطه، وفي انتظامه وعدم أن يكون هناك خلل، ومعنى ذلك أن عُنُقَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كانت عُنُقًا تامة ليس فيها أي خلل.

قال: «فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ» أي أنها كان لها بريق، طبعاً في صفاء فضة كان لها بريق هذا يدخل في الأحاديث التي مرت معنا يوم أمس في لونه -عليه الصلاة والسلام-.

الشمائل المحمدية

وهذا الحديث كما قلنا لا يصح، ووردت أحاديث أخرى في صفة عنقه - عليه الصلاة والسلام - ولا يصح منها شيء، إذن فصفة عنقه - عليه الصلاة والسلام - ما صح فيها شيء.

قال: «**بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ**» البادن اسم فاعل من **بَدَنَ** إذا **ضَخِمَ**، والمراد به هنا أن النبي قال: «**بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ**» أي أنه - عليه الصلاة والسلام - كان سمينا، ولكن **سِمَنَهُ** كان متماسكا بمعنى أنه - عليه الصلاة والسلام - لم يكن مترهل الجسم، والأحاديث التي ورد فيها أن بطنه - عليه الصلاة والسلام - كالعكن أي الشحم وكذا، أو أنه كالقراطيس المثنى هذه كلها لا تصح.

وهنا قال: «**بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ**» أثبت له أنه - عليه الصلاة والسلام - بادن، طبعاً هذا الحديث كما قلنا لا يصح، والنبي - عليه الصلاة والسلام - أخذ اللحم في آخر عمره.

جاء في ذلك في حديث ثابت في صحيح مسلم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - «**كَانَ يُوتِرُ بِإِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ فَلَمَّا أَخَذَهُ اللَّحْمُ أَوْتَرَ**

الشمائل المحمدية

«بِسَبْعٍ»، يعني كثر لحمه عما كان عليه المهم معنى أن كثر جدًا لكن عما كان عليه.

وجاء أيضا في صحيح مسلم من حديث عائشة -رضي الله عنها-، قالت: «فَلَمَّا بَدَّنَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَلَّى جَالِسًا» يعني في صلاة الليل، بَدَّنَ ضبطت بَدَّنَ وبدن الروايات روايات صحيح مسلم فيها شيء بَدَّنَ، وفيها شيء بَدَّنَ.

إذا قلنا بَدَّنَ، ولا بَدَّنَ، إذا بَدَّنَ معناه أنه أخذه اللحم وهذا هو الظاهر؛ لأنه يوافق الحديث الآخر، إما إذا قلنا بَدَّنَ فمعناه أنه كبرت سنه تقدم في السن.

ولا شك أن اللحم زاد على النبي -صلى الله عليه وسلم- لما كبرت سنه -عليه الصلاة والسلام- لم يكن كحاله الأول، لكن لم يكن ذلك يعني شيئا ظاهرا جليا، لكنه زاد يعني بدنه أو جسمه -عليه الصلاة والسلام- عما كان في أول عمره.

فقوله: «بَادِنٌ مَّتَمَّاسِكٌ» يعني في وصفه -صلى الله عليه وسلم- أنه بادن متماسك هذا لم يثبت فيه الحديث، لكن إذا نظرنا إلى الحديث

الشمائل المحمدية

السابق وهو أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان حسن الجسم، وأن البدانة -عليه الصلاة والسلام- لم يكن نحيلًا، وأنه كان بادنا متماسكا بمعنى أنه كان متماسك الجسد -عليه الصلاة والسلام- وإن زاد لحمه في آخر حياته فهو بادن يعني متماسكًا فهذا المعنى صحيح ما فيه إشكال -إن شاء الله.

قال: «سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدرِ»، وهذا سواء البطن والصدر، والمعنى أن البطن والصدر مستويان، أي لا يبرز البطن على الصدر، ولا الصدر على البطن، طبعًا ولم أقف فيه على حديث يُبين هذا، وهذا الحديث كما قلنا ضعيف.

«مَوْضُوعٌ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ» هذا مر معنا في الْمَسْرُوبَةِ بشعر يجري كالخيوط عالي الثديين والبطن مما سوى ذلك، مما سوى ذلك من؟ من الشعر الذي تقدم في قوله: «مَوْضُوعٌ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ»، ثم قال: «عَارِيِ الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ»، وهذا واضح إذا نظرنا إلى قولهم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- له مَسْرُوبَةٌ، فلما ذكروا الْمَسْرُوبَةَ دل على أنه -عليه الصلاة والسلام- لم يكن أشعر الصدر،

الشُمَّائلُ المَحْمُديَّة

ولو كان أشعر الصدر، قيل أشعر الصدر وما اختص ذلك بذكر المَسْرُبة.

وقال: «أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ»، أي أن على ذراعيه، ومنكبيه، وأعلى صدره شعر، وأما الثديان والبطن فهما خاليان من ذلك، يعني الشعر هنا وَمَسْرُبة، والثديان ليس عليهما شعر، والبطن ليس عليها شعر، والشعر هنا على منكبيه -عليه الصلاة والسلام- وعلى ذراعيه، وإذا قالوا أشعر كما قلنا معناه أنه كثيف الشعر.

وجاء أيضا في حديث أبي أمامة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان أشعر الذراعين والصدر، ولا يصح ذلك، وأيضا أشعر المنكبين لما أعرفه إلا في هذا الحديث فقط، وهذا ما يصح في الحديث.

في حديث أم سلمة -رضي الله عنها، قالت: ما نسينا الغبار على شعر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو يقول: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» في بناء مسجده -عليه السلام-، فجاء عمار -رضي الله عنه- فقال النبي -صلى الله عليه

الشمائل المحمدية

وسلم-: «وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ»، هذه الرواية الحديث: «وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ» ثابت في صحيح الإمام مسلم، لكن هذه الزيادة الذي في أوله في مسند يعقوب ابن شيبة ودلائل النبوة للبيهقي إسنادها صحيح -وإن شاء الله- هنا ما تؤثر على أنها هي عند من الزيادات المقبولة، وإن كان أصل الحديث في صحيح مسلم؛ لأن المقصود من الحديث المرفوع موجود في صحيح مسلم.

فعلى هذا يكون تدل هذه الرواية في شعره -عليه السلام- أو في صدره -عليه الصلاة والسلام- شعر، لكن الشعر هذا قد لا يكون كثيفا ليس كثيف؛ لأن ما ثبت أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان أشعر، يعني ما نسينا الغبار على شعر صدر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هنا محتمل أمرين:

الأمر الأول: أنها تريد الشعر الذي هو المَسْرُبة ممتدة، وهذا يتوافق مع الأحاديث ولا فيه إشكال.

الثاني: أن يكون المراد بها أن هناك شعر على صدر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

الشمائل المحمدية

ثم قال بعد ذلك: «كَانَ طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ» الزندين تشية زند بفتح الزاي وإسكان النون، والزند يقول العلماء من حسر عنه اللحم من الذراع، أو هو ما كان طرفاه الكوع والكرسوع، هذه اليد الآن هذه الذي انحسر عنها الشعر المنطقة هذه، هذه انحسر عنها اللحم، انظر اللحم هذا يصير عظم، هذا يبدأ العظم لمنطقة خفيفة اللحم في جلده واللحم خفيف، هذه هي تسمى الزند، هذا الكوع والكرسوع، الكوع الذي يلي الإبهام، والكرسوع الذي يلي الخنصر ويسمى الكاع، الكوع والكاع ويقال الكرسوع، الذي يلي الإبهام هو الكوع، وهذا هو الذي يلي الخنصر هو الكاع والكرسوع، واللحم هذا كان خفيف اللحم هنا، طبعاً هذا ما ورد فيما أعلم إلا في هذا الحديث، والله أعلم ما ثبت، يقال: طويل الزند أي إن هذا الزند هذا طويل ممتد وهو ليس كذلك، أي فيه امتداد، والله أعلم ما ثبت في الأحاديث.

أيضاً من الزيادات قوله: «رَحْبَ الرَّاحَةِ»، الراحة هي الكف له راحة هذه راحة الكف، هو باطن الكف هذا هو الراحة، والرحب هو الواسع

الشمائل المحمدية

الشيء الرُحْب هو الواسع، والرواية هي الرُحْب لكن يصح في اللغة نقول رُحْب لكن الرواية عندنا الذي هو بفتح الراء.

هذا الحديث فُسر باليد الحسية واليد المعنوية، اليد المعنوية هي المتعلقة بالعطاء، وهذا لا شك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما مر معنا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.

الثاني أن يراد بها الراحة أي هي الحسية التي هي العضو، فهنا قال: «رُحْبَ الرَّاحَةِ» هذا يؤيده ما ثبت في صحيح البخاري من حديث أنس قال: «ضَخَمَ اليَدَيْنِ».... على اليد ضخم، اليدين والقدمين -عليه الصلاة والسلام، فتكون هذه -أي واسع- صحيحة أنه واسع الكف -عليه الصلاة والسلام-، يعني التي هي ضخمة، وهذا يتناسب مع أطرافه -عليه الصلاة والسلام.

الزيادة أيضًا قال: «سَائِلَ الْأَطْرَافِ أَوْ سَائِلَ الْأَطْرَافِ» الرواية هكذا على الشك، سائل الأطراف، سائل الأطراف هو معناه الطويل الأطراف ممتد الأطراف، خصها بعضهم بالأصابع يعني أصابع اليدين والرجلين لكن عموم الحديث، ولكن في الأحاديث لا أعلم أنه روي

الشمائل المحمدية

عنه إلا في هذا الحديث، والله أعلم وهو ما يصح الحديث، وشائل الأطراف قال العلماء قريبة من هذا المعنى يعني، وبعضهم قال: هو هو.

ثم قال: «خُمْصَانِ الْأَخْمَصَيْنِ»، الأخمصان تشية أخمص، والأخمص هو الخمص هو باطن القدم المرتفع، القدم الآن القدم باطن قدم، صدر القدم، ومؤخرة القدم بينهما في الوسط فيه ارتفاع، بعض الناس أخمص، وبعض الناس أرح، أرح الذي هو رجليه مبسوطة التامة يعني ليس فيها ارتفاع من الوسط.

فهنا خمصان الأخمصين على ضعف الحديث اختلف العلماء في تأويله، وبعضهم يقول أنه كان شديد ارتفاع الرجل بحيث كانت قدمه من هنا، وقدم من هنا وبينهما الأخمص بمعنى أنه -عليه الصلاة والسلام- كان شديد الخمص بمعنى أن ليس خمصه قليل لا شديد.

وبعض العلماء عارض هذا الحديث بحديث آخر وهو أن النبي -صلى الله عليه وسلم، جاء في حديث أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- ما يدل على أن هو -عليه الصلاة والسلام- لم يكن مرتفع الأخمصين،

الشمائل المحمدية

بل كان أرح، وكلا الحديثين لا يصح، وإذا لم يصح فلا نُطِيلُ في الشرح.

ثم قال: «مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ» المسيح هنا بعضهم يؤكد الخُمَصَانُ الأخمصين أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أرح، يقول مسيح هذا أرح، طبعا هذه الرواية ليست بصحيحة، ومسيح هنا قال بعضهم وهو بيان لقوله: «خُمَصَانَا الْأَخْمَصَيْنِ»، وبعضهم قال: لا، معنى مسيح القدمين معناه أن رجله -عليه الصلاة والسلام- كانت ملساء بحيث إذا سقط عليها ماء ونحوه زال سريعا، وطبعا هذا لا أعرفه إلا في هذا الحديث، والله أعلم.

ثم بعد ذلك ذكر بعض الصفات المتعددة العائدة إلى خلقه -عليه الصلاة والسلام- نمر عليها سريعا.

قال: «خَافِضُ الطَّرْفِ» الطرف هو العين، وخفض الطرف ضد رفع الطرف أي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا لم يكن ينظر إلى شيء يقصد إليه، فإنه -عليه الصلاة والسلام- يكون غاضا طرفه أي خافضا الطرف.

الشمائل المحمدية

قال: «نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ» يعني أنه - صلى الله عليه وسلم - كان ينظر إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء لا سيما في حال سكوته - عليه الصلاة والسلام -، وهذا طبعاً ورد في هذا الحديث، والله أعلم.

قال: «جُلُّ نَظَرِهِ الْمَلَا حَظَةً» الملاحظة من اللحظ، واللحظ هو النظر بلحاظ العين، ولحاظ العين هو طرفها الذي يلي الصدغ الذي من جهة الصدغ هذا يسمى اللحاظ، فيقول جُلُّ نظره اللحاظ، اللحاظ مقابل للموق فكان على هذا الحديث نظره - عليه السلام - من هذه الجهة، وهذا يوافق أنه كان - عليه الصلاة والسلام - يغمض الطرف؛ لأن الذي ينظر الملاحظة هذا أقله نظراً من ينظر بالعين من الجهة التي تلي الموق، لكن هذه الثلاث خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جُلُّ نظره الملاحظة، يعني ما أدري هل لها شواهد ولا لا، الله أعلم.

بعد ذلك قال: «يَسُوقُ أَصْحَابَهُ» يسوق أصحابه معناه أنه - عليه الصلاة والسلام - يقدم أصحابه إذا كان يمشي معهم ولا يتقدم عليهم،

الشمائل المحمدية

وهذا جاء في حديث جابر -رضي الله تعالى عنه- عند الإمام أحمد وابن ماجه، وصححه ابن حبان أنه كان أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- يمشون أمامه إذا خرج ويدعون ظهره للملائكة.

وهذا قاله بعض العلماء على قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]، وجاء أيضاً في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في مسند الإمام أحمد ما يدل على هذا، معنى حديث جابر -رضي الله تعالى عنه.

ثم قال: «وَيَبْدُرُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ» قلنا يبدر من المبادرة وهي السرعة إلى الشيء، وهذا وإن لم يرد به الحديث في بعض النسخ ويبدأ بالسلاام وإن لم يرد الحديث فالنبي -صلى الله عليه وسلم- أحق وأولى من بادر إلى الخير، قد قال -عليه الصلاة والسلام-: «أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» وقال: «هُوَ خَيْرُهُمُ الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»، والله -عز وجل: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الحديد: ٢١]، وهذا كله النبي -صلى الله عليه وسلم- أولى من غيره.

الشمائل المحمدية

{ حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا
شعبة عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة -رضي الله
عنه- يقول: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «ضَلِيعَ الْفَمِ،
أَشْكَالَ الْعَيْنِ، مَنْهُوسَ الْعَقَبِ»، قال شعبة: قلت لسماك: ما ضليع
الفم؟ قال: عظيم الفم، قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين،
قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب. }

في الحديث هذا من الزيادة قوله: «أَشْكَالَ الْعَيْنِ» فسرره سماك بن
حرب تفسيراً أخطأ فيه؛ لأنه قال بأنه: طويل شق العين هكذا، وهذا
خطئه فيه العلماء، وحكى القرطبي إجماع العلماء على خطئه في ذلك،
وأن المراد بالشكلة في العين هي أن يكون في بياضها احمرار، وهذا
ثابت في هذا الحديث جابر بن سمرة في صحيح مسلم.

إذن النبي -صلى الله عليه وسلم- من صفة عينه أنه كان في بياضها
احمرار وهو الشكلة، أما ما كان في السواد من حمرة فيسمى الشهلة
لكن الممدوح عند العرب الشكلة يكون بياض العين فيه احمرار، طبعاً
العين الآن لما ذكرنا قلنا الدعجة ما ثبتت، قلنا كونه -عليه الصلاة

الشمائل المحمدية

والسلام- في هذا الحديث الشُّكْلَة هذه ثابتة صحيحة، الذي هو الاحمرار في العين.

قوله أيضا فيه من الزيادة قال: «**مَنْهُوسَ الْعَقْبَيْنِ**» والمنهوس فسرهُ سماك بأنه قليل لحم العقبين، العقب هو مؤخرة الرجل من الخلف هذا هو العقب، وكانت قليل اللحم -عليه الصلاة والسلام- فيها، وهذا ثابت ولم يختلف العلماء في تأويل هذا الحديث.

{حدثنا هناد بن السري، حدثنا عبثر بن القاسم عن أشعث يعني ابن سوار عن أبي إسحاق عن جابر بن سمرة -رضي الله عنه- قال: «**رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي لَيْلَةِ إِضْحِيَانٍ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ**»}.

هذا الحديث أولا كما قدمنا يوم أمس حديث ضعيف في إسناده أشعث ابن سوار وهو ضعيف، لكن ليس فيه زيادات على ما تقدم، لكن في جملة نوضحها قال في ليلة إضحيان بتنوين الليلة والإضحيان في ليلة إضحيان، والليلة الإضحيان هي الليلة المُقْمَرَة، وهذا لا شك أن وصف النبي -عليه السلام- كالقمر.

الشمائل المحمدية

{ حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن زهير عن أبي إسحاق قال: سأل رجل البراء بن عازب - رضي الله عنه - أكان وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مثل السيف؟ قال: «لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ» . }

وهذا الحديث تقدم الكلام عليه كام مرة، وذكرنا وجه المشابهة.
{ حدثنا أبو داود المصاحفي سليمان بن سلم، قال: حدثنا النضر بن شميل عن صالح بن أبي الأخضر عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أبيضَ كأنَّما صيغَ من فضةٍ، رَجَلُ الشَّعْرِ» . }

هذا الحديث هو حديث ضعيف، لكن ليس فيه زيادة على الأحاديث السابقة، ليس فيه زيادة عن السابق كل ما فيه تقدم الكلام عليه.

{ حدثنا قتيبة بن سعيد قال: أخبرني الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «عَرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ضَرَبَ

الشمائل المحمدية

مِنَ الرَّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ، وَرَأَيْتُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ -عَلَيْهِ
السَّلَامُ- فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ
-عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبِكُمْ -يَعْنِي نَفْسَهُ-
وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دَحِيَّةً» {.

{.....}

هذا الإخوان لهما سؤال قبل أن ننتهي، وأنا أقول هذا الحديث هو
محل السؤال، هذا الحديث ما علاقته بشمائل النبي -صلى الله عليه
وسلم؟ هل فيه صفات النبي -صلى الله عليه وسلم؟ أمامكم الحديث،
خالد أعطيهم مهلة يتفكرون لكي يصير فيه، والآن هذا الحديث ما
علاقته بالباب؟ ترى العلماء -رحمهم الله- حين يصنفون هؤلاء الأئمة
لا تعتقدون أن المصنف هنا اعتبارا، كيفما اتفق، لهم نظر دقيق،
وأحيانا يخفى النظر على كثير ممن جاء بعدهم، فيه كثير من العلماء
توجد في تصانيفه ما لو.. أو... الله -عز وجل- لأنفسنا في النظر فيها ما
عرفنا، ولكن لهم نظر خاص، تفضل يا شيخ.

{....}

الشمائل المحمدية

كيف أتعرف أنت صفة إبراهيم - عليه السلام.

«وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا

صَاحِبِكُمْ»، أين المشبه والمشبه به؟ قال: «فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا

صَاحِبِكُمْ» يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - صاحبكم من هو؟ النبي

- عليه الصلاة والسلام، «أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبِكُمْ»، ما صفة

إبراهيم؟

في فرق أقرب شبه، أول شيء لاحظ ما قال هو يماثله في فرق في

شبه في مماثلة هذا أولاً.

وثانياً: جاء بلفظة أقرب يعني أنه ليس من كل وجه، طب لماذا أورد

المؤلف هنا؟ هل المقصود بها أن نعرف صفات إبراهيم - عليه

السلام؟ إذا عرفنا صفات نبينا - عليه الصلاة والسلام، هل المقصود به

أن نعرف صفات الخليل - عليه السلام - إذا عرفنا صفات النبي - صلى

الله عليه وسلم؟، أو أن نقصد أن نعرف صفات النبي - صلى الله عليه

وسلم - من معرفة صفة إبراهيم - عليه السلام؟

{.....}

الشمائل المحمدية

الأول أظهر.

{.....}

لا اجعل الجواب محكمًا.

{....}

الآن السؤال هل المراد من سياق الحديث أنا إذا عرفنا صفة محمد

-صلى الله عليه وسلم- عرفنا صفة إبراهيم؟

{....}

ما فائدة أننا عرفنا صفة إبراهيم في شمائل النبي -صلى الله عليه

وسلم؟ هذه شمائل خالصة بالنبي -صلى الله عليه وسلم- ليست

بشمائل الأنبياء؟

{.....}

{.....}

لا هو قال: «أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبِكُمْ».

{.....}

الشمائل المحمدية

من نسل إبراهيم، طيب وغيرها التي قبلها، يعني عروة بن مسعود
ثقفي عربي يعني ما هو ب... أنه من رجال شنوءة قبيلة من قبائل
اليمن عرب، موسى - عليه السلام -، عيسى - عليه السلام - رآه النبي -
صلى الله عليه وسلم - وهو أحمر كأنما أخرج من ديماس أحمر عيسى
- عليه السلام.

{.....}

ما فائدته في ذكر الشمائل؟

{.....}

هو إما أن تكون صفات إبراهيم كانت معلومة عند العرب، فذكر
النبي - صلى الله عليه وسلم - لهم ذلك، أو أراد أن يُقرب النبي - صلى
الله عليه وسلم - لهم صفة إبراهيم فبين أنه قريب من الشبه به - عليه
الصلاة والسلام - لماذا؟ لأن الآن قال: «عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا
مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ضَرَبَ مِنَ الرَّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ» هذا
عام يعني في رجال شنوءة، يعني أن هيئتك كرجال شنوءة، هل هم

الشمائل المحمدية

أبصروا موسى؟ ما أبصروه، عيسى هل أبصروا لما شُبه بعروة بن مسعود الثقفي؟ ما أبصروه.

إذن هو أراد أن يقرب لهم صفة موسى، وصفة جبريل في تشبيهه بدحية الكلبي وبصفة إبراهيم بأنه يشبهه، بأن إبراهيم يشبه النبي -صلى الله عليه وسلم- تقريبا، طب ما فائدته عندنا في الشمائل؟ المؤلف لماذا أدخل في الشمائل؟ لا زال السؤال قائما.

{.....}

من نسل إبراهيم كثير، الأنبياء بعد إبراهيم من نسل إبراهيم، قريش من ...

{.....}

أن النبي -صلى الله عليه وسلم-.. فبجل الملائكة النبي -صلى الله عليه وسلم- جبريل بدحية، يصير بعد دحية جبريل مثل البشر.

{.....}

والله هذا الحديث أورده المؤلف هنا، وأنا لا أعرف سبب إيرادها، والله أعلم؛ أكيد لهم نظر خاص الله أعلم، أنا لا أعلم.

الشمائل المحمدية

{السؤال فيه جواب}

لا السؤال فيه جواب بعدما تنتهي، إذا فتح الله عليّ أراجع الليلة، أو تبحثون أنتم، والله طيب يبحث ويجيبه بكره من كلام العلماء الجائزة بكره عليه هو، جائزة غداً على هذا يبحث ويكتبها في ورقة ويقرأها قراءة طيبة، يفهم السؤال: لماذا أورده في شمائل النبي -صلى الله عليه وسلم؟ لا يأتي بأن إبراهيم يشبه هذا ما لنا علاقة فيه، لماذا أورده في الشمائل؟ نحن الآن لو قلنا لك استخرج لي شمائل للنبي -صلى الله عليه وسلم- من هذا الحديث أعطني، الآن ما هي الشملة التي نأخذها من هذا الحديث ما هي؟ أنا والله ما أعلم.

لا لكن هذا شرحناه وبيناه وقلنا هذا انتهينا منه كل الكلام لكن هنا المشبه.

{حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت الزهري، قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم ابن أخي موسى بن عتبة عن موسى بن عتبة، عن كريب، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى

الشمائل المحمدية

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِي كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائَاهُ» {.

هذا الحديث مر، وقلنا إنه حديث ضعيف ما يصح، ما فيه مر معنا الكلام عن الثنايا.

وحديث أبو الطفيل مر معنا كلها مرت معنا الأحاديث هذه البقية سبق الكلام على ما فيها، والله تعالى أعلم.

السؤال

أنا أريد واحد.. كم سؤال واحد فقط، أريد واحد يعطينا ثلاث صفات صحت من صفاته -عليه السلام- ذكرناها في هذا الدرس ليس درس أمس بهذا الدرس اليوم ثلاث صفات ثبتت في حقه -عليه الصلاة والسلام- بهذا اليوم؟، تفضل.

{.....}

شن الكفين والقدمين، وما معنى شن الكفين؟ غليظ العظام.

{.....}

الشمائل المحمدية

ضخم الرأس، وضخم الكراديس هذه ثلاث صفات عندك زيادة

بعد.

{.....}

طويل المَسْرُبة.. أحسنت جزاكم الله خير، غفر الله لكم.

{.....}

لأنه ضعيف ما يصح وتكلمنا عليه في المُفلج لما قال: مُفلج

الأضراس، والله أعلم.

وصلى الله على محمد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشمائل المحمدية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اليوم نبدأ -إن شاء الله- في باب ما جاء في خاتم النبوة، تفضل يا شيخ.

{بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين.

باب ما جاء في خاتم النبوة

حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن الجعد بن عبد الرحمن، قال: سمعت السائب بن يزيد -رضي الله عنه، قالت: ذهبت بي خالتي إلى النبي -صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، وتوضأ فشربت من وضوئه، وقمت خلف ظهره، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه، فإذا هو مثل زُر الحَجَلَة {.

الشمائل المحمدية

هذا هو الحديث الأول في باب خاتم النبوة، أو في باب ما جاء في خاتم النبوة، قال: الإمام حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد وهو ابن جميل بن طريف البغلاني الثقفي، وقد تقدم، وهو من الحفاظ المشهورين.

قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، وحاتم بن إسماعيل الحارثي مولاهم المدني، وهو أيضا ثقة خرج له في الكتب الستة، عن الجعد بن عبد الرحمن، وهو الجعد بن عبد الرحمن بن أوس، وهو قد يُصغر أحيانا فيقال الجعيد، وقد خرج له أصحاب الكتب الستة سوى ابن ماجه، حديثه مُخرَج من الصحيحين.

قال: سمعت السائب بن يزيد وهو السائب بن يزيد بن سعيد الكندي، صحابي صغير من صغار أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم، وقد حج به في حجة الوداع وله سبع سنين، وتأخرت وفاته توفي سنة إحدى وتسعين، ويقال إنه آخر من مات بالمدينة من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم.

في هذا الحديث ذكر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- دعا له بالبركة، وثبت في صحيح البخاري عن الجعد بن عبد الرحمن أنه أدرك

الشمائل المحمدية

أو رأى السائب وله أربع وتسعون حولاً يعني سنة، قال معتدلاً يعني معتدل ما فيه أي شيء طراً عليه مما يطرأ على من بلغ سنه، فقال له السائب بن يزيد -رضي الله تعالى عنه: لقد علمت يعني أيقن أن ما بي من صحة السمع والبصر إنما هو ببركة دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-، هذا ثابت في صحيح البخاري.

هذا الحديث أخرجه المؤلف في كتابه (السنن) أو في كتابه (الجامع) لأن الجامع أولى من إطلاق السنن، ويطلق عليه السنن لكن المشهور عند العلماء أنه هو الجامع يسمى الجامع، جامع الترمذي، وهذا الحديث أخرجه المؤلف بإسناده وامتته في جامعه.

ثم قال بعد ذلك لما خرّج الحديث وهذا مهم عندنا، قال: والزّر؛ لأنه قال: زِر الحَجَلَة، قال: والزّر يقال بيض لها يعني فسر الزّر بالبيض، وسيأتي الكلام عليها بعد قليل -إن شاء الله تعالى-، وهذا الحديث خرّجه البخاري ومسلم بهذا اللفظ من حديث قُتَيْبَة بن سعيد، وأخرجه البخاري أيضاً من حديث عبد الرحمن بن يونس، ومحمد بن عبيد الله المدني، وإبراهيم بن حمزة، وكذلك الإمام مسلم خرّجه من حديث

الشمائل المحمدية

محمد بن عباد، كلهم عن حاتم بن إسماعيل، فالحديث كما ترون ثابت من طرق يعني كلها تعود إلى حاتم بن إسماعيل.

{حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، حدثنا أيوب بن جابر، عن سِمَاك بن حرب، عن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - قال: «رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتْفَيْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ»}.

قال: حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني وهو أبو بكر، لم يُخْرَجْ له في الصحيحين، إنما خَرَجَ له أبو داود والنسائي والترمذي.

قال: حدثنا أيوب بن جابر وهو أيوب بن جابر بن سيار السُّحَيْمِيّ على التصغير؛ لأن فيه السُّحَيْمِيّ، وهذا السُّحَيْمِيّ، أبو سليمان اليمامي من أهل اليمامة، ثم بعد ذلك تحول إلى الكوفة فصار كوفيا؛ لأن كثيرا يوجد في التراجم يقال: اليمامي ثم الكوفي، أو يقال مثلا المكي ثم البصري، معناه أنه كان في مكة ثم تحول إلى البصرة، والعلماء بينوا في كتب علوم الحديث أن الراوي إذا أقام في بلد أربع سنوات، وقال

الشمائل المحمدية

بعضهم أقام فيه اثني عشر سنة نُسب إليه، ينسب إليه، وهذا الراوي ضعيف، وحديثه مُخرَج عند أبي داود والترمذي.

عن سِماك بن حرب، وتقدم لنا سِماك بن حرب بن أوس بن خالد الذُهلي البكري الكوفي، وتقدم أن حديثه حسن بشرطين، من يذكر هذين الشرطين؟ وهو سؤالنا اليوم

{.....}

- أن تكون روايته قبل الاختلاط

{.....}

وأن تكون روايته عن غير عكرمة إلا إذا كانت من رواية

{.....}

أحسن، هذا جواب تمام جائزة اليوم عندك؛ لأن هذا طيب لأنك مذاكر يعني منتبه فرق بين واحد لما نطرح عليه الآن سؤال سابق، وفي واحد نعطيه السؤال في الدرس مباشرة.

إذن هو سِماك بن حرب قلنا بشرطين:

الشمائل المحمدية

الشرط الأول: أن لا يكون من روايته عن عكرمة؛ لأن روايته عن عكرمة مضطربة، وأن يكون إلا إذا كان من رواية شعبة أو الثوري عنه فهي صحيحة.

الشرط الثاني: ألا تكون بعد الاختلاط، ألا تكون روايته بعد الاختلاط.

الحديث الذي عندنا الآن عن سماك بن حرب، عمن؟ عن جابر بن سمرة، عن الصحابي جابر بن سمرة بن جنادة السوائي، وقد تقدم وهو صحابي ابن صحابي ومات بعد سنة سبعين، إذن هذا الآن الحديث ليس من روايته عن عكرمة، فالحديث صحيح، أو حسن يعني؛ لأن الحسن يدخل في الصحيح؛ لأن الحسن هو أدنى مراتب الصحيح.

وهذا الحديث خرّجه الترمذي في جامعه، وقال: حديث حسن صحيح، صحح الحديث في جامعه، مع أنه من رواية أيوب بن جابر، لكن أيوب وإن كان ضعيفاً إلا أن الحديث صحيح؛ لأن هذا الحديث مما حفظه، دلنا على ذلك أنه قد توبع على هذا الحديث تابعه الجماعة من الكبار من هم شعبة بن الحجاج، وإسرائيل بن

الشمائل المحمدية

يونس بن أبي إسحاق السَّبَّيحي، والحسن بن صالح بن حي، وكل هذه الروايات في صحيح الإمام مسلم، إذن فهذا الحديث حديث صحيح، مُخْرَج في صحيح الإمام مسلم إلا *فيه استثنى في الرواية* إلا قوله فيه: «غدة حمراء»؛ لأنه قال: «رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غدة حمراء» الذي في الصحيح ليس فيه غدة حمراء، كلمة غدة حمراء.

الحديث طبعاً مُخْرَج في صحيح الإمام مسلم من رواية إسرائيل عن سِماك أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: «وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ»، وهنا يقول: «غدة حمراء»، بعض العلماء استنكر هذا الغدة الحمراء؛ لأن وصفها بالحمراء يفترق عن وصف الجسد؛ لأنه لو كانت مثل جسده مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ ما تميزت عن جسده، ولما قال: «غدة حمراء» احتاج بعض العلماء إلى تأويلها بتكلف، ولكن لما قال: «غدة حمراء» دل على تميز هذه الغدة عن بقية جسده - عليه السلام - بلون مخالف ولو كان مثل جسده ما مميزها باللون.

الشمائل المحمدية

ومن هنا هذه ما وردت في رواية إسرائيل قال: «يشبه جسده»،
والحديث هذا كما قلنا في صحيح الإمام مسلم أصلا، وقد رواه أيضا
ابن حبان من طريق روح عن شعبة عن سماك «رَأَيْتُ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ
كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ لَوْنُهَا لَوْنُ
جَسَدِهِ»، الإمام مسلم خرج الحديث، ولكن اللفظ لفظ شعبة من رواية
روح عند ابن حبان قال: «لونها لون جسده» وهذا مثل الرواية السابقة
«يشبه جسده».

فعلم بهذا أن قوله: «غدة حمراء» أنها ضعيفة، وأصل الحديث
صحيح، ولكن اللفظة هذه فيها ضعف، أو ضعيف أو منكرة، بل
منكرة.

{.....}

والله يمكن.. هو العادة أن يحمل على أضعف من في الإسناد، وهذا
ضعيف أصلا وقوبل.. أن الحديث محفوظ عن سعيد بن يعقوب
الطالقاني ثقة، فهذا الآن خالف غيره من الثقات خالف فيه إسرائيل
فقط، أقول يكفي أنه يخالف إسرائيل، ثم إن الحديث معروف ما في

الشمائل المحمدية

هذه اللفظة حتى من غير هذه الطرق ما حد روى هذه اللفظة إلا هو مع ضعفه فدل على أنها لفظة منكرة، لكن أصل الحديث صحيح.

{ حدثنا أبو مُصعب المدني، حدثنا يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رُميثة - رضي الله عنها -، قالت: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُقْبَلَ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتْفَيْهِ مِنْ قُرْبِهِ لَفَعَلْتُ، يَقُولُ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَوْمَ مَاتَ: اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ » {.

قال المؤلف: حدثنا مُصعب المدني وهو أحمد بن أبي بكر الزُّهري المدني، وهو حديثه مُخرَج في الكتب الستة ثقة.

قال: حدثنا يوسف بن الماجشون، أو الماجشون بضم الجيم وكسرهما، الماجشون أو الماجشون، قال: حدثنا يوسف بن الماجشون، ويوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون، ويكنى بأبي سلمة، من أهل المدينة وحديثه مُخرَج في الكتب الستة سوى أبي داود.

قال: عن أبيه، أبيه هو يعقوب بن أبي سلمة الماجشون، طبعا هؤلاء من الموالي، هو وأبوه من الموالي، وهم من الرواة المعروفين، أبوه

الشمائل المحمدية

يعقوب بن أبي سلمة الماجشون، وهو أيضا مدني لكنه دون ابنه، لكن في الرواية دون ابنه يعني الابن ثقة والأب أقل منه صدوق الأب، وحديث الأب مُخْرَج في صحيح الإمام مسلم وأبي داود، والترمذي وابن ماجه أي لم يُخْرَج له البخاري ولا النسائي، أما الابن فمُخْرَج له في الكتب الستة سوى أبي داود.

قال: عن عاصم بن عمر بن قتادة، وهو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري، أبو عمر المدني، وهو ثقة وحديثه مُخْرَج في الكتب الستة، عن جدته رُمِيْثَة بضم الراء وفتح الميم وإسكان الياء رميثة، وهي رُمِيْثَة الأنصارية يقال إن لها حديثين يعني هي من الصحابيات المقالات في الرواية يعني قليل من النساء من يكون حديثهن كثير إلا أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم، أو كبار الصحابيات -رضي الله عنهم.

وقوله: يقول لسعد بن معاذ.. إذن هذا الحديث أخرجه الطبراني من طريق أبي مُصْعَب شيخ الترمذي، ولم يتفرد به أبو مصعب بل توبع عليه، تابعه عليه جماعة منهم إبراهيم بن أبي العباس، وسليمان بن

الشمائل المحمدية

داود الهاشمي عند الإمام أحمد، ويعقوب بن حميد عند بن أبي عاصم في الآحاد، وأبو الوليد الطيالسي، كما رواه الطحاوي في مُشكل الآثار والطبراني في الكبير، وقرن الطبراني معه موسى بن إسماعيل في كتابيه الكبير والأوسط ثم ذكر في الأوسط أن هذا الحديث لا يروى عن رُميثة إلا بهذا الإسناد، وأنه تفرد به يوسف الماجشون، كلها يعني هذا حديث فرد تفرد به.

هذا الحديث تفرد به يوسف بن يعقوب الماجشون عن أبيه، وأبوه كما قلنا صدوق فالحديث حسن، لكن اهتزاز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ثابت في الصحيحين من حديث جابر، وفي صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه-، وسعد بن معاذ ممن أسلم بين العقبتين الأولى والثانية، وهو سيد الأنصار في وقته، وتوفي -رضي الله عنه- يعني بعد إصابته بغزوة الأحزاب والخندق توفي وله سبع وثلاثون سنة -رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

ولبعض العلماء تأويلات في اهتز العرش الرحمن، واهتز العرش، أوله العلماء وأخرجوه عن ظاهره كلها أغلاط بناء على بعضها على

الشمائل المحمدية

أمور عقدية كأن بعضهم ألغى كلمة الرحمن واعتمد على رواية اهتز له العرش، وقال إن المراد اهتز له العرش أي السرير الذي يحمل عليه الميت وهذه ما هي منقبة لسعد بن معاذ -رضي الله عنه-، لكن اهتز العرش الرحمن الله أعلم كيفية ثبوته، اهتز اهتز العرش؛ لأن لما اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ معناه أن لسعد عند الله -عز وجل- قدرًا، فأخراجه عن ظاهره يذهب بقدر سعد بن معاذ، ويجعل غيره مشارك له فيه ولا مزية لسعد في ذلك.

أما كيفية اهتزاز عرش الرحمن فالله أعلم هذه من الأمور التي لم يأتي تفصيلها في الأحاديث، وكفى بالمرء أن يقف عند حدود النصوص الشرعية لا يتجاوزها إلى غيرها.

هذا الحديث كما قلنا إسناده صحيح، واهتزاز عرش الرحمن ثابت في الصحيحين، وقد صحح هذا الحديث الحافظ ابن مندة، وذكر الذهبي في العلو أن إسناده صالح، لكن كما ترون الحديث يعني ظاهره -إن شاء الله- أنه حديث حسن أو صحيح.

الشمائل المحمدية

{ حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، وعلي بن حجر، وغير واحد، قالوا:
حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة، قال: حدثني
إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب، قال: كان علي -رضي
الله عنه- إذا وصف رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فذكر الحديث
بطوله، وقال: «بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ» }.

هذا الحديث حديث علي -رضي الله عنه- وقد تقدم لكن لا بأس
نعيد الإسناد تذكيرا به؛ لأن كما قلنا قراءة الأسانيد ومعرفة الرواة مع
التكرار -إن شاء الله- تفيد.

أحمد بن عبدة الضبي قلنا هذا خرّج له مسلم وأصحاب السنن،
وعلي بن حجر بن إياس السعدي البغدادي وهذا خرّج له الإمام
البخاري ومسلم، والترمذي والنسائي، وهو ثقة حافظ شهير.
قال: «وغير واحد».

قال: حدثنا عيسى بن يونس، وعيسى بن يونس مر معنا وهو بن أبي
إسحاق السبيعي كوفي أخو إسرائيل وهو ثقة ثبت حديثه مخرّج في
الكتب الستة.

الشمائل المحمدية

عن عمر بن عبد الله مولى غفرة بضم الغين، وهذا راو ضعيف
خرج له أبو داود والترمذي.

قال: حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب، قلنا
إبراهيم لا بأس به صدوق لا بأس به يعني صدوق لا بأس به لكنه لم
يدرك جده علي بن أبي طالب؛ لأن هو إبراهيم بن محمد بن علي بن
أبي طالب أي أن أباه هو محمد بن الحنفية، يسمى ابن الحنفية نسبة
إلى أمه، تمييزاً له عن أبناء فاطمة -رضوان الله عليهم-، وهذا الراوي
ذكره ابن حبان في ثقات، وثقه العجلي، وهو يعني صدوق لا بأس به أو
فوق ذلك، إذن هذا الحديث كما مر معنا حديث ضعيف فيه علتان:

أولاً: عمر بن عبد الله بن غفرة وهذا ضعيف.

والثاني: الانقطاع بين إبراهيم وبين علي بن أبي طالب، وهذا
الحديث هو الحديث الطويل الذي تقدم لنا، والترمذي لما خرج في
الجامع ذكر أن إسناده ليس بمتصل.

{حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عاصم، حدثنا عزرة بن ثابت،

قال: حدثني علباء بن أحمر الشكري، قال: حدثني أبو زيد عمرو بن

الشمائل المحمدية

أخطب الأنصاري - رضي الله عنه - قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا زَيْدٍ، اذْنُ مِنِّي فَاَمْسَحْ ظَهْرِي، فَمَسَحَتْ ظَهْرَهُ، فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتَمِ. قُلْتُ: وَمَا الْخَاتَمُ؟ قَالَ: شَعْرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ».

قال الإمام الترمذي: حدثنا محمد بن بشار وهو ابن عثمان العبدى المعروف ببندار وهو ثقة وقد تقدم.

قال: حدثنا أبو عاصم، وهو أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني، يُعرف بأبي عاصم النبيل، وحديثه مُخرَج في الكتب الستة وهو ثقة، المشهور والمعروف هو الذي ضبطه الحافظ في تبصير المنتبه والمعروف أنه عاصم أنه يقال له أبو عاصم النبيل بالتكبير النبيل، لكن المناوي في شرحه ضبطه بالتصغير النَّبِيلِ، ولا أعرف له سلفاً في هذا، والله أعلم لكن مشهور النبيل معروف أن النبيل هذا، قال أنه لما هو من الرواة علي بن جرير لما كانوا بالبصرة، وقدم فيل إلى البصرة، الناس جفلت تشاهد هذا الفيل، جفلوا يعني طلاب العلم وغير طلاب العلم، إلا أبو عاصم هذا لم ينجفل ما ذهب، فسأله ابن

الشمائل المحمدية

جُرير، فقال: لا أبغي بك بدلا أو نحو هذه العبارة، فسماه يقولون فلقبه بالنبيل.

يقال أنه لقب بالنبيل؛ لأنه كان يلبس الملابس الحسنة أي له مظهر حسن، فكان إذا جاء إلى الدرس، يقول له ابن جُرير: جاء النبيل، طبعا هذا اللباس الحسن، انظر اللباس حسن مع أنه موصوف ابن الضحاك في ترجمته بأنه كان عابداً، ولا تنافي بينها، لبس الملابس الحسنة من العبادة إذا قصد به الأخذ بشرع الله - عز وجل، ابن عباس - رضي الله عنه - هو من هو ابن عباس كان في العبادة، كان في خديه خطوط من البكاء من خشية الله، ومع ذلك ذكره أنه يلبس الحُلل غالية الأثمان، يلبس حُللا غالية الأثمان يتجمل، وهذا لا يتعارض بأهله لا مع العبادة ولا مع الزهد؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ»، فقال: رجل يا رسول الله الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا، فقال - صلى الله عليه وسلم -: «الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ».

الشمائل المحمدية

فاللباس الحسن ليس من الكبر، ليس خروجاً عن دين الله أن يرى أثر نعمة الله على عبده ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]، ولا تعارض حتى مع الزهد؛ لأن الزهد كما قال بعض العلماء ليس الزهد أن لا يكون في يدك مال، الزهد أن يكون المال في يدك ولا يتعلق به قلبك، ولهذا الصحابة -رضي الله عنهم- كانوا هم أكمل الناس زُهداً مع ذلك كان فيهم تجارة وكان فيهم بيع وشراء وكان فيهم ما كان، تعرفون أم المؤمنين عائشة، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان هم سادات الزهاد العباد -رضي الله عنهم-، يعني عثمان -رضي الله عنه- يقول الذهبي ثبت بالأسانيد الصحيحة أنه كان يقوم بالقرآن في ليلة وهو من كبار التجار، لا علاقة لهذا بهذا، إلا إذا خالف الإنسان في أحدهما شرع الله -عز وجل- هنا يأتي محل النظر.

قال: حدثنا عزرة بن ثابت، إسكان الزاي عزرة بن ثابت، هو عزرة بن ثابت بن أبي زيد الأخطب، الأنصاري البصري، وهو ثقة وحديثه مُخرَج عند الشيخين وعند الترمذي والنسائي وابن ماجه.

الشمائل المحمدية

قال: حدثني **علاء بن أحمر الشكري**، **علاء بكسر العين وإسكان اللام**، **علاء بن أحمر الشكري**، وهو ثقة وحديثه **مُخرَج** في صحيح الإمام مسلم وعند الترمذي والنسائي وابن ماجه.

قال: حدثنا أبو زيد عمرو بن أخطب الأنصاري، صحابي جليل، هو مشهور **بكنيته** أبو زيد، واسمه كما ساق المؤلف عمرو بن أخطب الأنصاري، قد غزى مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ثلاث عشرة غزوة، وتجاوز سنه حين مات مائة سنة -رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

جاء في بعض الروايات أنه لما مسح ظهر النبي -صلى الله عليه وسلم- دعا له النبي -صلى الله عليه وسلم- أن الله -عز وجل- **يجمله**، يقول: فمات ولم يعني يلحقه شيء مما يلحق من كان في سنه، والحديث هذا أخرجه الإمام أحمد -رحمه الله- عن أبي عاصم النبيل.

عندنا في هذا الحديث قال: «شعرات مجتمعات» رواية الإمام أحمد عن أبي عاصم الضحاك الذي في الإسناد عندنا قال: «شعرات **مُجْتَمِعَات** **عَلَى كَتِفِهِ**»، يعني زاد كلمة: «على كتفه»، وهذا موضع الخاتم، أما الأول: «شعرات مجتمعات» هي متعلقة بمادة الخاتم، من

الشمائل المحمدية

أي شيء يتكون الخاتم هذا؟ فزاد الإمام أحمد في الرواية، وأخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه من حديث عمرو بن الضحاك عن أبيه أبي عاصم قال: «شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ عَلَى كَتِفِهِ» مثل رواية الإمام أحمد، وأخرجه أيضا الحاكم من رواية عبد بن حميد عن أبي عاصم، وقال: «شعر مجتمِع عند كتفه»، وصحح إسناده الحافظ الحاكم -رحمه الله-، وخرَّج الحديث الإمام أحمد أيضًا من رواية حرمي بن عمار عن عزرة الأنصاري، والحديث هذا حديث صحيح قد صححه الحاكم، هذا الحديث كما ترون حديث صحيح له عن عزرة إسناده حرمي بن عمار.

{حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث الخزاعي، حدثنا علي بن حسين بن واقد، حدثني أبي، قال: حدثني عبد الله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة، يقول: جاء سلمان الفارسي -رضي الله عنه- إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب، فوضعها بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: «يَا سَلْمَانَ! مَا هَذَا؟» فقال: صدقة عليك وعلى أصحابك، فقال: «ارْفَعَهَا؛

الشمائل المحمدية

فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»، قال: فرفعها فجاء الغد بمثله فوضعه بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: «مَا هَذَا يَا سَلْمَانَ؟» فقال: هدية لك، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه: «ابْسُطُوا» ثم نظر إلى الخاتم على ظهر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فأمن به، وكان لليهود فاشتراه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بكذا وكذا درهما على أن يغرس لهم نخلا فيعمل سلمان فيه حتى تطعم، فغرس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر -رضي الله عنه- فحملت النخل من عامها، ولم تحمل نخلة، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَا شَأْنُ هَذِهِ؟» فقال عمر: يا رسول الله أنا غرستها فنزعها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فغرسها فحملت من عامها}.

قال الإمام -رحمه الله: حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث الخزازي، وهو مولى لخزاعة وليس من صلبيتهم وليس منهم من مواليهم، وأبو عمار المروزي ثقة، حديثه مخرج عند الشيخين وأبي داود والترمذي والنسائي.

الشمائل المحمدية

قال: حدثنا علي بن حسين بن واقد، وهو علي بن حسين بن واقد المروزي، وهو صدوق له أوهام، وحديثه مُخرَج عند مسلم وأصحاب السنن.

قال: حدثني أبي الحسين، وهو الحسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله القاضي، وهو ثقة وقد خرَّج له الإمام مسلم وأصحاب السنن، وأما البخاري فلم يُخرِّج له موصولا وإلا ما خرَّج له تعليقا.

قال: حدثني عبد الله بن بريدة، وعبد الله بن بريدة بن الحُصيب على التصغير بالحاء المهملة وعلى التصغير بن الحُصيب، عبد الله بن بريدة بن الحُصيب الأسلمي أبو سهل، قاضي مرو، ولذلك يقال له أبو سهل المروزي، وهو ثقة وحديثه مُخرَج في الكتب الستة.

قال: سمعت أبي بريدة، هو بريدة بن الحُصيب الأسلمي، أسلم - رضي الله عنه - قبل بدر وكانت وفاته سنة ثلاث وستين، وحديثه مُخرَج في الكتب الستة.

يقول: جاء سلمان الفارسي، هو سلمان الفارسي أبو عبد الله، ويقال له سلمان الخير، كما في الحديث عندنا كان رقيقا فاشترى -

الشمائل المحمدية

رضي الله تعالى عنه-، وكانت أول مشاهدته الخندق، ومات سنة أربع وثلاثين، وقيل في عمره أنه عمر طويلًا حتى قال بعضهم عمر ثلاثمائة سنة، لكن الذهبي أنكر هذا، وأنه تتبع ما وجدته، هو عمر لكن ما بلغ ثلاثمائة سنة.

هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد وابن أبي شيبة والحاكم وصححه الحاكم على شرط الإمام مسلم كلهم خرجوه من طريق زيد بن الحباب عن الحسين بن واقد فهو متابع لعلي بن الحسين هنا، يعني علي بن الحسين قلنا صدوق له أوهام قد تابعه عليه زيد بن الحباب، وزيد بن الحباب قريب منه، إذن هو الحديث يعني ثابت إلى الحسين بن واقد، وبقية إسناد الحديث ثقات رجال ثقات الحديث، والحديث محفوظ من طرق كثيرة.

هذا الحديث هو قصة إسلام سلمان الفارسي -رضي الله تعالى عنه- خرج من طرق كثيرة، وخرج مطولًا ومختصرًا في قصته لما كان على دين المجوس، ثم ذهب إلى الشام وتنصر يطلب الهدى، ثم كان في عند راهب أو أسقف وعاش معه دهره حتى توفي، فرأى من عمله ما

الشمائل المحمدية

لا يتوافق مع ما أظهره من الديانة، إذ كان يجمع الصدقات ويأخذها، فلم توفي أبلغ قومه بموضع ما كان فلم يدفنوه وعرفوا حاله، ثم تنقل يبحث ولازم أكثر من راهب في أماكن متعددة من الأرض، كلما قربت وفاة من هو عنده سأله من يذهب إليه فيذهب إلى الراهب الفلاني حتى وصل إلى آخر راهب فدلّه على خروج النبي -صلى الله عليه وسلم-، فجاء إلى المدينة، جاء يبحث ويسأل ثم قدم إلى المدينة فأمن بالنبي -صلى الله عليه وسلم، وفي هذا الحديث أنه -رضي الله تعالى عنه- نظر أو عرف نبوة النبي -صلى الله عليه وسلم- بأمرين أخبرهم بهما الراهب: أنه يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة، وأن عليه خاتم في ظهره خاتم.

فهنا عرض على النبي -صلى الله عليه وسلم- هدية فقبلها، وعرض عليه صدقة فلم يقبلها لم يأكل منها، ثم نظر إلى خاتم الذي ظهر النبي -عليه الصلاة والسلام- فأمن، هذا الحديث مُخرَج من طريق كثيرة فهو محفوظ الحديث لا إشكال فيه، والخاتم قصة الخاتم محفوظة، لكن يبقى أن هذه الرواية هي إسنادها صحيح، لكن يبقى أن

الشمائل المحمدية

فيها بعض الزيادات المستغربة التي قد تكون منكورة في هذه الرواية، لكن الخاتم الذي هو موضع الشاهد عندنا وجملة الحديث لا شك أنها صحيحة، إذن فهذا الحديث بالنسبة لموضوع الدرس أو الباب الذي عقده المؤلف الحديث هو يعني حديث صحيح في اللفظ المذكور.

{ حدثنا محمد بن بشار، حدثنا بشر بن الوضاح، حدثنا أبو عقيل الدورقي عن أبي نضرة العوقي، قال: سألت أبا سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن خاتم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعني خاتم النبوة، فقال: «كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِزَةٌ» {.

قال: حدثنا محمد بن بشار وهو العبدى وقد تقدم المعروف ببندار. قال: حدثنا بشر بن الوضاح، هو بشر بن الوضاح البصري أبو الهيثم، ذكره ابن حبان في الثقات، وذكر عبد العزيز بن معاوية القرشي أنه من خيار المسلمين، لكن معاوية يعني فيه أيضا نوع من اللين نفس معاوية، والحافظ ابن حجر صنفه على أنه صدوق، والله أعلم.

قال: حدثنا أبو عقيل الدورقي، أبو عقيل هنا بفتح العين؛ لأن فيه عَقِيل وفيه عَقِيل، عَقِيل بن خالد، لكن هنا أبو عَقِيل بفتح العين، وهو

الشمائل المحمدية

بشير بن عَقبَة الناجي السامي، من أهل البصرة، خرّج له البخاري
ومسلم.

قال: عن أبي نضرة العوّقي بفتح العين والواو، وهو المنذر بن
مالك بن قطعة العبدي، القطعة بضم القاف وفتح الطاء وهو مشهور
بكنيته، أبو نضرة مشهور بكنيته أكثر من شهرته باسمه، وهو من أهل
البصرة وخرّج له مسلم وأصحاب السنن، وأما البخاري فخرّج له
تعليقًا.

قال: سألت أبا سعيد الخدري، هو سعد بن مالك بن سنان
الأنصاري الخزرجي، هو وأبوه صحابيان توفي سنة ثلاث وستين، أو
أربع وستين، أو بعد ذلك.

الحديث هذا أخرجه البخاري في التاريخ الكبير، والدولابي ابن
قنة، وابن جرير في تاريخه من طريق بشر بن الوضاح هذا، ورواه الإمام
أحمد من طريق عبد الله بن ميسرة عن عتاب البكري عن أبي سعيد،
لكن عتاب لم يوثقه سوى ابن حبان، ذكره ابن حبان في ثقات، وابن
ميسرة ضعيف، إذن فالمتابعة لم تثبت أصلاً إلى عتاب، فيبقى عندنا

الشمائل المحمدية

حديث بشر بن الوضاح فقط؛ لأنه قلنا أن بشر بن الوضاح صنفه ابن حجر على أنه صدوق، وهذا محل تردد لا سيما الحديث الذي قال: «كان في ظهره بضعة ناشزة»، والبضعة هي القطعة من اللحم، وسيأتي الكلام عليها - إن شاء الله تعالى -، فالحديث قد يكون حسنا، لكن ليس مجزوما به؛ لأن حال بشر بن الوضاح.

{حدثنا أحمد بن المقدم أبو الأشعث العجلي البصري، أخبرنا حماد بن زيد عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس -رضي الله عنه- قال: أتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو في أناس من أصحابه، فدرت هكذا من خلفه، فعرف الذي أريد، فألقى الرداء عن ظهره، فرأيت موضع الخاتم على كتفيه مثل الجُمع حولها خيلان كأنها ثآليل، فرجعت حتى استقبلته، فقلت: غفر الله لك يا رسول الله، فقال: «وَلَكَّ»، فقال القوم: أستغفر لك رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟، فقال: نعم ولكم ثم تلا هذه الآية: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩].

الشمائل المحمدية

قال: حدثنا محمد بن المقدم أبو الأشعث العجلي البصري، وهو صدوق خرج له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه.

قال: أخبرنا حماد بن زيد وهو ابن درهم الأزدي الجهضمي، هو إسماعيل خرج له في الكتب الستة، وهو ثقة حافظ، فيه حماد بن سلمة وحماد بن إسماعيل، حماد بن سلمة بن دينار، وهذا حماد بن زيد بن درهم، وحماد بن زيد بن درهم، الدرهم أقل من الدينار، أحفظ من حماد بن سلمة، وبينهما قرابة.

عن عاصم الأحول، هو عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري وهو ثقة، ولا يختلط عليكم بعاصم بن أبي النجود، ذاك صدوق وفيه كلام، أما هذا عاصم الأحول فهو ثقة مخرج له في الكتب الستة.

عن عبد الله بن سرجس بفتح السين وإسكان الراء وكسر الجيم، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة فيقرأ عبد الله بن سرجس، وهو صحابي - رضي الله تعالى عنه.

الشمائل المحمدية

هذا الحديث خرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث حماد بن زيد، وعلي بن مُسهر، وعبد الواحد بن زياد، وساق الإمام مسلم لفظ عبد الواحد بن زياد.

طبعاً اختيارات مسلم للألفاظ لها معاني منها أن تكون الأتم والأصح، وساق رواية عبد الواحد بن زياد مع أن عبد الواحد بن زياد أقل من حماد بن زيد، وأقل من علي بن مُسهر، ولكن الساقاة لأن قد تكون روايته هي الأتم، ساقاة قال: رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكر الحديث لكن الشاهد فيها عندنا قال: «فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبِوَةِ ^{شَوْسَ} بَيْنَ كَتِفَيْهِ»، الحديث الذي عندنا ماذا قال؟ الحديث الذي ذكره المؤلف - رحمه الله -، الحديث الذي ذكره المؤلف فرأيت موضع الخاتم على كتفه، الحديث الذي هنا: «فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبِوَةِ ^{شَوْسَ} بَيْنَ كَتِفَيْهِ، عِنْدَ نَاغِضٍ كَتِفِهِ ^{يُسْرَى}» عند ناغض، الناغض اسم فاعل من النغض وهو الشيء الرقيق، والمراد به الغضروف، أو أسفل اللوح الذي يربط بين اليد والظهر يأتي فيها اللوح هذا في أسفله هذا هو الناغض يعني الذي يتحرك هذا هو الناغض يعني رآه هنا، الحديث قال: «على كتفه»

الشمائل المحمدية

حديث الباب يقول على كتفه، لكن الحديث الذي في صحيح مسلم قال: «عند ناغض كتفه اليسرى».

وخرجه الإمام النسائي - رحمه الله - في سننه الكبرى من حديث يحيى بن حبيب بن عربي، وابن أبي عاصم خرجه في الأحاد من حديث أبي ربيع سليمان بن داود العتكي عن حماد بن زيد لكن بلفظ: «فَأَلْقَى الرَّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ» على نغض كتفه وهذا عند ناغض كتفه وهذا على كتفه.

وأخرجه الإمام أحمد - رحمه الله - من طريق معمر عن عاصم قال: رأيت العلامة بين كتفيه، رأيت العلامة التي بين كتفيه، كلمة العلامة هذه تعني أن خاتم النبوة علامة على نبوته - عليه الصلاة والسلام - عبر عن الخاتم قال: فرأيت العلامة يعني علامة الختم ودليل على أنها علامة على ختم، على هذا الخاتم، أو على ختم النبوة، قال: «وَهِيَ فِي طَرْفِ نُغْضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى» في الطرف وهذا ما يتعارض مع على، ولا يتعارض مع عند؛ لأن عند يعني تكون هي خارج لكن طرفها على أول النغض.

الشمائل المحمدية

{.....}

قد يكون هذا، وقد يكون هذا، قد يكون الأسفل وقد يكون الأعلى
بهذا الجانب.

{....}

لا، لا هذا النبأ يأتيك - إن شاء الله - لأنه بين الكتفين.

وأما رواية الإمام شعبة فإن الشك فيها شعبة عند الإمام أحمد شك
فيها رواها عن عاصم لكن شك، «ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى نَغْضِ كَتِفِهِ الْيَمْنِيِّ أَوْ
الْيُسْرِيِّ» يعني شك هذه اليمنى أو اليسرى، والشك هنا يطرح مع
اليقين هو شك غيره تيقن، فالمتيقن أنه اليسرى فرواية المشكوك بها هو
شك فيها نفس شعبة شك فيها، إذن فيؤخذ من الروايات ما كان
مجزوماً به، المجزوم به أنها الكتف اليسرى.

ورواية شريك عند الإمام أحمد «فَرَأَيْتُ خَاتَمَ النَّبُوَّةِ فِي نَغْضِ كَتِفِهِ
الْيُسْرِيِّ» مثل الذي يقول: على كتفه اليسرى، هذا ما يتعلق بالأحاديث
من حيث الأسانيد، والصحة والضعف، بعد ذلك نعود إلى هذه
الأحاديث لنرى خاتم النبوة أو نرى الصفات التي في خاتم النبوة.

الشمائل المحمدية

الحديث الأول قال: «وَقَمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَظَنَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبِوةِ ^{شبه} بَيْنَ كَتْفَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زُرِّ الْحَجَلَةِ». إذن أولا هو قال فنظرت خلف ظهره، إذن الخاتم في الظهر، وهذا هو الذي دلت عليه الروايات، وما غيرها فباطل ما يصح أن في غير ظهره، هذا أولا أنه كان في ظهر النبي - عليه الصلاة والسلام - هذا.

ثم الموضع التي أخص من الظهر قال: «بين كتفيه»، انتبهوا هذا قال «بين كتفيه» يعني الآن في الظهر، الثاني بين الكتفين، ممكن يكون هذا الكتف وهذا الكتف يمكن يكون في أسفل الرقبة ممكن يكون إذن هو في الظهر، الموضع الثاني بين الكتفين أخص، قد يكون في أسفل الظهر، قد يكون في وسط الظهر، لكن لما قال بين الكتفين تعين في المنطقة العليا هذه بين الكتفين.

«فإذا هو مثل زُرِّ الْحَجَلَةِ» ما هو زُرِّ الْحَجَلَةِ؟ المشهور فيها وهو الذي عليه الجمهور بل وخطئ غيره من التفسيرات أن الزرُّ واحد الأزرار، هذا الزرُّ يعني الذي يشبك به بين الستور والثياب وغيرها، هذا يسمى زر، والحجلة بفتح الحاء والجيم هو بيت يشبه القبة تكون أحيانا

الشمائل المحمدية

فيه العروس، أو يكون على السرير اتقاء للحشرات، يعني يكون مكان وعليه ستور، هذه الستور الستر له مدخل، المدخل له أزرة يشبكونه بين الطرفين، إذن هذا خاتم النبوة يقول مثل «زِر الحَجلة».

الإمام الترمذي قال: يقال بيض لها، لها يعود على ماذا؟ يقال هو ترى ما يعني الذي خطئوا الترمذي وأنكروا عليه هو ما جزم، قال يقال بيض لها، الضمير على عائد ماذا؟ على الحَجلة لكن الحَجلة ما هي الستور، الحَجلة طائر معروف شبيه قريب من الحمام ولكن منقاره أحمر وقدماه أيضًا حمروان، رجلاه حمروان.

فقد يقال، ويكون على هذا الزر ما هو **البيض**، لكن هذا التأويل طبعاً أنكروه كثير من العلماء أنكروا هذا التأويل لماذا؟ لأنه لا يعرف في لغة العرب أن **البيض** يطلق عليه زر، وحتى لو قلنا من باب الاستعارة فليس فيه هناك مناسبة، ولذلك أنكروه، قالوا لا الحَجلة هي كما قلنا البيت الذي كله ستور يعني بيت صغير ما هو بيت كبير المقصود به يعني مكان جلوس شخص أو كذا؛ لأن العروس واحدة أو اثنتين فقط ولا الذي الإنسان الذي على السرير ينام ما هو البيت الكبير الذي

الشمائل المحمدية

يدخل فيه أو الغرفة لا، بيت صغير يعني الآن يفعلونه بعض الناس مثلاً للأطفال خاصة بعض المناطق الموبوءة بالبعوض أو غيره يضعون عليه هذه الشبكة ستور معينة أو المنخل هذا.

إذن صار عندنا زِر الحَجَلَة يُفسر بالمشهور عند العلماء وعليه جمهور أهل العلم سواء من المحدثين أو اللغويين وغيرهم، زِر الحَجَلَة هو ما هو معروف هو الزِر الذي يُشَبك به بين الستور.

لما نأتي إلى هذا الحديث نرى أن الآن أولاً قلنا بين الموضع في الظهر والموضع الأخص بين الكتفين، ثم يأتي بعد ذلك زِر الحَجَلَة، قال: «فإذا هو مثل زِر الحَجَلَة»، طبعا المماثلة قد تكون في المادة، وقد تكون المماثلة في الهيئة، وقد تكون المماثلة في الحجم لكن حمل العلماء هذا على الحجم على المقدار يعني ما مقداره؟ مثل زِر الحَجَلَة، وزِر الحَجَلَة طبعا قد تختلف الأزرار أكبر لكن في الجملة هي متقاربة يعني ما هي ببعيدة.

إذن هو قال: «مثل زِر الحَجَلَة» هذا في المقدار علمنا من هذا الحديث -انتبهوا- علمنا أن الخاتم في الظهر وأنه بين الكتفين، وأنه

الشمائل المحمدية

مثل زِر الحبشة وهذا صحيح ثابت، حتى إذا ربطنا الأحاديث تظهر صورة الخاتم - إن شاء الله.

بعد ذلك ننتقل للحديث الذي يليه هو حديث جابر بن سمرة - رضي الله تعالى عنه-، هنا أولاً قال: «رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم» هذا يوافق الحديث السابق أن الخاتم بين الكتفين.

قال: «غُدَّة حمراء» فعندنا أول قال «غُدَّة»، والغُدَّة هي عبارة عن قطعة اللحم المرتفعة، وهذا يوافق الحديث الثاني، قال: «بَضْعَةٌ أو بَضْعَةٌ - كلاهما صحيح - ناشزة» هي قطعة اللحم، والناشز هو المرتفع، وهنا قال: «غُدَّة»، إذن هذا الحديث تتوافق مع الحديث الآخر أنها بَضْعَةٌ، فأنا الآن عرفنا أول شيء عرفنا الآن أنها بين الكتفين، وعرفنا مادة الخاتم أنها عبارة عن قطعة لحم الحديث دل على أنها عبارة عن قطعة من اللحم.

الثالث قال: «حمراء» يعني أن اللون أحمر، أو لون الغُدَّة حمراء هذا الثالث.

الشمائل المحمدية

والرابع قال: «مثل بيضة الحمامة» مثل بيضة الحمامة في ماذا؟ هل هو في المقدار؟ ولا في الشكل؟ طيب في الشكل قال لك جُمع عندنا تروح الحمامة، طيب هنا انتبهوا قال: «مثل بيضة الحمامة» تمثيل هنا قد يكون للمقدار، وقد يكون للهيئة، وقد يكون للمقدار يعني قلنا زر الحبشة قد يكون للمقدار هذه نتركها عندما تأتي للأحاديث الأخرى وإن شاء الله تبيين كل شيء، إذن مثل الحمامة، هل نحملها على المقدار أو على الهيئة؟ هو الصحيح أنه محمول على المقدار لا على الهيئة؛ لأنه لما يقول كالجمع لو حملناه على الهيئة تعارض معه، ولو حملناه هذا على المقدار اختلف معه، لكن لو قلنا هذه للمقدار وهذه للهيئة لم يكن إشكال، فمثل الحمامة هل هي تفرق عن زر الحجلة؟ زر الحجلة صغير، بيضة الحمامة صغيرة ما هي بيضة كبيرة، بيضة الحمامة كما تعلمون صغيرة، وزر الحجلة ما مقصود أنها يكون هكذا قد يكون الزر قريب؛ وبعد ذلك هو تقديري وليس تحديدي، تقديري بالنظر إلى نظر الناظر يمكننا الآن لو أعرض لكم الآن شيء أقول أعطوني مقداره تختلفون فيه نوعا ما، ما تختلفون كلية ولكن تختلفون نوعا معا

الشمائل المحمدية

اختلاف في النظر، وهذا حاصل؛ لأنه ليس نصا منقولا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حدده، ولكن هو شيء رأوه أو أحسوه بأيديهم.

إذن هذا الحديث كم فيه صفة؟ فيه أربع صفات:

- أنه بين الكتفين.

- وأنه غدة أي قطعة لحم.

- وأن هذه غدة لونها حمراء.

- وأنها في المقدار مثل بيض الحمامة.

هذه أربع صفات، إذن هذه أربع صفات، قد يقول قائل يمكن

البيضة يعني تشبيه البيضة يمكن من جهة اللون لكن يمكن المقدار

يمكن الهيئة ممكن اللون، نقول لا اللون لا لأن النبي - صلى الله عليه

وسلم - لونه «أبيض مشرب بحمرة» والحديث الآخر يقول يشبه

جسده، ولو كانت بيضة تطلع بيضاء تطلع اللون الأبيض مخالف للون

المُشرب بحمرة يعني متميزة باللون، والحديث الآخر يقول كلون

جسده أو يشبه جسده - عليه الصلاة والسلام.

الشمائل المحمدية

إذن ما نحملها على اللون لا على اللون، ولا على الهيئة، ولكن نحملها على المقدار، المقدار لا يتعارض مع الحديث السابق أنه مثل «زر الحجلة» لأنها متقاربة.

ثم بعد ذلك نتقل إلى الحديث الثالث وهو حديث رُميثة، حديث رُميثة فيه ذكر الخاتم بين كتفيه فيه صفة واحدة، ذكر الخاتم قالت: «ولو أشاء أن أقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قُربه لفعلت» فأثبتت أن الخاتم بين كتفي النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهذا يوافق الأحاديث الأخرى، إذا الحديث ما فيه زيادة على ما في الأحاديث الأخرى من جهة إثبات أن الخاتم بين الكتفين.

ثم يأتي بعد ذلك حديث علي -رضي الله عنه- وفيه «بين كتفيه خاتم النبوة»، وهذا يوافق ما تقدم من أنه بين كتفيه -عليه الصلاة والسلام-، ولا إشكال في الحديث.

الحديث الذي يليه وهو حديث أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري -رضي الله تعالى عنه-، قال: «فمسحت ظهره، فوَقعت أصابعي على الخاتم»، هذا فيه أن الخاتم في الظهر فقط، لكن لم يحدد

الشمائل المحمدية

في أي موضع من الظهر، عندنا الآن انتبهوا مر علينا الآن في موضع الخاتم أنه في الظهر، وأنه بين الكتفين، في الظهر وبين الكتفين؛ لأنه سيأتي التدرج، الروايات يقيد بعضها بعضا في الظهر والذي قال: «بين الكتفين» لا يتعارض مع من قال: أنه في الظهر؛ لأنه إذا كان بين الكتفين في الظهر ولكن إذا قالوا في الظهر ما معناه؟ معناه أنه ليس بين الكتفين في مثلا في أدنى الرقبة إن كان يصح أن يطلق عليه أنه بين الكتفين لأنه إنما هو في الظهر.

الحديث هنا «فوقعت أصابعي على الخاتم قلت: وما الخاتم؟ قالت: شعرات مُجتمعات»، الأول قلنا: غُدة حمراء صح أم لا في الحديثين السابقين ما قلنا؟ قلنا غُدة حمراء، وقلنا في حديث سيأتي بضعة ناشزة يعني قطعة لحم.

هنا سئل ما الخاتم؟ ما ماهية الخاتم؟ ما مادة هذا الخاتم؟ قال: «شعرات مُجتمعات»، والشعر غير قطعة اللحم، كيف نصنع؟ يأتي بعد قليل - إن شاء الله تعالى.

الشمائل المحمدية

طبعا هذا الحديث **إن** قلنا هذا الحديث حديث صحيح الإسناد، هذا الحديث حديث صحيح الإسناد لكن إذا صح إسناده لا يعني ذلك أنه يصح كل الحديث قد يعارض، وقد يكون صحيح لكن يرجح عليه ما هو أصح منه، إذن هنا قال: «شعرات مجتمعات» ولما يقول: لونه لون جسده، ما قال لون شعره، قال لون جسده لماذا؟ معناه أنه لحم.

وفي حديث أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص -رضي الله عنه- في صحيح البخاري أنها وهي صغيرة لأنها ولدت في الحبشة -رضي الله عنها-، كانت مع النبي -صلى الله عليه وسلم- تلعب بخاتم النبوة معناه أنه شيء يتحرك، طبعا قد يكون قد شعر، وقد يكون لحم، لكن هو في ظاهر السياق أنه فيه نوع من الحركة؛ لأن التي تلعب به هو الذي يتحرك أما الثابت.. طيب

ثم بعد ذلك حديث سلمان الفارسي -رضي الله تعالى عنه-،
حديث سلمان الفارسي فيه أمران:

الشمائل المحمدية

الأمر الأول: أنه قال: «ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْخَاتَمِ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَمَّنَ بِهِ»، إذن الخاتم في ظهر النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا في الظهر.

الفائدة الثانية منه وليست متعلقة بصفة الخاتم، وإنما هي متعلقة بدلالة الخاتم، ولأنه قال: «فَأَمَّنَ بِهِ»، إذن فقوله خاتم النبوة لما نقول خاتم النبوة ما معناه؟ معناه أنها علامة على نبوة نبينا - صلى الله عليه وسلم -، هذا الخاتم علامة على نبوة نبينا - صلى الله عليه وسلم -.

قد اختلف الناس في هذا الخاتم، هل النبي - صلى الله عليه وسلم - ولد وفيه الخاتم؟ أو وضع بعد الولادة؟ أو مع البعثة؟ أو حين الإسراء؟ أو حين شق صدره - صلى الله عليه وسلم - وهو رضيع في بني سعد، هو جاء في حديث عتبة السلمي إن صح عند الدارمي وأبي يعلى وصححه الحاكم أن ذلك كان لما شق صدره - صلى الله عليه وسلم - ومُلء حكمة وإيماناً ختم بهذا الخاتم حتى لا يدخل إليه شيء، هذا الحديث إسناده لا بأس به، لكن قصة شق صدر النبي - صلى الله عليه وسلم - ثابتة في الصحيحين، وليس فيها ذكر للخاتم، فيخشى أن

الشمائل المحمدية

يكون ذكر الخاتم غير محفوظ، وأما بقية ما ذكر أنه عند ولادته، أو عند مبعثه، أو عند الإسراء ما ورد فيها من أحاديث غيرها كلها لا يثبت منها شيء عنه، ما يثبت منها شيء فالله أعلم يعني أقربها إلى الثبوت إن ثبت حديث عتبة إن لم يكن إن كانت اللفظة محفوظة فيه؛ لأن الحديث مخرج في الصحيحين القصة لكن ليس فيها هذا الذكر لأنه ختم عليه بالخاتم، والله أعلم.

إذن فقولنا نستفاد منه أنه علامة على نبوة النبي -صلى الله عليه وسلم-، دليل على نبوة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولهذا قال بعض العلماء أنه إذا قيل خاتم النبوة يعني الخاتم الذي هو علامة على نبوته -صلى الله عليه وسلم-، خاتم دال على ختم النبوة به -عليه الصلاة والسلام؛ لأنه إذا وضع فيه الخاتم فيستفاد منه أن هذا علامة على نبوته -عليه الصلاة والسلام-، واستفاد منه العلماء كذلك أو بعض العلماء أنه علامة على ختم النبوة به، إذن فلا نبي بعده.

ولهذا جاء في حديث علي قال: «وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ» فلما كان خاتم النبيين ختم أو وضع فيه هذا الخاتم علامة على أنه لا نبي بعده -عليه

الشمائل المحمدية

الصلاة والسلام-، فهو كما قلنا قد يكون خبر شرعي الذي أخبر الله في كتابه: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وأيضا هذا الخاتم الحسي الذي وضع فيه -عليه الصلاة والسلام- يدل على ويستفاد من على أنه قد ختمت به النبوات فلا نبي يأتي بعده -عليه الصلاة والسلام، واستفاد أيضا منه بعض العلماء أنه ختمت به النبوة معناه أنه لما أوحى إليه -عليه الصلاة والسلام- بهذا الدين والشرع فوضع عليه هذا الخاتم كالأستيثاق بمعنى أن هذه الشريعة محفوظة على قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، لكن يعني حديث سلمان هذا استدل به العلماء على أن الخاتم هذا علامة من علامات نبوته -عليه الصلاة والسلام، ولهذا الراهب الذي قال لسلمان أعطاه علامات النبوة، فسلمان -رضي الله تعالى عنه- نظر في الخاتم فلما نظر في الخاتم آمن؛ لأن هذه علامة على نبوة نبينا -صلى الله عليه وسلم.

الشمائل المحمدية

الذي يليه قال: «كان في ظهره بضعة ناشزة» وقلنا لكم هذا الحديث محتمل للتحسين، والله أعلم، لكن عندنا بضعة أو بضعة هي عبارة عن قطعة لحم والناشزة هي المرتفعة.

قال: «كان في ظهره بضعة ناشزة أو بضعة ناشزة» الأشهر أنه كان في ظهره بضعة ناشزة؛ لأن بضعة خبر لكان أي كان الخاتم بضعة، وناشزة صفة، لكن وقع في بعض الروايات أو النسخ أنه قال: «كان في ظهره بضعة ناشزة» فاحتاج العلماء إلى بيانها من حيث الإعراب، وذكروا فيها إعرابات عديدة، لكن المشهور منها أنه «كان في ظهره في بضعة ناشزة»، البضعة هنا ليست خبراً لكان وأن كان هنا تامة، وكانت تامة هي بمعنى الكون المطلق، ولهذا تكتفي بفاعلها فقط، تكون كان تامة بمعنى حصل أو وجد، وبعضهم قال: إن بضعة هي اسم كان وناشزة هي صفتها وفي ظهره خبر مقدم، والله أعلم، لكن هنا كان في ظهره أو لا الصفة كان في ظهره، ثانياً بضعة ناشزة يعني قطعة لحم بقطعة لحم.

ثم ننتقل إلى الحديث الأخير، قال: «فألقي الرداء عن ظهره، فرأيت موضع الخاتم»، إذن قال: «فألقي الرداء عن ظهره، فرأيت موضع

الشمائل المحمدية

الخاتم على كتفيه» بعض النسخ بصيغة التثنية وبعضها بصيغة الإفراد وهو الأظهر من حيث الروايات أنه بصيغة الإفراد فرأيت أو على الروايات الأخرى عند كتفيه، أو بين كتفيه، أو على يعني قريبا من هذا، قال على أثبت أنه في الظهر وأثبت أنه على الكتف.

ثم الصفة الثالثة ما هي؟ قال: مثل الجُمع، الجُمع ما هو؟ بضم الجيم الجُمع المراد به جُمع اليد، والجُمع هنا فُعلن بمعنى فعلن لما تقول هكذا تجمع اليد هذا مجموع هذا يسمى مجموع يعني كأن هي اليد هكذا، إذا قلنا إنه مثل الجُمع هل يصح مع مثل بيضة الحمامة، أو مثل زِر الحَجلة؟ هذا يمكن كُبر بيضة الحمامة أربع مرات كبير، إذن هنا هل هو متعلق بماذا؟ متعلق بالهيئة، يعني يقال بيضة الحمامة لكن هيئته مثل زِر، والدليل عليه؟ أن في الحديث هنا قال: «حولها خيلان كأنها ثآليل»، هنا قال: فيه شعرات، الخيلان ما هي؟ عندنا خيلان، وعندنا ثآليل، الثآليل على وزن قناديل، والثآليل جمع ثؤلول وهو عبارة عما يخرج من حبة في الجسد لكنها تكون صغيرة، ما تكون كبيرة يعني صارت كبيرة صارت غُدَّة، لكن تكون صغيرة وهي معروفة الثآليل،

الشمائل المحمدية

والخيّلان جمع خال وهي عبارة عن الشامة السوداء، عبارة عن لون أسود يخرج.

الآن قال: «حولها خيّلان كأنها ثآليل»، الآن لو الناظر حديث عبد الله بن سرجس هذا قال: «فرأيت موضع الخاتم على كتفيه مثل الجُمع حولها خيّلان كأنها ثآليل»، جمع لنا بين أنها على شكل الجُمع الكف، وزاد حولها خيّلان يعني سواد مثل سميناه حبة الخال أحياناً، وثآليل.

الآن لما نقول الخيّلان كأنها ثآليل يمكن يكون هذا الخيّلان عبارة عن ثآليل، ولكن لونها أسود يعني سوداء مثل الشامات، وقريبة من الثآليل، فإذا نظرنا إليها ونظرت أنت الآن إلى اليد جُمع ونظرت ترى هنا فيه نوع من الاختلاف بين الأصابع، لو كانت مثل البيضة في الهيئة تكون مستوية ملساء، لكن الخيّلان ما هي؟ هذا بارز قليل، وهذا نازل وهذا خارج، اليد عندك الآن هنا بروز، وهنا بروز، وهنا بروز، وهنا بروز، فمثل هذا يعني يكون نقول إنها كالجُمع في الهيئة وينتفي حينئذ الاختلاف الذي ذكره بعض العلماء في أن كيف تكون كالجُمع وتكون

الشمائل المحمدية

كالبيضة وتكون كالزر؟ هذا ما يصلح، فالتوفيق بينها أنها كالجمع في الهيئة بدلالة أنه يحيط به مثل الثآليل.

نأتي الآن يعني بعد أن انتهينا نأتي الآن نقول الآن ما بقي عندنا المادة التي منها الخاتم، إن قلنا أول شيء الموضوع أنه نعيد من الأول، الموضوع أن في ظهر النبي -صلى الله عليه وسلم، والثاني بين كتفيه، والثالث أنه جاء عند ناغضه الأيسر، إذن فالروايات ما بينها اختلاف لأنك عندما تقول في ظهره بين كتفيه عند ناغضه الأيسر لا يمنع أن يكون بين كتفيه هو بين كتفيه على كل، إذن في ظهره بين كتفيه لكنه قريب من الكتف الأيسر هذا أولاً، هذا الموضوع الآن وفيه تجتمع الروايات ولا تختلف.

ثانياً: المقدار نقول المقدار مثل زر الحجلة أو بيضة الحمامة هنا الاختلاف، نأتي للهيئة نقول مثل هيئة اليد يعني شكلها مثل هيئة اليد كده، نأتي للمادة التي خلق منها ماهيتها، نقول هو بضعة من لحم، قد يقول قائل في الحديث الآخر شعرات مجتمعة، نقول شعرات مجتمعة يعني شعرات فوق الخاتم، الخاتم عبارة عن قطعة لحم قريب من زر

الشمائل المحمدية

الحَجَلَة أو بيضة الحمامة ولونها يُشبه لون النبي -صلى الله عليه وسلم، ورواية أنها حمراء لا تصح، ولا على هذا يحيط بها خيلان كالثآليل وفوقها شعيرات، أو شعر مُجتمع، لما قال: «شعرات مُجمعات» لم ينف أن تكون لحما ما نفى هو أخبر والإخبار أحياناً قد يكون بوعظ صفة الشيء، والذي قال أنه عبارة عن لحم لم ينف أن يكون على هذا اللحم شعر، فصار هيئة الخاتم هو عبارة عن.. نعيدها آخر مرة هو عبارة عن قطعة لحم بارزة أو ناشزة في ظهر النبي -صلى الله عليه وسلم- عند ناغض كتفه اليسرى، ولونها كلون جسده تحيط بها خيلان وعليها شعرات مُجمعات هذا هو خاتم النبوة.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السؤال الذي أعطيناك فيه أمس، هذه إن شاء الله لأن بعض الأجوبة بعيدة عن السؤال أصلاً فنرجئه إليه يوم الغد لكي يقرأ الزيادة، نرجع إليها يوم الغد أو بعد غد، أو آخر يوم بعد أحسن آخر يوم نتركه

الشمائل المحمدية

للخميس لكي يكون معكم وقت للشخص الذي سوف يناظر ويطالع
إن شاء الله.

الشمائل المحمدية

{بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا
محمد، اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين
قال المؤلف - رحمه الله تعالى:

باب ما جاء في شعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم
حدثنا علي بن حجر، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن حميد عن
أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: «كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ».

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله
وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

أما بعد فهذا باب ما جاء في شعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم،
قال الإمام الترمذي - رحمه الله: حدثنا علي بن حجر وهو ابن إياس
السعدي ثقة حافظ خرج حديثه البخاري ومسلم والترمذي، والنسائي
وقد تقدم عدة مرات.

الشمائل المحمدية

قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم وهو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي من الموالي المعروف بابن عليّة نسبة إلى أمه، وهو ثقة حافظٌ مُخرَجٌ حديثه في الكتب الستة.

قال: عن حميد وهو ابن أبي حميد الطويل أبو عبيدة الأنصاري وقد تقدم معنا وأن حديثه مُخرَجٌ في الكتب الستة، عن الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه -، وهذا الحديث إسناده صحيح وهو مُخرَجٌ في صحيح الإمام مسلم - رحمه الله - حديث يحيى بن يحيى وأبي كريب كلاهما عن إسماعيل بن عليّة بهذا اللفظ الذي ذكره المؤلف، فهو حديثٌ صحيحٌ.

{ حدثنا هناد بن السري، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كُنْتُ أَعْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ وَدُونَ الْوَفْرَةِ» . }

الشمائل المحمدية

قال المؤلف -رحمه الله-: حدثنا هناد بن السري وهو ابن مُصعب التميمي أبو السري الكوفي، حديثه مُخرَج عند مسلم وأصحاب السنن، وهو معروف صاحب كتاب (الزُّهد) وشيخه وكيع بن الجراح.

قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان لأن أباه هو أبو الزناد المعروف، عبد الله بن ذكوان، وهو من أهل المدينة، ومن موالي قريش، تكلم العلماء في حفظه، وذهب كثيرا منهم إلى كونه ضعيفا في حفظه، ووثقه بعد العلماء ومنهم الترمذي كما سيأتي -إن شاء الله تعالى.

وعلى كلٍّ، فهذا الراوي فيه ضعف، وحديثه بالبصرة ضعيف، حديثه بالمدينة أحسن من حديثه الذي في البصرة؛ لأنه مدنيٌّ ولما حدّث في المدينة كان ضابطاً لحديثه، أو أحسن ضبطاً بحديثه منه في البصرة، كان الإمام مالك -رحمه الله- يشير به ويوثقه، ولذلك سيأتي الكلام على هذا الراوي، أو على رواية هذا الراوي -إن شاء الله تعالى- بقطع النظر عن درجة هلال.

الشمائل المحمدية

قال: عن هشام بن عروة هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسيدي وهو مشهور حديثه في الكتب الستة، عن عروة، وعروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله حديثه أيضًا مخرج في الكتب الستة وهو ثقة، وهذا من رواية الأبناء عن الآباء، وقد روى هذا الحديث عروة عن خالته عائشة - رضي الله تعالى عنها -؛ لأنه ابن لأسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها.

هذا الحديث إسناده فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وأيضًا الحديث في إشكالات يعني عدة من ناحيتين:

أولاً: هذا الحديث خرجه الترمذي - رحمه الله - في جامعه بهذا الإسناد والمتن، وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه، ثم ذكر أنه قد روي من غير وجه عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - أنها قالت: «كُنْتُ أَعْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ» ولم يذكرها: «وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ وَدُونَ الْوَفْرَةِ»، يعني معناه أن هذه الزيادة تفرد بها عبد الرحمن بن أبي الزناد، ثم ذكر الترمذي بعده

الشمائل المحمدية

قال: وإنما ذكره هذه الزيادة، عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ثقة حافظ كان مالك بن أنس يوثقه ويأمر بالكتابة عنه.

قبل النظر في كلام الترمذي -رحمه الله عليه- الحديث هذا كما قلنا هو من رواية هناد بن السري عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، وقد أخرجه الطحاوي أيضًا في مشكله وابن عدي في الكامل من حديثه عدي عن ابن أبي الزناد، لكن لفظه: كانت للنبي -صلى الله عليه وسلم- شعرة دون أذنه.

طبعا أن عندنا هذه الزيادة، الرواة الذين رَووا هذا الحديث، أو هذه الزيادة فيها أمران:

الأمر الأول: أن أصل هذه الزيادة هل هو ثابت أو غير ثابت؟
والثاني: هل لفظ هذه الزيادة حتى لو ثبت الحديث هل هو صحيح أو غير صحيح؟

الرواة الذين رَووا هذا الحديث خالفوا؛ لأنهم رَووا بالزيادة رَووه عن عبد الرحمن بن أبي الزناد يعني خالفوا هناد بن السري، ويوسف بن عدي فرووا هذا الحديث بلفظ «وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْوَفْرَةِ وَدُونَ

الشمائل المحمدية

الْجُمَّةُ»، يختلف هذا عن هذا، الأول عكس هذا، لما تقول الآن عندنا الوفرة، طبعا الوفرة والجُمَّة واللِّمة، فيها كلام طويل للعلماء، ومنهم من تناقض يعني حتى من اللغويين ومنهم من ذكره في موضعين، واختلف قوله فيهم، لكن عندنا الحمد لله بقطع النظر عن أي كانت المسألة فعندنا الأحاديث هي المقيدة لنا.

فعندنا الآن الرواية الأولى يقول: «وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ وَدُونَ الْوَفْرَةِ»، الوفرة: شعر الرأس، قال: بعضهم ما لم يصل إلى شحمة الأذنين، والجُمَّة: هي ما كان دون الأذنين، أو ما ألم بالمنكبين على خلاف، المهم يعني صارت الجُمَّة الآن أطول من اللمة؛ لأنه قال: «وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ وَدُونَ الْوَفْرَةِ»، كيف يكون هذا؟ إذا كانت الجُمَّة فوق الجُمَّة ودون الوفرة، إذا كانت الجُمَّة إلى هنا والشعر فوق الجُمَّة كيف يكون دون الوفرة؟، والوفرة أقل، هذا هو الكلام في هذه الرواية. فهتم؟

هذه الرواية فيها إشكال، الرواية الأخرى لا قال: «لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْوَفْرَةِ وَدُونَ الْجُمَّةِ» هذه الوفرة تحت هذه الجُمَّة يعني بين الوفرة

الشمائل المحمدية

والجُمة، يعني هذه العبارة فيها متسقة لا إشكال فيها، هذه العبارة فيها متسقة، ولذلك هذا اللفظ يعني المحفوظ عن عبد الرحمن بن أبي الزناد إن لم يكن الخطأ منه فالذي رواه الجماعة يعني النُفيلي عبد الله محمد بن النُفيلي الشيخ أبي داود رواه في سننه أبي داود عنه، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فُديك في سنن ابن ماجه، وسُريج بن النعمان، وسليمان بن داود الهاشمي عند الإمام أحمد في المسند، والقعبي عند أبي سعد كلهم رووه عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بالرواية المحفوظة الذي قلنا لكم، التي فوق الوفرة ودون الجُمة، يعني اللفظ الذي عندنا هذا خطأ، واضح الخطأ فيه.

ثانيا: لأن هذه بعضهم قد يرويه بالمعنى ويختلف عليه كلمة دون، لأن كلمة دون في هذا الموضع تحتمل أن تكون تحت، وفوق تحتمل أن تكون بالنسبة لنا تحت، الوفرة فوقها الجُمة يصير نازل الجُمة، محتمل إن يقلنا فوقها يعني أعلى من الجهة هذه، فهو بالنظر إلى هذه يمكن يخطئ الرواة فيه، إذن هذه الرواية المحفوظة غير التي عندنا في الحديث هذا.

الشمائل المحمدية

النقطة الثانية: أن أصل الحديث كما أشار إليه الترمذي ليس فيه هذه الزيادة؛ لأن الحديث الذي رواه عن هشام بن عروة غير عبد الرحمن بن أبي الزناد خلق كثير، ومنهم أئمة كلهم لم يذكروا هذه الزيادة، إنما اقتصروا على الاغتسال فقط، «كُنْتُ أَسْتَسَلُّ أُنَا وَالنَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ إِنْاءٍ وَاحِدٍ»، ولم يذكروا بقية الحديث الذي يتعلق بالشعر.

وهذا رواه جمع مثل ابن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، وابن النُمير، ووكيع بن الجراح، والإمام مالك، وعبد الله بن نُمير، وابن جُرَيْج، وعبيد الله بن عمر العمري، وغيرهم كثير رووا هذا الحديث بدون ذكر هذه الزيادة، يعني ما زاد هذه الزيادة إلا ابن أبي الزناد.

والحديث أصله كله ثابت أصلاً في الصحيحين، وما سبق من رواية بعضها في الصحيح، لكن ثابت من الصحيحين حتى من غير رواية هشام، يعني من رواية عروة رواه الزهري في صحيح مسلم وما ذكر هذه الزيادة، وإذا انتقلنا إلى المتابعات التي هي يعني بأكثر من هذه القاسم بن محمد في الصحيحين رواه عن عائشة ولم يذكر هذا، والأسود بن

الشمائل المحمدية

يزيد رواه عن عائشة ولم يذكر هذا في صحيح البخاري، إذن هذه الزيادة يظهر والله أعلم أنها خطأ.

نرجع الكلام للترمذي الإمام الترمذي - رحمه الله -: يقول حسن صحيح غريب من هذا الوجه، ثم قال وإنما ذكره يعني الزيادة عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ثقة حافظ ما معنى هذا الكلام؟ يعني هل قبل زيادته، لا وقال حسن صحيح غريب، يعني الحديث في أصله لا إشكال في الصحيح لكن هذا الوجه غريب.

فاحتمال أن الترمذي - رحمه الله - يُضعف هذه الزيادة، ولو كان عبد الرحمن بن أبي الزناد ثقة حافظ لماذا؟ لأن ذكر إن هذا الوجه إن هذا الحرف المروي الذي هو: «كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ» ذكر أن رواه عبد الرحمن بن أبي الزناد غريب، فلما يقول وإنما ذكره عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ثقة حافظ هل يلزم منه تصحيح هذه الرواية؟ قد لا يلزم منه تصحيح هذه الرواية؛ لأن استغرب الحديث أصلاً، لأنه استغرب هذه الرواية أصلاً هذا احتمال قوي.

الشمائل المحمدية

واحتمال آخر يمكن أن يكون يقبل هذه الرواية، والله أعلم، لكن في ما يظهر مع هذا الكم الكبير من الرواة الذين رووا هذا الحديث بهذه الطرق الكثيرة، وعبد الرحمن بن أبي الزناد أيضًا فيه نوع من الكلام في كلام كبير فمن الصعوبة أن يقال أن الترمذي يصحح هذه الزيادة، يصحح الحديث لكن ما يصحح الزيادة، يصحح الحديث ولكن لا يصحح الزيادة، تصحيحه للزيادة محتمل، لكن الأظهر والله أعلم أنه لما استغرب أنه يقصد والله أعلم أن عبد الرحمن بن أبي الزناد وإن كان ثقةً حافظًا؛ لأنه لا تقبل زيادة في هذا الموضوع لأنه تفرد بهذا، ولهذا كانت هذه الزيادة غريبة.

{ حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو قطن، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب - رضي الله عنه، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرْبُوعَ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، وَكَانَتْ جُمَّتُهُ تَضْرِبُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ» . }

الشمائل المحمدية

طبعاً انتبهوا هذا الحديث لأن من رواياته لكي نضبط الرواية الصحيحة، الروايات الصحيحة لأن إذا جئنا نتكلم على فقه الحديث يكون الأمر ظاهراً، هذا الحديث أولاً:

نقول أحمد بن منيع تقدم الظاهر لنا هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر البغدادي، حديثه **مُخْرَجٌ** في الكتب الستة صاحب المسند.

قال: حدثنا أبو قطن، أبو قطن هنا بفتح القاف والطاء وهو عمرو بن الهيثم بن قطن **الْقُطْعِي**، من أهل البصرة، **خَرَجَ** حديثه الإمام مسلم وأصحاب السنن.

قال: حدثنا **شُعْبَةُ** وهو ابن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام، تقدم معنا كثيراً، عن أبي إسحاق هو عمرو بن عبد الله **السَّيْبَعِي** الهمداني، الهمداني **السَّيْبَعِي**، هذا مر معنا وهو ثقة هو **شُعْبَةُ** معلوم ثقة، وأبو قطن ثقة، وابن منيع ثقة.

كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مربوعاً بعيد ما بين المنكبين وكانت **جُمْتُهُ** هذا الشاهد، وكانت **جُمْتُهُ** تضرب شحمة أذنيه،

الشمائل المحمدية

جُمته هنا لما قال تضرب شحمة أُذنيه تبين معنى الجُمة؛ لأن الجُمة فبعض العلماء يقول الجُمة هي الشعر، أي شعر كان يسمى جُمة، لكن هنا لسنا بمحتاجين إلى معرفة معنى الجُمة لماذا؟ لأنه قال تضرب منكبيه يعني أن شعره يضرب منكبيه، انتبهوا للرواية.

والحديث أخرجه البخاري - رحمه الله - من حديث حفص بن عمر، والإمام مسلم من حديث محمد بن جعفر، كلاهما عن شعبة عن أبي إسحاق بهذا الإسناد، لفظ الحديث عند مسلم قال: عظيم الجُمة إلى شحمة أُذنيه، عظيم الجُمة إلى شحمة أُذنيه مثل هذا لكن هنا قال منكبيه، وهنا قال شحمة أُذنيه، ورواية البخاري له شعر يبلغ شحمة أُذنيه ما في ذكر للجُمة، إذن في منكب وفيه شحمة أُذن، والحديث الذي عندنا رواية من؟ رواية شعبة، من الراوي عن شعبة؟ أبو قطن، والذي في صحيح البخاري، عندنا الذي في صحيح البخاري حفص بن عمر، ومحمد بن جعفر وهو أثبت الناس في شعبة، روه بلفظ شحمة أُذنيه، إلى شحمة أُذنيه هذا هو.

الشمائل المحمدية

وقال الإمام البخاري - رحمه الله - بعد حديث شعبة، قال يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه إلى منكبیه، يوسف بن أبي إسحاق هو يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق جده أبو إسحاق السبيعي، هو يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق، ويروي إذا قال عن أبيه يعني عن جده؛ لأن الجد أب عن جده أبو إسحاق يصرح به في أصل الحديث في صحيح مسلم وغيره.

قال إلى منكبیه بعدها كده قال إلى منكبیه، الحافظ بن حجر - رحمه الله - فهم من هذا أنه يبلغ شعره شحمة أذنيه إلى منكبیه، فسرّها هكذا، طبعا هذا التفسير من الحافظ لم يذكر له مستند، وظاهر الرواية أن المقصود عن يوسف بن أبي إسحاق يخالف في هذا فيروي الحديث إلى المنكبين، ما يرويه إلى شحمة الأذنين، لا ما يرويه إلى شحمة الأذنين ولكن يرويه إلى المنكبين، وصار عندنا أبو قطن ويوسف بن أبي إسحاق كلاهما يرويه إلى المنكبين، طبعا كلام ..

{.....}

الشمائل المحمدية

لا انظر عندنا رواية أبي قطن إلى شحمة أُذنيه، شُعبة إلى شحمة أُذنيه، من رواية محمد بن جعفر إلى شحمة أُذنيه، من رواية حفص بن عمر إلى شحمة أُذنيه صار ثلاثة إلى شحمة أُذنيه، هذا الآن يقول إلى.. يوسف بن أبي إسحاق يقول إلى أين منكبيه؟ إلى منكبيه هذه رواية من؟ هذه رواية يوسف بن أبي إسحاق، ما هي رواية شُعبة، يعني شُعبة يبلغ شحمة أُذنيه، أبو قطن قال شحمة أُذنيه، محمد بن جعفر قال شحمة أُذنيه، وحفص بن عمر قال شحمة أُذنيه، إذن الحديث إلى شحمة أُذنيه ثابت في صحيح مسلم والبخاري من حديث شُعبة مثل رواية أبي قطن.

نأتي للحديث الحديث خرّجه من رواية أبي إسحاق السّبيعي لكي تبطل في الصورة أبي إسحاق السّبيعي لكن من رواية روايات أخرى غير روايات شُعبة يعني الآن رواية شُعبة انتهت كله تقول إلى شحمة أُذنيه.

نأتي الآن إلى رواية أبي يوسف بن أبي إسحاق الذي ذكرها بعد البخاري بعد رواية شُعبة، قال إلى منكبيه، يوسف بن أبي إسحاق عن

الشمائل المحمدية

جده عن البراء بن عازب إلى منكبیه، إن الحافظ ابن حجر يقول من شحمة أذنيه إلى منكبیه، وهذا طبعا تأويل لبعض العلماء في الحديث لكن في الرواية ما وقفت عليها، بعض العلماء لما يجمع بين الروايات قال إذا طال كان إلى منكبیه، وإذا قصر كان إلى شحمة أذنيه هذا جمع ليس هو الرواية، الرواية ما في هذا فيما أعلم أنا ما أدري لكن الحافظ ابن حجر ما ذكر رواية نهائياً، قال أي يقصد كذا أو مراده كذا، طبعا ما تستقيم لماذا؟ لأن الذي هو معروف من رواية أبي إسحاق الرواة كلهم يرون إلى منكبیه يعني هذا الحديث كما قلنا خرجه البخاري الآن من رواية يوسف بن أبي إسحاق قال: إلى منكبیه ولاحظوا هذا روايته عن جده، أهل بيته.

ثم جاء الإمام مسلم أو البخاري قبل وأحمد والترمذي، وبن أبي شيبة وغيرهم رووه من طرق عن إسرائيل عن جده أبي إسحاق قال: «لَتَضْرِبُ قَرِيْبًا مِنْ مَنكَبِيْهِ» في بعض الروايات عنه «تَضْرِبُ مَنكَبِيْهِ»، إذن عندنا هذه توافق رواية يوسف، وجاء يونس بن أبي إسحاق يعني هو أبوه أبو إسحاق ورواه أيضا إلى أنها تضرب منكبیه، وهذه عند

الشمائل المحمدية

النسائي «لَهُ لِمَةٌ تَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنكِيئِهِ» رأيتم كيف؟ نحن كلنا نتكلم في المنكب رواية أبي إسحاق، قال لِمَةٌ لاحظ الأول قال جُمَةٌ، وهذا لِمَةٌ، لِمَةٌ تضرب قريبا من منكييه، وأخرجه الإمام مسلم من حديث الثوري عن أبي إسحاق السَّبَّيحي، وقال فيه له شعر يضرب منكييه، هذا كم، يعني كم صار عندنا؟ يوسف، وإسرائيل، ويونس عندنا يوسف ويونس، عندنا يونس الذي هو ابن إسحاق، وعندنا حفيده إسرائيل ويوسف، وعندنا الثوري، وعندنا أيضا شريك بن عبد الله في مصنف ابن أبي شيبة، وابن ماجه قال: شعره قريبا من منكييه، هذه كله رواية الثوري.

خلاصة هذا كله أن شُعبة روى الحديث إلى شحمة أُذنيه وخالفه الثوري وإسرائيل ويونس ويوسف وشريك فرووه إلى أنه إلى منكييه أو قريبا منه، وهذا معنى قريب، هذا واضح يعني رواية حديث البراء فيه روايتان، انتبهوا حتى إذا جئنا نتكلم عن فقه الحديث فيه روايتان:

- رواية شُعبة شحمة أُذنيه.

- ورواية الثوري ومن معه إلى منكييه.

الشمائل المحمدية

طبعاً شحمة أُذنيه غير منكبيه الشعر الذي صار شحمة أُذنيه غير إذا كان منكبيه.

{ حدثنا محمد بن بشار، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثني أبي عن قتادة، قال: قلت لأنس بن مالك - رضي الله عنه: كيف كان شعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم؟ قال: «لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ وَلَا بِالسَّبْطِ، كَانَ يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ» {.

هذا الحديث قال: حدثنا محمد بن بشار وهو محمد بن بشار بن عثمان العبدي بندار أبو بكر البصري تقدم كثيرا وحديثه في الكتب الستة.

قال: حدثنا وهب بن جرير بن حازم وهو وهب بن جرير بن حازم أبو النضر البصري، أبو عبد الله البصري حديثه في الكتب الستة وهو ثقة.

قال: حدثني أبي وهو جرير بن جازم أبو وهب الذي تقدم وهو كُنِيته أبو النضر، الابن كُنِيته أبو عبد الله، وهو كُنِيته أبو النضر، وهو أيضا ثقة حديثه مُخْرَجٌ في الكتب الستة.

الشمائل المحمدية

عن قتادة: وهو قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي أبو الخطاب، وحديثه في الكتب الستة، هذا الحديث قال: «كَانَ يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ» هذا حديث آخر، الحديث الأول كان حديث البراء بن عازب، هذا حديث أنس - رضي الله عنه: «كَانَ شَعْرُهُ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ» الحديث أنس في موضوعين، نتكلم على كل حديث في موضعه. عندنا «يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ» هذه اللفظة هذه رواها هكذا محمد بن بشار عن وهب بن جرير، والمحفوظ عن وهب بن جرير خلاف هذا، لكن الخلاف يعني يمكن الجمع بينه، لكن من ناحية اللفظ غيره رواه «بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ» ويقول إلى شحمة أذنيه، وغيره يقول بين أذنيه وعاتقه، العاتق هو هذا هو الذي عندنا هذا الكتف المنكب وهذا العنق ما بينهما يسمى العاتق، والتعبير واحد المنكب هنا؛ لأن بعضهم قال منكبين أو العاتق كلها واحد؛ لأن المقصود وصوله إلى هنا، لما يقول في الحديث عندنا يبلغ شعره شحمة أذنيه هل يساوي من يكون بين شحمة أذنيه وعنقه؟ هذا أطول، الثاني أطول ولا لا؟ أطول.

الشمائل المحمدية

وهذا عند بعض العلماء الشحمة هنا الوفرة، وهنا الجمة ثم تأتي اللمة، على كل ما ندخل هذا؛ لأن يعني تشكل عليكم إشكالات مسميات هذه الآن لسنا في مجال النظر فيها، إنما مجال في أحاديثنا هذه.

يبلغ شعره شحمة أُذنيه، والثانية الرواة الذين رَووا عن وهب بن جرير، ومنهم عمرو بن علي الفلاس في صحيح البخاري، محمد بن المثنى عند النسائي، روياه عن وهب بن جرير بقولهم بين أُذنيه وعاتقه، ورواه الإمام مسلم عن شيبان بن فروخ، والإمام أحمد عن بهز بن أسد ويزيد بن هارون، كل هؤلاء رَووه عن جرير بن حازم عن الأب يعني، بلفظ بين أُذنيه وعاتقه، يعني تابعوا رواية من؟ هذه متابعة قاصرة لرواية عمرو بن علي ومحمد بن المثنى، قالوا كلهم ماذا؟ قالوا: بين أُذنيه وعاتقه، وخرجه الإمام البخاري ومسلم من حديث همام عن قتادة قال: «يَضْرِبُ مَنْكِيَّهِ» أنظر كم صارت رواية؟ صارت كم؟ ثلاث روايات.

الشمائل المحمدية

قلنا رواية الذي هو يبلغ شعره شحمة أُذنيه هذه شاذة، بقي من الروايات الصحيحة بين أُذنيه وعاتقه هذه في صحيح البخاري.

الرواية الثانية «يَضْرِبُ مَنْكِبِيهِ» رواية همام عن قتادة صار عندنا كم؟ في حديث هذه الرواية هذه كم؟ ما الثابت؟ وجهان، ما هما؟ أو لفظان:

اللفظ الأول: بين أُذنيه وعاتقه.

والثانية: يضرب منكبيه، رواية همام عن قتادة يضرب منكبيه الحديث الذي عندنا من رواية قتادة، لكن من رواية همام ليس من رواية جرير، من رواية همام عن قتادة قال يضرب منكبيه ويأتي الكلام عليه في الموضوع الثاني - إن شاء الله - وهذا تضبطونه هنا.

{ حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي، حدثنا سفيان بن عيينة عن بن أبي نجيح عن مجاهد عن أم هانئ بنت أبي طالب - رضي الله عنها - قالت: «قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَيْنَا مَكَّةَ قَدَمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرٍ» }.

الشمائل المحمدية

هذا الحديث قال: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي، والمشهور بالعدني، شيخ الإمام مسلم أكثر عنه ولم يُخرج له البخاري، وكان ملازما لابن عُيينة، وحديثه مُخرَج عند الإمام مسلم والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، أما البخاري فقلنا لم يُخرَج عنه. وسفيان بن عُيينة هو سفيان بن عُيينة بن أبي عمران الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي، وهو من الثقات المعروفين الحفاظ المشهورين.

عن ابن أبي نَجِيح هو عبد الله بن أبي نَجِيح، أبو يسار الثقفي، وحديثه مُخرَج في الكتب الستة وهو ثقة، ومجاهد وهو ابن جبر، والحجاج المخزومي مولا هم من أهل مكة حديثه الكتب الستة، مات -رحمه الله- وهو ساجد.

عن أم هانئ بنت أبي طالب وهي أخت علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- ابن بنت عمه النبي -عليه الصلاة والسلام- أسلمت عام الفتح وتوفيت في عهد معاوية -رضي الله تعالى عنه.

الشمائل المحمدية

هذا الحديث خرّجه المؤلف في الجامع في هذا .. يعني المؤلف - رحمه الله - سيورد الحديث أيضا بعد في آخر حديث في هذا الباب سيعيد الحديث لكن من وجه آخر لكن أصل الحديث واحد، والإمام الترمذي - رحمه الله - خرّج في جامعته الحديث بالإسنادين الذين ذكرهما في كتابه (الشمائل).

ومدار الحديث يعني واحد لكن الترمذي - رحمه الله - حسن هذا الحديث، قال عن هذا الحديث أنه غريب، وقال عن الثاني بأنه حسن، ومدار الحديث ومخرجه واحد وسنّين - إن شاء الله - وجه ذلك - إن شاء الله تعالى - لكن الذي نعرفه هنا أنه خرّج الحديث في هذين الموضوعين، وإلا أصل الحديث كله يرجع إلى مخرج واحد، والإشكال ليس هو في ثقة الرواة لكن الإشكال سيأتي - إن شاء الله.

إذا الحديث استغربه الإمام في الموضوع الأول الذي هو موضع عندنا هذا، وحسنه في الموضوع الثاني، وذكر أيضًا عن شيخه البخاري أنه قال لا أعرف لمجاهد سماعًا من أم هانئ، هنا الكلام، العلماء في

الشمائل المحمدية

الكلام على هذا الحديث الرواة ثقات ولكن الكلام في هل سمع مجاهد من أم هانئ - رضي الله تعالى عنها، أو لم يسمع منها؟
طبعاً لما ننظر إلى أم هانئ، أم هانئ أسلمت عام الفتح وتوفيت في عهد معاوية لكن لما حدد وقت وفاتها، معاوية - رضي الله عنه - توفي سنة ستين، ومجاهد بن جبر ولد سنة إحدى وعشرين يعني لو افترضنا أنها توفيت في أول خلافة معاوية - رضي الله عنها - فيكون قد جاوز العشرين من عمره لما توفيت يعني هو مدرك للسمع، لكن البخاري - رحمه الله - يقول لا أعرف لمجاهد سماعاً من أم هانئ، وكذلك أيضاً نقله عنه الترمذي في كتابه (العلل الكبير) لما خرج حديث من رواية بن أبي عمر العدني الذي معنا في هذا الإسناد، وهذا الحديث طبعاً خرجه غير الترمذي، ابن أبي شيبة وابن ماجه والإمام أحمد وأبو داود، كل هذه الروايات ترجع إلى رواية ابن عيينة، إذن الإشكال ليس في ابن عيينة ولا في أحد من رواة الإسناد ولكن في السماع.

مجاهد طبعاً لم يثبت سماعه من أم هانئ بنص الإمام البخاري - رحمه الله -، يقول: لا أعرف له سماعاً، ولم يثبت غير البخاري من

الشمائل المحمدية

الأئمة له سماعاً، وشيخه علي بن المديني - شيخ البخاري - لم يستبعد سماع مجاهد من أم هانئ لكن لم يثبت، هو قال يمكن أن يكون قد لقيها لماذا؟ لأنه سمع ممن في طبقة أم هانئ كعائشة وأبي هريرة، وأم هانئ سمع منها من هو في طبقة مجاهد كيوسف بن ماهك، فهو لم يجزم باللقاء ولكنه لم يستبعده، والبخاري يقول لا أعلم سماعه وليس عندنا كلام لغير أهل العلم فيما هو متاح **يُبين** هل سمع أو لم يسمع؟ ومن هنا أعله ابن القطان، أبو الحسن بن القطان الفاسي توفي سنة ست مائة وثمانية وعشرين وليس هو يحيى بن سعيد القطان الإمام شيخ الإمام أحمد، لا هذا متأخر صاحب بيان (الوهم والإيهام) في تعقبه على عبد الحق الإشبيلي، عبد الحق حسن الحديث، وصححه طبعا ابن القيم في (زاد المعاد) لكن ابن القطان في بيان الوهم والإيهام أعله بالانقطاع؛ لأن مجاهدا لم يثبت سماعه من أم هانئ - رضي الله عنها.

أما الحافظ ابن حجر ففي موضع حسنه، الموضع الأول في شرحه قال رجاله ثقات، الموضع الثاني قال بسند حسن، طبعا كلام ابن حجر هنا **مُشكل**؛ لأنه إذا كان رواه ثقات ما يستقيم أن تقول حسن، وليس له

الشمائل المحمدية

شواهد تعضده صحيحة يعني قوية، فالحافظ ابن حجر قد يكتب أحيانا من حفظه كذا يهم الإنسان طبعاً، فهو حسنه في موضع، وفي موضع قال: رجاله ثقات وقوله رجاله ثقات يدل على أن في الإسناد علة.

الموضع الثاني قال: حسن، وحسن لا يتأتى هنا؛ لأن رواية الإسناد ثقات، وعلى كل هذا الحديث بما أنه لم يثبت سماع مجاهد من أم هانئ فهو منقطع، والمنقطع ضعيف.

له شاهدان من حديث أنس - رضي الله تعالى عنه - والحكم بن سفيان ولكنه ما شاهدان يتقاعدان عن جبره، ولذلك والله أعلم أن الحديث ضعيف لانقطاعه، لانقطاعه بين مجاهد وأم هانئ، وهذا لو جاءه حديث قريب منه ممكن أنه يُجبره؛ لأن الضعف هنا ليس بشديد، لكن لم أقف على شيء يمكن أن يعضد هذا الحديث، والله أعلم.

{ حدثنا سويد بن نصر، حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ثابت عن أنس - رضي الله عنه: «أَنَّ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ» }.

الشمائل المحمدية

قال المؤلف: حدثنا سويد بن نصر وهو سويد بن نصر بن سويد المروزي أبو الفضل، وهو راوية الإمام عبد الله بن المبارك، وله زوائد على رواياته، في رواية الزهد وغيره له فيه زوائد، معروفة يقال: زوائد المروزي.

قال حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، وهو معروف، الإمام الجليل، عن معمر بن راشد هو معمر بن راشد الأزدي أبو عروة البصري، وهو أيضًا ثقة.

عن ثابت البناني هو ثابت بن أسلم بن البناني بضم الباء، أبو محمد البصري، وهو أيضًا ثقة حديثه في الكتب الستة.

في هذا الحديث «أَنَّ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ» انتبهوا هذا حديث أنس، ترى حديث أنس سبق تكلمنا عليه؛ لأن حديث أنس السابق ما هما الروايتان الصحيحتان فيه؟ هذا أحد سؤالي اليوم، ما هما الروايتان الصحيحتان فيه؟

{.....}

بين أُذُنَيْهِ وعاتقه، كانت تضرب منكبيه.

الشمائل المحمدية

طيب والرواية غير الصحيحة ما هي؟

إلى شحمة أذنيه رواية محمد بن بشار.

الآن كم صار عندنا قلنا بين شحمة أذنيه، والثانية بين إلى منكبيه، هذه الرواية إلى أنصاف أذنيه، هذا إلى أنصاف أذنيه، طبعا هذا الحديث أخرجه النسائي عن إسحاق بن راهويه، والإمام أحمد، وعبد بن حميد في مسنديهما كلاهما روى هذا الحديث عن عبد الرزاق عن معمر بهذا اللفظ، ورواه أبو داود من حديث محمد بن خالد الشعيري عن عبد الرزاق وقال إلى شحمة أذنيه، والشعيري هذا من خرج له مسلم لكنه خرج له مسلم وثقه أبو داود وعبد الله بن أحمد، ولكن أبو حاتم قال لا أعرفه، فمعناه أن هذا الراوي ليس بمشهور في الرواية وليس بمعروف، فلذلك مثل هذه الرواية نبهنا علينا في سنن أبي داود، إذن هذه الرواية هذه غلط هذه خطأ التي هي شحمة أذنيه هنا خطأ، تبقى على إلى أنصاف أذنيه.

حماد بن سلمة أثبت من يروي الحديث عن ثابت البناني، أثبت من

يروى عنه حماد بن سلمة، خرج الإمام أحمد - رحمه الله - والنسائي

الشمائل المحمدية

وابن أبو حميد هذا الحديث وقال فيه لا يجاوز شعره أذنيه، وسكت ما قال إلى الأنصاف ولا إلى شيء لا يجاوز فقط إلى هنا، لا يجاوز. طبعاً نأتي الآن ننظر رواية معمر هذه نقول رواية معمر يبدو أنها أخطأ فيها معمر إلى أنصاف أذنيه، حذف الروايات الضعيفة وبقى على صح أم لا.

الآن عندنا حميد روى الحديث في صحيح البخاري عن أنس وقال إلى أنصاف أذنيه، هذا حميد أنصاف أذنيه، روى عن أنس وقال إلى أنصاف أذنيه، هذا مثل رواية معمر، العلماء يقولون معمر في روايته عن ثابت فيها ضعف، لكن هذه تابعه حميد فيها، لأن حميد يروي عن ثابت عن أنس، ويروي عن أنس مباشرة ويقول كثير من أحاديثه لم يذكر فيها ثابت وهو رواها عن ثابت، ولكن أن العلماء احتملوها لأنهما ثقتان، ممكن هذا ممن رواه حميد عن ثابت، ويمكن أن يكون حميد سمعه من أنس -رضي الله عنه- هذا ينظر فيه إلى صيغة السماع ولا تحضرني الآن لكن محتمل.

الشمائل المحمدية

فالشاهد الآن معمر قال إلى أنصاف أذنيه، وحميد عن أنس قال إلى أنصاف أذنيه يعني ما جاء بشيء جديد من معمر، لكن رواية إلى شحمة أذنيه في حديث هذا ما تصح، لا يجاوز شعره أذنيه هذا رواية حماد عن ثابت، وهي رواية.. هو أثبت الناس في حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت، فتحصل من حديث أنس كله الذي سبق في رواية قتادة تحصل منها بين أذنيه وعاتقه، ويضرب منكبيه، رواية ثابت أنصاف أذنيه لا يجاوز شعره أذنيه، رواية حميد إلى أنصاف أذنيه، صارت رواية بين أذنيه وعاتقه، يضرب منكبيه، أنصاف أذنيه، لا يجاوز شعره أذنيه هذا كم رواية؟ أربع مع الروايتين السابقتين، الروايتين قلنا فيها ماذا؟ الأخ الذي جاوب الثابتة قلنا ما هي؟ روايتان ما هما؟

{.....}

ما بين أذنيه، الذي عندنا الآن ما بين أذنيه وعاتقه موجودة عندنا، موجودة في هذه الرواية صح أم لا؟ هذه موجودة في رواية البراء موجودة هذه.

الشمائل المحمدية

طيب عندنا يضرب منكبيه موجودة هناك ولا ما موجودة؟ رواية البراء.

{.....}

بين أذنيه وعاتقه، والثانية يضرب منكبيه أم لا، يضرب منكبيه هذه موجودة كلها في رواية البراء.

أنصاف أذنيه ليست بموجودة، لا يجاوز شعره أذنيه هذه ليست موجودة.

المهم هذه الروايات، اضبطوا هذه الروايات، إذا ضبطنا هذه الروايات خلاص الأمور - إن شاء الله، يعني الآن أذنيه وعاتقه، ويضرب منكبيه هذه جاءت في البراء وأنس.

والثانية الذي هي أنصاف أذنيه ولا يجاوز في حديث أنس فقط، طبعاً حميد في الصحيح ثابتة ولا يجاوز.

{حدثنا سويد بن نصر، حدثنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري، حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس - رضي الله عنهما: أن رسول - صلى الله عليه وسلم - «كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ

الشمائل المحمدية

وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسُدُّونَ
رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ
فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأْسَهُ { .

هذا الحديث خرجه الإمام البخاري ومسلم في الصحيح من رواية
يونس بن يزيد، خرجه البخاري أيضاً ومسلم من رواية إبراهيم بن سعد
عن الزهري بهذا الإسناد لماذا؟ قلنا هذا لأن رواية يونس بن يزيد عن
الزهري فيها وهم قليل لكن تابعه إبراهيم بن سعد عن الزهري.

وسويد بن نصر الذي في الإسناد هو سويد بن نصر بن سويد
المروزي أبو الفضل الذي قلنا الراوي يأتي ابن المبارك، وابن المبارك
مر قبل قليل، ويونس بن يزيد، هو ابن أبي النجاد الأيلي، وقلنا هذا
حديثه مخرج في الكتب الستة وهو ثقة في روايته عن الزهري وهم
قليل، ولذلك هنا هو متابع على هذه الرواية.

قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وهو ابن مسعود الهذلي
أبو عبد الله المدني، وأظنه تقدم عن عبد الله بن عباس أظن تقدم، هذا
الحديث ما فيه إشكال.

الشمائل المحمدية

{ حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن نافع المكي عن ابن أبي نجيح عن مُجاهد عن أم هانئ - رضي الله عنها - قالت: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَا صَفَائِرٍ أَرْبَعٍ» . }

هذا الحديث خرَّجه أيضا الإمام أحمد وابن سعد والطبراني كلهم من طريق إبراهيم بن نافع، ترى الحديث الأول هو نفس الحديث الذي سبق لنا لكن الأول كان من رواية سفيان بن عيينة، وهذا عن أبي نجيح المجاهد وهذا من رواية إبراهيم بن نافع، وإبراهيم بن نافع ثقة حديثه مُخرَج في الكتب الستة إبراهيم بن نافع المكي ثقة حديثه مُخرَج في الكتب الستة.

وشيوخ الترمذي محمد بن بشار مر كثيرا، وعبد الرحمن بن المهدي أيضا مر عبد الرحمن بن المهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري حديثه في الكتب الستة وهو ثقة ثبت، وهذا الحديث تقدم الكلام عليه وأنه فيه انقطاع.

الشمائل المحمدية

إلى هنا انتهينا على هذه الأحاديث نرجع بعد ذلك ننظر في هذه الأحاديث وما فيها مما يتعلق بصفته -عليه الصلاة والسلام- التي هي في شعره -عليه الصلاة والسلام.

قال باب ما جاء في شعر أو شعر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقولون إذا كان بدون تاء كان بالفتحة، وإذا كان بالتاء كان بالسكون، ويجوز عكسهم، يعني تقول هنا باب ما جاء في شعر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ويجوز أن تقول ما جاء في شعر يعني معنى ذلك أن الأولى أن تفتح العين إذا كان بدون تاء ليس بجمع؛ لأن هذا الجمع فيه بالنقصان مثل تمره وبقرة إذا جمعت تحذف.

فهنا قال إذا الشعر عندهم إذا جمع فتح، وإذا أفرد سكن، ويجوز خلاف هذا، يعني تقول باب ما جاء في الشعر، ويجوز أن تقول الشعر لكن الأول أولى، وإذا قلت هذه شعرة فلان الأحسن أن تقول شعرة بإسكان العين، ولكن لو قولت شعرة فلان صح، يعني هو على الأولوية فقط ولا الكل صحيح يعني شعر شعرة كلها صحيح.

الشمائل المحمدية

عندنا الحديث الأول قال: «كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ» هذا الآن يتعلق بطول شعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قلنا هذا ثابت هذا في صحيح مسلم هذا حديث حميد، وهو في صحيح الإمام مسلم قال: «إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ» انتبهوا، حديث أنس يفترق عن البراء بن عازب، انتبهوا من الراوي عن أنس هنا؟ حميد، سجل عندك حميد قال: أنصاف، اختلاف الراوي هنا تعدد الرواة له أثر في فهم حديث أنس والجمع بينها، من هو هذا حميد الذي قال أنصاف أذنيه، حميد قال: «إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ» هذا حميد، إذا كان إلى أنصاف أذنيه يعارضه شيء مما تقدم؟ قلنا يعارضه.

المهم هذا الآن في طول شعره - عليه السلام - إلى أنصاف أذنيه هذا فيه فائدة إن شعر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أنصاف أذنيه، إذا كان إلى أنصاف أذنيه ماذا نستفيد منه؟ نستفيد أنه شعر كثير، فاستدل به العلماء على أن شعر النبي - صلى الله عليه وسلم - كان كثيرا، وقد جاء في الحديث كان كثير الشعر كثر اللحية، إذن هو كثير الشعر، شعر الرأس لكن هذا يستفاد منه هل هو صريح؟ لا إشارة لما قال: «إِلَى

الشمائل المحمدية

أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ استفدنا منه أن الشعر كثير، ما في شعر يصير كثير إلا إذا وصل إلى أنصاف أذنيه، إذن هو كثير شعر النبي -صلى الله عليه وسلم- انتبهوا كثير، ويستفاد أن فيه الطول إلى أنصاف أذنيه هذا أولاً.

نأتي للحديث الذي يليه، الحديث الذي بعده قال: **«وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ وَدُونَ الْوُفْرَةِ»** هذا الحديث بما أنه قدمنا أنه ضعيف ولا يصح حتى لا يشكل علينا في الجمع بين الأحاديث نقول هذا الحديث يُغني عنه غيره لماذا؟ لأن أولاً: العبارات هنا الوفرة والجمة ليست هي صريحة أصلاً في محل الوصول؛ لأن كما قلنا الجمة اختلف العلماء فيها هي التي تضرب المنكبين، وتتجاوز المنكبين، أو هي ما دون ذلك، أو هي مجرد الشعر، فإذا وقفنا عنده صار فيه إشكال، وليس عندنا برهان على هذا التفسير إلا ما جاء في الأحاديث الأخرى هي المبينة، ولهذا نكتفي بغيره عنه.

أولاً: لأنه حديث لم يصح.

وثانياً: لأن في غيره غنية عنه حتى لو لم نتعرض له لا إشكال فيه، ولهذا بعض العلماء الذين تكلموا عن كلمة الوفرة حصل عندهم

الشمائل المحمدية

إشكال كبير، الذين ما حرروا الحديث كما ينبغي، أو جاءوا بأحاديث ضعيفة في سياقات صفة النبي -صلى الله عليه وسلم- ومنها ما يتعلق بشعره حصل عندهم إشكالات وجمعوا بجمع فيه تكلف وكثر الجمع، وإلا لو نظر في الرواية وتحريروا اللفظ ثابت عن الحديث يزول كثير من الإشكالات، وهذه طريقة أهل الحديث -انتبهوا- ترى أهل الحديث ليس المراد الرواية انتبهوا في فرق بين رواية الحديث وأهل الحديث.

أهل الحديث هم الذين ^عنوا بالحديث رواية ونظر وفقه وعلل، هؤلاء أهل الحديث، وساداتهم كبار الإمام مالك وأحمد بن حنبل والشافعي، هؤلاء سادات أهل الحديث وغيرهم الليث بن سعد، وإسحاق أبو راهوية وعلي.. كثير، وإن تفاوتوا في الفقه لكن في الجملة يحررون العبارات ألفاظ الرواة، فإذا حررت ألفاظ الرواة والأحاديث بين ما في الصحيح والضعيف زال كثير من الإشكال الذي يورده كثيرا من الفقهاء، وأحيانا يجمعون بين أحاديث صحيحة وأحاديث يمكن تكون باطلة وحتى في بعض الشراح الشمائل هكذا جمع صار فيه جمع

الشمائل المحمدية

بأحلام بعيد حتى بعيد الفهم ما تستطيع أن تفهمه، وبعضه متكلف،
وبعضه غير سوي أصلا حتى لو ثبت الحديث الآخر فضلا عن أن
تجمع بين أحاديث ضعيفة وأحاديث صحيحة.

فالآن عندنا هذا الحديث نترك النظر فيه لما ذكرناه قبل قليل، ثم
يأتينا الحديث الذي يليه حديث البراء بن عازب وفيه «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرْبُوعًا بَعِيدًا... وَكَانَتْ جُمَّتُهُ تَضْرِبُ شَحْمَةَ
أُذُنَيْهِ»، إذن دل الحديث على أن شعر النبي -صلى الله عليه وسلم-
إلى شحمة أذنيه من الذي يروي عنه هذا الحديث أبو إسحاق السبيعي،
الأول يرويه عن أنس بن حُميد قيدا عندكم؛ لأنها مهمة هذا أبو
إسحاق الذي يرويه، أبو إسحاق هو الذي يرويه، والرواة عن أبي
إسحاق كما مر معنا شعبة رواه إلى شحمة أذنيه، وغير شعبة الثوري
يضرب منكبيه، أو قريبا من منكبيه.

الآن هذا أبو إسحاق -انتبهوا- هذا الحديث قال: «إِلَى شَحْمَةِ
أُذُنَيْهِ» انتبهوا، والرواية الثانية «يَضْرِبُ مِنْكِبَيْهِ»، «شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ» في
الصحيحين البخاري ومسلم من حديث شعبة، والثاني في البخاري وفي

الشمائل المحمدية

غيره في مسلم لكن من رواية الثوري، ومن رواية يوسف بن أبي إسحاق.

انتهينا من هذا الحديث، إذن استفاد منه ما قلنا في الفائدة السابقة ما هي؟ أن شعره كثير، هذا إذا كان يضرب.. هذه فائدة في الحديثين كلاهما في حاجة زائدة، وحتى الحديث الذي مر معنا قبل قليل فيه فائدة وهي أن شعر النبي -صلى الله عليه وسلم- كثير.

الحديث الذي بعده كيف كان شعر رسول الله -صلى الله عليه وسلم؟، قال: «لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ وَلَا بِالسَّبْطِ كَانَ يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ» وما في هذا الحديث من الفوائد؟ هذا فيه في الشعر ثلاث:

أولاً: لم يكن بالجعد ولا بالسبط، نضع السؤال الثاني على هذا من يجاوب؟ نسأله على هذا، أن مر معنا في المرة الماضية هناك أربعة ألفاظ في شعر النبي -صلى الله عليه وسلم- كلها تفهم بها صفة شعر النبي -صلى الله عليه وسلم- ما هي، أربعة ألفاظ:

{.....}

الشمائل المحمدية

السبط، الرجل، قلنا هي أربعة أوصاف لشعره سبط يعني جعد،
المهم صفة لشعره سواء النفي أو الإثبات، قلنا فيه جعد قلنا الجعودة ما
هي؟ هي التكرس فيها التكرس، والجعد القطط هو الجعودة الشديدة،
وقلنا الرجل ما هو؟

{.....}

السبط هو المسترسل، وقلنا الرجل بين السبوطه والجعودة، هذه
أربعة ألفاظ مرت معنا، وقلنا القَطَط والقَطِط وتَضِبَط، والسَبِط والسَبِط
يجوز فيها ثلاثة الضبط السَبِط، والسبِط، وفي بعضهم يقول والسبِط إلى
هنا انتهينا.

إذن الآن المسألة هذه الجزء الأول من الحديث سبق الكلام عليه
وهو أن شعر النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يكن ممتدا ولم يكن
عليه الصلاة والسلام شديد الجعودة، ولكن كان بين ذلك، فيه تكسر
ولكن قليل، وهذا الجملة سبق أن تكلمنا عليها في صفات شعره -عليه
الصلاة والسلام.

الشمائل المحمدية

قال: «كَانَ يَبْلُغُ شَعْرُهُ شُحْمَةَ أُذُنَيْهِ» قلنا شحمة أُذُنَيْهِ هنا يثبت فيها

وصول الشعر إلى شحمة الأذنين، وهذا طبعاً هل هو ثابت في أحاديث

أخرى أو غير ثابت؟

{.....}

هذه الرواية غير ثابتة هل فيه غيرها؟

{.....}

أين ثابت فيه؟ الذي تقدم مش تقدم لك الآن في حديث أنس

{.....}

لا أبو إسحاق ما روى عن أنس هو عن البراء

{.....}

ماذا فيها؟

{.....}

في حديث البراء إلى شحمة أُذُنَيْهِ من رواية شعبة عن أبي إسحاق

إلى شحمة أُذُنَيْهِ من رواية شعبة عن أبي إسحاق هذه شحمة أُذُنَيْهِ، لكن

الشمائل المحمدية

هذه الرواية قلنا غير ثابتة لماذا؟ لأن المحفوظ من حديث قتادة أنه بين أذنيه وعاتقه، أو يضرب منكبيه، انتبهوا صار عندنا كم رواية الآن ثابتة؟
{.....}

الآن الذي عندنا في هذا الحديث الذي يرويه عن أنس من هو؟
{قتادة}

قتادة، في كل الروايات التي سقنا عليكم قتادة، الأولى كان حميد أنصاف أذنيه، قتادة ما في روايته؟ مر معنا قبل قليل، مر في الكلام على الحديث، قتادة.
{.....}

روى عنه معمر وجريير وحماد، رواية جريير ما هي؟ هذا الحديث الذي عندنا الآن هذا من رواية جريير، من رواية وهب بن جريير عن أبيه أم لا، وقلنا أن هذا تفرد بها إلى شحمة أذنيه وانتهينا منها، ما هو الثابت عنده في رواية
{.....}

بين أذنيه وعاتقه، والرواية الثانية ماذا قال؟

الشمائل المحمدية

{.....}

أنا أسألكم، لما قال يضرب منكبيه أو بين أذنيه وعاتقه هل بينهما خلاف كبير؟ لأنه لما قال بين أذنيه، الشعر تعرفون ينزل إلى هكذا صح أم لا ينزل، بين أذنيه يمكن يكون هنا بين أذنيه وعاتقه، يمكن يكون هنا، يمكن يكون أنزل فمع الالتفات مع النظر مع كذا، هذا الروايتين وإن كانت من حديث واحد يعني الحقيقة من رواية جرير عن قتادة إلا أن هاتين الروايتين ليس بينهما خلاف كبير، يعني الاختلاف فيه قريب جدا، والتوفيق واضح ويمكن الرواة يروون بالمعنى ما في إشكال؛ لأن قال: بين أذنيه وعاتقه.

والثاني قال: يضرب، يعني يضرب يعني يقرب من أنه يضرب يقرب؛ لأن الذي يضرب قريب من الضرب كل شيء أي اختلاف يسير.

فهذه الروايات ما فيها اختلاف يعني هو نقدر نقول هو قريب من منكبيه هو الآن قريب من منكبيه، فأنت الآن الرواية هذه تقول قريب من منكبيه، صارت هذه الرواية ما بينها اختلاف، صارت رواية جرير

الشمائل المحمدية

عن قتادة انتبهوا رواية قتادة ترى قلنا لكم حميد قال: إلى أنصاف أذنيه، وقتادة ماذا قال؟ يعني مجموع الرواية يدل على أنه إلى قريب من منكبيه، لكن انتبهوا الراوي من هو؟ الراوي مختلف وليس واحداً، الراوي عن أنس -رضي الله عنه- مختلف وليس بواحد، وفيما بعد يأتي بقية الروايات.

الحديث الذي يليه حديث أم هانئ قال: «لَهُ عَدَائِرُ» الغدائر هي الضفائر أو الذوائب، الرواية الثانية قال الضفائر، أو العقائص ومعنى ذلك الضفائر أو الغدائر أن الشعر يُجدل ويوضع في الخلف هذا يجدل شعره، أربع ضفائر قلنا هذا أربع ضفائر في صفات شعر النبي -صلى الله عليه وسلم- ما ثبتت، هي الآن ما ثبتت، بالنسبة لنا ما ثبت شيء، إذن فلم يثبت أن له أربع ضفائر، لم يثبت أن له أربع ضفائر.

نتقل بعد ذلك إلى الحديث الذي بعده وهو حديث أنس -رضي الله تعالى عنه-، لكن من رواية من؟ من رواية ثابت، انتبهوا من رواية ثابت، الأول حميد أنصاف أذنيه، والثابت قتادة قلنا في قتادة مجموع الروايات يدل على أنه قريب من منكبيه.

الشمائل المحمدية

الثالث هنا ماذا يدل عليه؟ إلى أنصاف أذنيه، وروايته الثانية قلنا ماذا؟ رواية حماد لا يجاوز شعره أذنيه، إلى أنصاف أذنيه أو لا يجاوز شعر أذنيه واحد ما في فرق لا يجاوز يعني أنه إلى أنصاف أذنيه هي ليست مسألة تحديد ولكنها تقريب فالذي شعره إلى قريب من أنصاف أذنيه، يمكن نكول نزل عن أنصاف الأذنين، يمكن أن يكون ارتفع، ولكن يبقى أنه لم يتجاوز أذنيه وقد انتهينا من هذا نأتي لنرى نقول:

أولاً: حديث أنس ما فيه اختلاف، ولكن فيه كأن أنس -رضي الله تعالى عنه- ذكر لكل واحدا ممن روى عنه حالة من أحوال شعر النبي -صلى الله عليه وسلم-، فإذا قال يعني الروايات الذي عندنا قلنا ثابتة، بين أذنيه وعاتقه هذا صحيح في بعض الأحوال؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- يعني مر عليه فترة يقصر شعره -عليه الصلاة والسلام- هذا ثابت.

الآن هو شعره إلى أحيانا يكون إلى ما بين أذنيه وعاتقه، وأحيانا يكون يضرب منكبيه، وأحيانا يكون إلى أنصاف أذنيه، لكن لاحظوا:

الشمائل المحمدية

حميد قتادة ثابت، كل واحد روى رواية ليس كحديث البراء يفترق عن حديث البراء، يفترق عن حديث البراء بن عازب.

إذن كم صار رواية على حديث أنس -رضي الله عنه- ماذا يكون؟
يكون أنس -رضي الله عنه- أخبر كل واحد مما روى عنه من هؤلاء بحالة من أحوال شعر النبي -صلى الله عليه وسلم- التي كان عليه، فتارة يكون إلى أنصاف أذنيه وهذا أقل ما روى، وتارة يكون إلى ما بين منكبيه، وتارة يضرب منكبه -عليه الصلاة والسلام-، فَعَلِمَ بهذا في حديث أنس أن شعر النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يكن بأقل من أنصاف أذنيه، إلى أنصاف أذنيه، وأحيانا يزيد هذا الشعر إلى أن يصل إلى ما بين المنكبين، أو يضرب المنكب.

لكن فيه إشكال في رواية ثابت، حماد بن سلمة قال: «لَا يُجَاوِزُ شَعْرَهُ أُذُنَيْهِ» كيف؟ هذا: لا يجاوز شعره أذنيه هنا يأتي الإشكال، لا يجاوز شعره أذنيه هنا الإشكال في حديث أنس لا يجاوز شعره شحمة أذنيه، لكن السائل من هو أو الراوي عن أنس؟ ثابت صح أم لا ثابت.

الشمائل المحمدية

قال بعض العلماء يعني أن الغالبة لا يجاوز شعره شحمة أذنيه، وإن كان أحيانا ينزل إلى ما دون ذلك يعني في الغالب لما قال لا يجاوز يعني في الغالب أنه -عليه السلام- يكون شعره إلى شحمة أذنيه أو قريب منها يعني، ولكن هذا لا يمنع أن يكون في بعض أحواله أن شعره -عليه الصلاة والسلام- يزيد، وبهذا تم الجمع بينها، لكن بعد قليل نرجع إلى حديث أبي إسحاق -إن شاء الله.

حديث البراء بن عازب -رضي الله تعالى عنه- خرجه المؤلف من رواية شعبة عن أبي إسحاق أم لا «كَانَتْ جُمَّتُهُ تَضْرِبُ شَعْرَ أُذُنَيْهِ»، ماذا قلنا قبل قليل في الرواية؟

{.....}

رواية أبي إسحاق انتبهوا الراوي واحد عن البراء ترى يفترق عن رواية أنس الرواة متعددون عن أنس لكن هذا راو واحد.

{.....}

لا نقول مثل ما قلنا في السابق انتبهوا لماذا؟ لأن أبا إسحاق قد يكون سمع من البراء بن عازب أكثر من مرة بصفة النبي -عليه الصلاة

الشمائل المحمدية

والسلام-، فمرة حدث أنس بن مالك أنها كانت إلى شحمة أذنيه، ومرة حدث أنها تضرب منكبيه، وطبعاً هذا ليس فيه خلاف مع حديث أنس -رضي الله تعالى عنه-، فاتفق مع حديث أنس أنه يضرب منكبيه أحياناً، وأحياناً إلى شحمة أذنيه قلنا شحمة أذنيه قريب يعني نزل بين العاتق محتمل بين العاتق وغيرها، فهذا الآن حديث البراء بن عازب لا يختلف مع حديث أنس -رضي الله عنه-، وإنما يدل الحديثان على أن شعره -عليه الصلاة والسلام- إلى أنصاف أذنيه، ثم بعد ذلك في بعض الأحوال قد ينزل إلى ما هو دون ذلك، إما إلى شحمة أذنيه، أو إلى ما هو دون ذلك إلى أن يصل إلى منكبيه -عليه الصلاة والسلام-، هذا شعره -عليه الصلاة والسلام.

ثم بعد ذلك ننتقل إلى حديث ابن عباس -رضي الله تعالى عنه-.

{.....}

لكن الراوي واحد هو توجيه فيها أصعب بعض الشيء، ولكن لأن الذين رووه عن الحفاظ، يعني شعبة من جهة والثوري، وحديث شعبة في الصحيحين، إذا خرج الصحيحين فله حال أخرى، وحديث الثوري

الشمائل المحمدية

في البخاري، حديث يوسف بن أبي إسحاق البخاري، حديث الثوري في صحيح مسلم ثم روايات أخرى روايات إسرائيل وغيره.

ثم بعد ذلك ننتقل إلى حديث ابن عباس أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ»، السدل قال: يسدل بكسر الدال وبضمها يجوز بالضم وبالكسر، وإن كان الكسر هو الأشهر، ويقولون أسدل شعره إذا أرخاه وأطلقه وأرسله، والمراد بذلك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يترك شعر رأسه حتى ينزل على ناصيته -عليه الصلاة والسلام- ينزل، وكان المشركون يفرقون أو يفرقون كلاهما صحيح يفرقون أو يفرقون وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، ومعنى فرق الرأس أن يجعل أن يفرق من وسطه من مفرقه هذا ويجعل شطر في جهة، وشرط في جهة أخرى.

هذا الحديث يُبين أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يسدل شعر رأسه يعني يتركه على ناصيته لا يفرقه، وكان ذلك في ابتداء أمره -عليه الصلاة والسلام- في ابتداء الأمر؛ لأنه كان يحب مخالفة المشركين.

الشمائل المحمدية

وأما أهل الكتاب فهم إن كانوا مخالفين ولكن ذكر العلماء أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يوافقهم في أول الأمر؛ لأنهم كانوا أهل كتاب ويريد أن يتألفهم -عليه الصلاة والسلام-، فلما رأى عنادهم ومكابرتهم رجع النبي -صلى الله عليه وسلم- ففرق شعر رأسه لماذا فرقه؟ لأن كانت عادة قومه ففرق -صلى الله عليه وسلم- رأسه، إذن فعلم بهذا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يفرق شعر رأسه، الغدائر ما ثبتت، ولم يكن يجعل النبي -صلى الله عليه وسلم- شعر رأسه على ناصيته، هذا آخر الأمر منه -عليه الصلاة والسلام-.

يبقى بعد ذلك الحديث الأخير هو الذي تقدم الكلام عليه في حديث الغدائر، وبهذا يتم بيان ما كان عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- في شعره، والآن نسأل السؤال الأخير هذا، السؤال الأخير من يأتي بصفة شعره -عليه الصلاة والسلام- الثابتة؟ التي قلناها في هذا الآن، صفة شعره -عليه الصلاة والسلام-.

{.....}

الشمائل المحمدية

يعني بالسبب ليس ممتد الذي ما فيه التكسر، ولا بالجعد شديد الجعودة، إذن شعره -عليه الصلاة والسلام- بين ذلك، يعني فيه التكسر خفيف هذا واحد.

ثانيا: كان يفرق شعر رأسه.

ثالثا: كان شعره يضرب..

{.....}

أنا أرى جواب السؤال، هذا السؤال اليوم نتركه لغد لماذا؟ لأن بكره الجواب الذي نسأله عنهم بيان إيراد الترمذي بهذا الحديث أو أقوى من هذا.

{.....}

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشمائل المحمدية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله
وسلم وبارك على خير خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه
ومن اهتدى بهداه.

{بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم اغفر لنا ولشيخنا
وللمسلمين.

قال المؤلف -رحمه الله تعالى- باب ما جاء في ترجل رسول الله -
صلى الله عليه وسلم.

حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا معن بن عيسى، حدثنا
مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة -رضي الله عنها،
قالت: «كُنْتُ أَرْجُلُ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَنَا
حَائِضٌ».

الشمائل المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال الإمام -رحمه الله- باب ما جاء في ترجل رسول الله -صلى الله عليه وسلم، الترجل والترجيل هو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه وغير ذلك مما هو من باب نظافة الشعر وتثيته.

قال الإمام: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري وهو أبو موسى المدني، وحديثه **مُخرَج** عند مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، ولم **يُخرج** البخاري.

قال: حدثنا معن بن عيسى وهو معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي أبو يحيى المدني القزاز، وحديثه **مُخرَج** في الكتب الستة.

قال: حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه وقد تقدم ذكر بقية الإسناد في الأحاديث السابقة، هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه من طريق الإمام مالك بهذا الإسناد، وأخرجه الإمام مسلم من طريق أبي خيثمة عن هشام بن عروة.

الشمائل المحمدية

{ حدثنا يوسف بن عيسى، حدثنا وكيع، حدثنا الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان هو الرقاشي عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ، وَيُكْثِرُ الْقِنَاعَ حَتَّى كَأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زِيَّاتٍ» . }

قال: حدثنا يوسف بن عيسى هو يوسف بن عيسى بن دينار الزهري أبو يعقوب المروزي، خرّج له الشيخان والترمذي والنسائي، وهو ثقة.
قال: حدثنا وكيع، وكيع بن الجراح الرؤاسي وقد مر معنا.

قال: حدثنا الربيع بن صبيح، وهو الربيع بن صبيح بفتح الصاد وليس بن صبيح؛ لأن فيه صُبيح ولكن هذا الربيع بن صبيح، والربيع بن صبيح السعدي البصري، وهو صدوق سيء الحفظ لم يُخرّج له مسلم، وخرّج له البخاري تعليقا ولم يُخرّج له في الموصولات شيئا، وخرّج له الترمذي وابن ماجه.

وقوله عن يزيد بن أبان الرقاشي هو الرقاشي وهي جملة تفسيرية الرقاشي بتشديد الراء المفتوحة وفتح القاف المخففة، وهو أبو عمرو البصري القاص وهو رجل زاهد ضعيف، يعني في الرواية ضعيف وإن

الشمائل المحمدية

كان صاحب عبادة، ولم يُخرَج له الشيخان شيئاً ولا أبو داود، وخرَج له بقية أصحاب السنن الترمذي وابن ماجه والنسائي.

هذا الحديث حديث ضعيف في سنده يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف، وقد أخرج الحديث ابن سعد في الطبقات، وأبو الشيخ في أخلاق النبي -صلى الله عليه وسلم-، والبيهقي في شعب الإيمان كلهم أخرجوه من حديث يزيد الرقاشي، إذن من حديث الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي، الربيع فيه يعني في حفظه شيء أو فيه ضعف، ويزيد ضعيف لكن جاء له متابع لربيع بن صبيح وهو يحيى بن أبي كثير عند أبي الشيخ في أخلاق النبي -صلى الله عليه وسلم-، صار الحديث في علته يزيد الرقاشي، فالحديث هذا حديث ضعيف.

{ حدثنا هناد بن السري، حدثنا أبو الأحوص عن الأشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِيُحِبُّ التَّيْمَانَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرْجُلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ» . }

الشمائل المحمدية

قال: حدثنا هناد بن السري وقد سبق، وهو هناد بن السري بن مُصعب التميمي أبو السري الكوفي، وهو مُخرَج له في صحيح مسلم والسنن، وهذا مر معنا يوم أمس.

قال: حدثنا أبو الأحوص وهو سلام بن سُلَيْمة الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي وثقة حافظ مشهور حديثه في الكتب الستة. عن أشعث بن أبي الشعثاء، وهو أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي الكوفي، وحديثه مُخرَج في الكتب الستة.

قال: عن أبيه الذي هو أبو الشعثاء، وأبو الشعثاء اسمه سُلَيْم بن أسود بن حنظلة، وهو مشهور بأبي الشعثاء، وهو المحاربي الكوفي، وروايته في الكتب الستة وهو ثقة.

عن مسروق وهو مسروق بن الأجدع الوادعي أبو عائشة الهمداني، وحديثه في الكتب الستة، وهو من المخضرمين.

وهذا الحديث الذي ذكره الترمذي خرَّجه المؤلف في جامعه الذي هو السنن، وخرَّجه الإمام مسلم من طريق أبو الأحوص، وخرَّجه

الشمائل المحمدية

البخاري ومسلم من طريق شعبة عن أشعث، فالحديث صحيح؛ لأنه في الصحيحين.

{ حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان عن الحسن عن عبد الله بن مغفل - رضي الله عنه - قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غَبًّا».

قال: حدثنا محمد بن بشار وهو محمد بن بشار بن عثمان العبدي، وقد تقدم المعروف ببندار.

قال: حدثنا يحيى بن سعيد وهو يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي أبو سعيد البصري، وهو ثقة من كبار الثقات الحفاظ، ومن كبار أئمة الحديث رواية ونقداً، وحديثه مُخْرَجٌ في الكتب الستة وهو شيخ للإمام أحمد - رحمه الله.

عن هشام بن حسان وهو هشام حسان الأزدي القردوسي بضم القاف والراء، وهو ثقة وحديثه مُخْرَجٌ في الكتب الستة، لكن في روايته عن الحسن وعطاء نوع من اللين، ليست لينة فيها نوع من اللين، وسيأتي - إن شاء الله - أثرها في هذا الحديث.

الشمائل المحمدية

قال: عن الحسن وهو الحسن بن أبي الحسن البصري الإمام المشهور، وهو من الموالي وكان كثير الإرسال، وكان أيضا يدلّس، وحديثه في الكتب الستة.

طبعا هذا الحديث المؤلف خرّجه بهذا الإسناد، هذا الإسناد ظاهره الصحة ظاهره أنه صحيح، لكن الحقيقة أنه ليس بصحيح، هذا الحديث ظاهره أنه صحيح ولكن ليس بصحيح، وهذا مما يدل على أنه ما ينبغي الاكتفاء فقط بثقة الرواة، لأن الكثير ممن يكتبون ينظر إلى ثقة الرواة لا المسألة ليست هي ثقة الرواة فقط، الحديث في الحكم عليه له نظر.

هذا الحديث أخرجه المؤلف من هذه الطريق، ومن طريق عيسى بن يونس عن هشام أخرجه في الجامع من طريق عيسى بن يونس عن هشام، وقال حسن صحيح، وصحح الحديث ابن حبان، وأخرجه الإمام أحمد - رحمه الله - وأبو داود من طريق يحيى بن سعيد بهذا الإسناد، وأخرجه النسائي من طريق عيسى بن يونس في هذا الإسناد معنا.

الشمائل المحمدية

لكن هذا الحديث اختلف فيه عن الحسن بن أبي الحسن البصري فرواه هشام بن حسان كما هو هنا موصولاً عن عبد الله بن مغفل، ولكن الصواب أنه مرسل وليس بموصول، الصواب أنه عن الحسن عن النبي -صلى الله عليه وسلم- مباشرة، والمرسل منقطع، والمنقطع ضعيف؛ لأن هذا الحديث هو رواه هشام هكذا موصولاً، لكن هشام في روايته عن الحسن كلام حتى قال ابن عليّة كنا لا نعد هشام بن حسان في الحسن شيئاً، وقد أيضاً ليين الرواية روايته عن أو تكلم في رواية عن الحسن الإمام علي بن المدني -رحمه الله.

وأثر ذلك أن هذا الحديث عندنا موصول، لكن ثبت أنه ليس بموصول؛ لأنه قد رواه قتادة عن الحسن بن أبي الحسن مرسلًا، وأخرج هذه الرواية النسائي وابن أبي شيبة، وتابع قتادة على إرساله أبو خزيمة العيذي وهو صدوق، صار عندنا قتادة وأبو خزيمة يروونه مرسلًا، ورواية أبي خزيمة عند ابن أبي شيبة.

ثم إن هذا الحديث خرجه النسائي أيضاً في السنن من حديث يونس عن الحسن، ومحمد بن سيرين أنهما قالاً: الترجل غب فمحمّل

الشمائل المحمدية

الأخيرة ليست مقطوعة يعني يحتمل أنه روي عنه شيء مرفوع وشيء موقوف من كلامه، لكن الرواية المرسلة ما تحتمل هذا، فثبت بهذا أن الرواية المرسلة لا تصح، أن الرواية الموصولة عندنا لا تصح، وأن الحديث بهذا الإسناد ضعيف، أما الحافظ المنذري أعله في مختصر سنن أبي داود بالاضطراب، والحقيقة أنه ليس بمضطرب ولكن الرواية الصحيحة أنه مُرسل، إذن فهذا ضعيف لإرساله الصواب أنه مرسل.

{حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن أبي خالد عن أبي العلاء الأودي عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يترجل غبا}.

قال: حدثنا الحسن بن عرفة وهو الحسن بن عرفة العبدي البغدادي، وهو معمر من المعمرين، ولم يُخرج له في الصحيحين خُرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه، وهو صدوق وثقة.

قال: حدثنا عبد السلام بن حرب وهو عبد السلام بن حرب النهدي الملائني، وحديثه مُخرَج في الكتب الستة.

الشمائل المحمدية

قال هنا عن يزيد بن أبي خالد، وذكر الشراح أنه هكذا وقع في النسخ يزيد بن أبي خالد، وهكذا أيضا نقله بهذا الإسناد أو بهذا يعني يزيد بن أبي خالد ذكره هكذا المزي في (تحفة الأشراف) وابن كثير في (جامع المسانيد)، لكن هذا تحريف في أصل الإسناد، وليس يزيد بن أبي خالد، هو يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد، فهو أبو خالد وليس ابن أبي خالد، وهذا الراوي صدوق يُخطئ كثيرا، وحديثه عند أصحاب السنن، هو يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني، من أهل الكوفة. قال: عن أبي العلاء الأودي، أبو العلاء الأودي هو داود بن عبد الله الأودي الزعافري الكوفي، وهو ثقة خرج له أصحاب الكتب الستة. عن حميد وهو حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري، وحديثه في الكتب الستة.

عن رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، هذا الحديث تكلم فيه البيهقي، وتكلم فيه ابن المنذر، وذكر البيهقي أنه مُرسل، وذكر أنه يخالف أحاديث أخرى في قضية أنها أثبتت اغتسال عائشة مع

الشمائل المحمدية

النبي - صلى الله عليه وسلم - في الجنب في إناء واحد، وهنا الحديث يتعلق بالنهي عن الاغتسال بفضل طهور المرأة.

وابن المُنذر شكك في الحديث أنه يعني يرى أنه ما أحفظ لفظه لكن شكك فيه، لكن ظاهر الإسناد أنه صحيح وقد توبع عليه يزيد بن عبد الرحمن، وقد صحح هذا الحديث جماعة ولا سيما من المتأخرين وفي مقدمتهم ومنهم الحافظ ابن حجر - رحمه الله، ورد على البيهقي، وهذا الحديث فيما يظهر من أسانيد أنه صحيح، فيما يظهر من أسانيد أنه حديث صحيح - والعلم عند الله.

نرجع الآن إلى هذه الأحاديث:

الحديث الأول: قالت: «كُنْتُ أُرْجِلُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، يعني أنها كانت تُسْرِحُ شعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وسرح بماء ودهن وغيره مما يثبت الشعر ويزيل شعثه وينظفه، وهذا فيه ثبوت ترحل النبي - صلى الله عليه وسلم -، هذا الحديث الأول وهو مطابق للباب.

الشمائل المحمدية

الحديث الثاني: قلنا هو حديث ضعيف حديث الرقاشي هو حديث ضعيف، وقوله في الحديث: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ» فتح الدال، والدهن معروف أي أن -عليه السلام- يستعمل الدهن في رأسه، «وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ» وهذا أيضا يعني ورد في الأحاديث الأخرى كما سيأتي -إن شاء الله- في خضابه أو في شعر لحيته ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم أن يدهن لحيته، وثبت أن يدهن شعره لكن بهذا الشكل في هذا الحديث ما.. الحديث هذا لا يصح.

«وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ»، تسريح اللحية معناه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يمشطها ويزيل العقد التي فيها حتى تكون مسترسلة.

«وَيُكْثِرُ الْقِنَاعَ» هنا ويكثر القناع، القناع هو عبارة عن خرقه توضع على الرأس بين الرأس والعمامة إذا دهن الإنسان رأسه حتى لا تتأثر العمامة؛ لأنه يقي العمامة من أن يصير إليها شيء من الدهن.

قوله: «وَيُكْثِرُ الْقِنَاعَ» يعني هنا لا بد من تقدير مضاف محذوف، أي ويكثر استعمال أو اتخاذ، أو وضع، أو نحو ذلك.

الشمائل المحمدية

«حَتَّى كَأَنَّ ثُوبَهُ ثُوبُ زَيَّاتٍ» يعني هذه الخِرقة كأنها تصير مثل ثوب الزيات، ثوب الزيات الذي يبيع الزيت أو يصنع الزيت تكون ثيابه فيها زيت، معناها أن هذه الخِرقة التي يضعها الرسول -صلى الله عليه وسلم- على رأسه بينه وبين العمامة أنها تكون مليئة بالزيت، وهذا دليل على أنه كان يدهن رأسه الشاهد منه أنه يُرَجِّلُ رأسه -عليه الصلاة والسلام- يعني هذا دهن للرأس، قال دهن رأسه وسرح لحيته، ويكثر القناع يعني معناه أنه كان يكثر من الدهن في رأسه لكن كما قلنا هذا الحديث لا يصح، لكن ثبوت ترجل النبي -صلى الله عليه وسلم- ثابت.

ثم ذكر في حديث عائشة -رضي الله عنها: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِيُحِبُّ التَّيْمَنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرْجُلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ»، الشاهد عندنا قوله: «وَفِي تَرْجُلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ»، فهذا الحديث أثبت أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يترجل معناه أنه كان يدهن شعر رأسه وينظفه وهذا واضح في هذا الحديث.

الشمائل المحمدية

الحديث الذي بعده هو حديث عبد الله بن المغفل قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غَبًّا»، وقلنا هذا الحديث حديث مرسل، لكن هنا لم ينقل فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- وإنما نقل قوله، نهى عن الترجل إلا غبا يعني نهى عن الترجل يعني ألا يترجل الإنسان إلا غبا يعني أن يكون يترجل يوما ويدع يوما، أو أنه لا يترجل ترجل متواصلا.

قال العلماء؛ لأن الإكثار من الترجل من الدهن وغيره قد يكون فيه نوع من الاتصاف بصفات النساء، فلذلك يتركه أحيانا ويترجل أحيانا، يُرْجَلُ أحيانا ويدع أحيانا.

لكن هذا الحديث طبعاً لما قال: «نَهَى النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غَبًّا» ففي هذا إثبات الترجل لكن لا يكون متواصلاً، وهذا الحديث حديث قولي لم يصف فعل النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولكن يقال إن النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا أمر بشيء أو نهى عن شيء فهو أول الممثلين له إلا ما جاء الدليل دالاً على أن من خصوصيات النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يفعل هذا الشيء

الشمائل المحمدية

المنهي عنه، أو يدع هذا الشيء المأمورة به لماذا؟ لأن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كَانَ خُلِقَهُ الْقُرْآنَ»، والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]، والنبى -صلى الله عليه وسلم- خلقه القرآن، والله يقول: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الحديد: ٢١]، ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].

ثم بعد ذلك جاء بالحديث الأخير حديث حميد بن عبد الرحمن أن النبى -صلى الله عليه وسلم- «كَانَ يَتَرَجَّلُ غِبًّا»، أي أنه -عليه الصلاة والسلام- هذا من فعله كان يترجل يوما ويدع يوما، أو يترجل أحيانا ويدع أحيانا، ففيه إثبات الترجل لكن ليس بصفة مستمرة، بمعنى أن الشعر إذا احتاج أن يرجله رجله لكنه لم يكن مواظبا على ذلك بمعنى أنه لا ينقطع عنه، لا ينقطع أحيانا ويفعل أحيانا، وهذا معنى أنه -عليه الصلاة والسلام- «كَانَ يَتَرَجَّلُ غِبًّا».

ترى أن نسرع شوي لأن بدنا نأخذ أكثر كمية من الحديث عشان

الوقت

الشمائل المحمدية

{باب ما جاء في شيب رسول الله - صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا أبو داود، أخبرنا همام عن قتادة، قال:
«قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانَ شَيْبًا فِي صُدْغَيْهِ وَلَكِنْ أَبُو
بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خَضَبَ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ»}.

هذا باب ما جاء في شيب رسول الله - صلى الله عليه وسلم، طبعاً
الشيب والشيبة هو الشعر الأبيض الذي يخرج، الشعر الأبيض، وجاء
المؤلف بهذا الباب باب شيب رسول الله - صلى الله عليه وسلم؛ لأنها
صفة عارضة لشعره - عليه الصلاة والسلام -، فلو لم يشب - عليه
الصلاة والسلام - لم يذكرها لكنه لما كان ظهر فيه الشيب ذكر هذه
الصفة، وهي من الصفات التي تعرض للإنسان، بمعنى أنها لا تكون
معه من مبتدأ نشأته، تكون من العوارض عارضة.

قال: حدثنا محمد بن بشار وهو بندار وتقدم كثيراً.

قال: أخبرنا أبو داود وهو سليمان بن داود الطيالسي، وحدثه
مُخْرَجٌ عند مسلم وأصحاب السنن، وفي البخاري تعليقاً.

الشمائل المحمدية

قال: أخبرنا همام وهو همام بن يحيى بن دينار العوزي بفتح العين وسكون الواو، المكسورة الذال العوزي، وهو أيضا ثقة من أهل البصرة وحديثه في الكتب الستة.

عن قتادة وهو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب وقد تقدم، وهو أيضا من أصحاب الكتب الستة، أو من رواة الكتب الستة. هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري - رحمه الله - من رواية أبو نعيم عن همام، انتبهوا أخرجه البخاري من رواية أبي نعيم عن همام، همام عندنا في الإسناد، أبو نعيم هو الفضل بن دكين، قال: سألت أنس هل خضب رسول الله - صلى الله عليه وسلم؟ عن قتادة سألت أنس هل خضب رسول الله - صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا إنما كان شيء في صدغيه، شيء في صدغيه.

الأول لما ذكر الحديث قال: كان في بعض النسخ كان شيئا، وفي بعضها كان شيئا في بعض نسخ الترمذي، ونبه على ذلك الشراح، لكن رواية البخاري إنما كان شيء في صدغيه تدل على أن اللفظة هنا الأقرب أن تكون إنما كان شيئا في صدغيه.

الشمائل المحمدية

ثم هذه الرواية مُبينة للرواية السابقة؛ لأن الرواية السابقة لما قال: «هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ» لكن هنا جزم قال: لا، يعني ما خضب، الخضاب ما هو؟ هو تغيير لون الشيب بالحناء أو الكتم أو أصباغ أو نحوها هذا يسمى الخضاب.

وأخرجه الإمام مسلم من حديث المثني بن سعيد عن قتادة عن أنس، وفيه ولم يختضب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إنما كان البياض في عنفته، وهي الشعر الذي تحت الشفا السفلى، وفي الصُدغين الصُدغ هو هذا، هذه المنطقة ما بين لحظ العين والأذن هذا يسمى الصُدغ، وفي الرأس نُبذ في الرأس سيأتي - إن شاء الله - موقعه من الرأس، نُبذ يعني أن هذا الشيب متفرق وموزع ليس مجتمعاً في مكان واحد وإنما مفرق.

إذن هنا زاد في هذا الحديث على الحديث السابق الأول في صُدغيه، هنا ذكر المواضع التي هي في الصُدغين والعنفة والرأس، وهذا الحديث حديث أنس - رضي الله عنه - مُخرَج في الصحيحين وفي

الشمائل المحمدية

غيرهما بألفاظ متعددة ووجوه متعددة أيضًا، وسيأتي -إن شاء الله- تنبيه على بعضها في شرح الحديث.

{ حدثنا إسحاق بن منصور، ويحيى بن موسى، قالوا: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس -رضي الله عنه- قال: «مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَلِحَيْتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ» {.

قال: حدثنا إسحاق بن منصور، وهو ابن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي، خرّج له البخاري ومسلم والترمذي، والنسائي وهو ثقة وسؤالاته للإمام أحمد وإسحاق بن راهوية معروفة، ويحيى بن موسى البلخي وهو الذي يُلقب بـ(خت)، وحديثه مُخرّج عند البخاري دون مسلم، وخرّج له أبو داود والترمذي والنسائي وهو ثقة.

قال: عن معمر بن راشد وهو معمر بن راشد الأزدي، وقد تقدم لنا يوم أمس، وهو ثقة معروف لكن في روايته عن ثابت والأعمشي فيها شيء، وسيأتي -إن شاء الله- أثرها.

الشمائل المحمدية

قال: عن ثابت البُناني هو ثابت بن أسلم البُناني بضم الباء، وهو أبو محمد البصري، وهو ثقة من أصحاب الكتب الستة.

قال: «مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلِحَيْتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ»، هذا الحديث حديث ضعيف وإن كان رواه ثقات، أو نقول بعبارة أخرى هذا الحديث إسناده صحيح لكن في اللفظ فيه شذوذ، اللفظ فيه شذوذ، الحديث هذا أخرجه الإمام أحمد وعبد بن حميد وابن حبان كلهم من طريق عبد الرزاق الذي معنا في الإسناد بهذا اللفظ، ولفظه شاذ، والمحفوظ ما رواه الإمام البخاري ومسلم في الصحيح من حديث حماد بن زيد عن ثابت، الأول: معمر، معمر في حديثه عن ثابت شيء، وهذا من الشيء الذي في حديثه، حماد بن زيد ثقة ثبت إمام كبير، فروى هذا الحديث عن ثابت، ولفظه يعني الذي يهمنا عندنا هنا قال: «أربع عشرة شعرة بيضاء»، لكن هناك قال: «لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِهِ فِي لِحْيَتِهِ»، يعني إذا عددها هذه رواية البخاري.

الشمائل المحمدية

وفي رواية مسلم «لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعِدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِهِ فَعَلْتُ»،
إذن هو الآن لم يحدد عدد الشعرات، وهنا حدد أنها أربع عشرة؛ لأن لو
؟؟ على أربع عشرة سيأتينا اختلافها مع حديث أنس -رضي الله تعالى
عنه- بعد ذلك.

إذن هذه الرواية اللفظة شاذة، ويدل على شذوذ هذه اللفظة أن
الإمام أحمد روى هذا الحديث كما رواه بن سعد في الطبقات، وابن
حَبان والحاكم صححه على شرط الإمام مسلم من طرق عن حماد بن
سلمة عن ثابت عن أنس، حماد بن سلمة قلنا هو من أثبت الناس في
ثابت، لا حماد بن سلمة أثبت، حماد بن زيد أحفظ من ابن سلمة إلا
في ثابت، فحماد بن سلمة أحفظهم أحفظ من في ثابت، وروايته ما
تخالف رواية حماد، لكن جاء في رواية حماد أنها تخالف رواية معمر
جاء فيها: ما شأنه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته إلا سبع عشرة أو
ثماني عشرة، انتهوا فيه نقطتان هنا في الحديث هذا:

في رأسه ولحيته، أنظر روايات حماد بن زيد جاءت روايتين في
البخاري وحادثة البخاري قال: في لحيته، وفي مسلم قال: في رأسه هنا

الشمائل المحمدية

جمع بينهما في لحيته ورأسه سبع عشرة وثمانية عشرة طبعاً سبع عشرة
وثماني عشرة ليست هي أربع عشرة، إذن لذلك قلنا رواية معمر شاذة،
ورواية حماد بن زيد مبينة للإجمال الذي في رواية حماد بن زيد لا
تخالفها؛ لأنه قال شمطات يعني عدد قليل هو يعني والتنوين للتقليل
فهو قليل سبع عشرة، أو ثماني عشرة أي قليلة، ولهذا كما سيأتي في
حديث جابر بن سمرة: لا ترى إذا دهن النبي - صلى الله عليه وسلم -،
فعلم بهذا أن هذه الرواية التي هي أربع عشرة ضعيفة.

{ حدثنا محمد بن المثنى، أخبرنا أبو داود، حدثنا شعبة عن سماك
بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة - رضي الله عنه - سئل عن شيب
رسول الله - صلى الله عليه وسلم، فقال: «كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يَرِ مِنْهُ
شَيْءٌ، وَإِذَا لَمْ يَدْهِنْ رُئْيِي مِنْهُ» . }

ترى هي الرواية: يَدْهِنْ، وإذا لم يَدْهِنْ هذا هو المعروف حتى في
اللغة يَدْهِنْ دَهْن يَدْهِنْ، وإن كان بعضهم جوز يَدْهِنْ وَيَدْهِنْ لكن
الرواية نتكلم على الرواية، الرواية يَدْهِنْ وهي الموافقة للمعروف عند

الشمائل المحمدية

كثير من العلماء في اللغة، بعضهم قال أنه يصح أن يقال يدهن ويدهن لكن من الرواية الذي أمامنا أنها يدهن نربطها بالرواية.

وهذا الحديث خرجه الإمام مسلم في صحيحه عن محمد بن المثنى شيخ الترمذي بهذا الإسناد والتمتن، ورواه الإمام مسلم -رحمه الله- من طريق إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ»، الحديث الذي عندنا قال: «كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يَرِ مِنْهُ شَيْءٌ».

هنا الرواية الثانية قال: «قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ»، وكان إذا ادهن لم يتبين وإذا شعث رأسه تبين، وكان كثير شعر اللحية، وهذا الحديث في صحيح مسلم، وهذا يدل على كثرة شعر لحية النبي -صلى الله عليه وسلم.

هنا عين، تفرق الرواية أنه عين مواضع الشيب من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقلنا حديث جابر بن سمرة سنمر عليه بعد قليل -إن شاء الله.

الشمائل المحمدية

{ حدثنا محمد بن عمرو بن الوليد الكندي الكوفي، حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال: «إِنَّمَا كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ» . }

قال: حدثنا محمد بن عمرو بن الوليد الكندي الكوفي وهو صدوق لم يُخْرَجْ له في الصحيحين وخُرِّجَ له أصحاب السنن سوى أبي داود. قال: حدثنا يحيى بن آدم وهو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا ثقة حديثه مُخْرَجٌ في الكتب الستة.

عن شريك هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي قد ساء حفظه لما ولي القضاء، قد خُرِّجَ له الإمام مسلم وأصحاب السنن، والبخاري تعليقا.

عن عبيد الله بن عمر هو: عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم، عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -، وهو ثقة ثبت، حديثه في الكتب الستة.

الشمائل المحمدية

عن نافع هو نافع مولى عبد الله بن عمر أبو عبد الله المدني، وهو ثقة
مُخرَج له في الكتب الستة، وهو مشهور معروف.

قال: «إِنَّمَا كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَحْوًا مِنْ

عِشْرِينَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ»، هذا الحديث أخرجه المؤلف في كتابه (العلل)
بهذا الإسناد والمتن، وأخرجه ابن ماجة في سننه من طريق شيخ
المؤلف عن شيخ المؤلف مباشرة يعني أن الترمذي، وابن ماجة اشتركا
في هذا الشيخ محمد بن عمرو بن الوليد، خرَّج بلفظه وإسناده ابن ماجة
سواء بسواء، وخرجه ابن حبان في صحيحه وأبو الشيخ من طريق
محمد بن عمرو هذا، ومحمد بن عمرو قلنا أنه فيه صدوق لكن لم
يتفرد بهذا الحديث توبع على هذا الحديث تابعه الإمام أحمد في مسنده
يعني أن الإمام أحمد يروي هذا الحديث ليحيى بن آدم وتابعه إسحاق
بن راهوية في صحيح ابن حبان، فيروي هذا الحديث عن يحيى بن آدم،
فلا إشكال في كونه مروى عن يحيى بن آدم.

ونقل الترمذي في علله عن البخاري أنه ذكر أنه لا يعلم روى هذا
الحديث عن عبيد الله بن عمر إلا شريك، يعني تفرد به شريك عن عبيد

الشمائل المحمدية

الله بن عمر، عبيد الله ثقة حافظ كبير هذا إشارة إلى أن التفرد هذا تفرد شريك محل نظر، يعني التفرد عن الثقات الحفاظ المكثرين كعبيد الله بن عمر؛ لأن عبيد الله بن عمر هذا يفضله بعضهم على مالك بن أنس في الحفاظ والإتقان من كبار الحفاظ، فكون شريك يتفرد عنه دليل على وهم شريك، هذا إشارة من البخاري -رحمه الله-، والدارقطني في الأفراد ذكر أنه تفرد به يحيى بن آدم عن شريك عن عبيد الله يعني إن الإسناد فيه التفرد في ثلاث طبقات أو في طبقتين:

يحيى تفرد به عن شريك، وشريك واسع الرواية وإن كان يُخطئ كثيراً، لكنه واسع الرواية تفرد عن يحيى بن آدم، وشريك هذا تفرد عن عبيد الله، إذن محتمل أنه يوافق البخاري في قضية التفرد، يعني كأنهما يعلنانه بالتفرد ولا سيما تفرد شريك عن عبيد الله بن عمر، وهو واضح في هذا أن هذا التفرد مؤثر على هذا الحديث؛ لأن شريك لا يحتمل تفرده بمثل هذا الحديث، إذن فهذا حديث هو حديث ضعيف من حيث الإسناد، لكن من حيث النبي -صلى الله عليه وسلم- شاب لا

الشمائل المحمدية

إشكال فيه، من حيث كونه نحواً من عشرين شعرة بيضاء هذه قريبة من

سبع عشرة، لكن نقول ما ثبت عن ابن عمر هذا الحديث، ما ثبت.

{ حدثنا أبو كُريب محمد بن العلاء، حدثنا معاوية بن هشام عن

شيبان عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما -

قال: قال أبو بكر - رضي الله عنه - : يا رسول الله قد شبت، قال:

«شَيْبَتِي هُوَ، وَالْوَأَقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ

كُوِّرَتْ» {.

هذا الحديث أخرجه المؤلف - رحمه الله - بهذا الإسناد في جامعه

وقال بعده حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من

هذا الوجه.

قال: وروى علي بن صالح هذا الحديث عن أبي إسحاق عن أبي

جُحيفة نحو هذا، وقد روي عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة شيء من

هذا مُرسلاً معنى ذلك أنه اختلف فيه على أبي إسحاق، والمؤلف ساق

في هذا الكتاب حديثين، هذا الحديث والحديث الذي يليه.

الشمائل المحمدية

الحديث الأول: الذي ذكره هنا هو.. قبل ذلك إسناد الحديث أبو كُريب محمد بن العلاء، وهو أبو كُريب محمد بن علاء بن كُريب الهمداني ثقة حافظ أكثر مسلم عنه في صحيحه، وحديثه في الكتب الستة.

وقال: حدثنا معاوية بن هشام وهو معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي، خرَّج له مسلم وأصحاب السنن الأربع، وهو صدوق له أوهام.

عن شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية البصري، وهو ثقة مُخرَّج حديثه في الكتب الستة، طبعاً هو نسبة ليس نضر بن شُميل النحوي لكن النحوي علم النحو أما هذا لا، أما ينسب إلى نحو بطن من الأزد.

قال عن أبي إسحاق وهو عمرو بن عبد الله الهمداني السَّبيعي مر معنا كثيراً، وهو ثقة في الكتب الستة، عن عكرمة هو عكرمة مولى عبد الله بن عباس أصله من البربر وحديثه مُخرَّج في الكتب الستة، حديثه خرَّج له البخاري وما خرَّج له مسلم ما أدري، البخاري وأصحاب

الشمائل المحمدية

السنن أكيد، المسلم ما أدري لا ما خرّج له مسلم؛ لأن العلماء قالوا إن مسلم خرّج لسماك ولم يُخرّج له البخاري، والبخاري خرّج لعكرمة ولم يُخرّج مسلم لعكرمة، وقالوا بعض الناس يخطئ يقول سماك عن عكرمة على شرط الشيخين، يقولون هذا غلط لا بد أن يكون خرّج لهم البخاري أو مسلم أو خرّج من الشيخين بهذه الهيئة المجتمعة.

هذا الحديث خرجه ابن سعد في الطبقات من حديث عبيد الله عن شيبان، هذا صار متابع لمعاوية بن هشام، حتى ما يحمل خطأ في الرواية ونحو ذلك، وأخرجه الحاكم من طريق أبي الأحوص، وابن سعد من طريق إسرائيل بن يونس كلهم من طريق أبي إسحاق، يعني أن هؤلاء قد تابعوا شيبان بن عبد الرحمن النحوي على هذا الحديث وسيأتي - إن شاء الله - الكلام عليه في نهاية الحديث الثاني.

{ حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا محمد بن بشر عن علي بن صالح عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة - رضي الله عنه - قال: قالوا: يا رسول الله نراك قد شبت، قال: «شَبَّتَنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا» }.

قوله: حدثنا سفيان بن وكيع مر معنا كثيرا وهو ضعيف كما سبق.

الشمائل المحمدية

والثاني: قال حدثنا محمد بن بشر وهو محمد بن بشر العبدي أبو عبد الله الكوفي، حديثه مُخرَج في الكتب الستة.

قال: عن علي بن صالح، وهو علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني، أخوه الحسن بن صالح، خرَّج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة وهو ثقة.

عن أبي إسحاق -مر معنا- السَّبيعي، عن أبي جُحيفة وهو وهب بن عبد الله السوائي، مشهور بكنيته، ويقال له وهب الخير، مات سنة أربع وسبعين.

هذا الحديث خرجه أبو يعلى والطبراني من طريق محمد بن عبد الله بن نُمير، عن محمد بن بشر بهذا الإسناد، هذا الحديث على كل أشار الترمذي إلى الاختلاف فيه، ومداره على أبي إسحاق السَّبيعي، كل الطرق ترجع إلى أبي إسحاق، وقد اختلف فيه على أبي إسحاق على نحو من خمسة عشر وجهًا، المؤلف ذكر منها وجهين لروايته هذا الحديث من حديث بن عباس عن أبي بكر ومن روايته عن أبي جُحيفة.

الشمائل المحمدية

وقد رجح الإمام أحمد وأبو حاتم أن هذا الحديث من رواية أبي إسحاق عن عكرمة عن أبي بكر ليس فيه ذكر لابن عباس، وهذه الرواية في مصنف بن أبي شيبة، وسنن سعيد بن منصور، ومسند أبي يعلى وطبقات بن سعد وغيرها من المصادر، يروونه عن أبي إسحاق عن عكرمة عن أبي بكر الصديق ليس فيه ذكر لابن عباس، ومعنى ذلك أن الحديث منقطع.

وذكر بعض العلماء ومنهم البزار وأشار إلى اضطراب الأسانيد، وأشار إليها أيضا الحافظ ابن حجر الاضطراب في الأسانيد، ونص الدار قطني في سؤالات السهمي له على أن كل روايات هذا الحديث معلة، فأغنانا كلام العلماء عن النظر فيه؛ لأن النظر فيه بلا وقت طويل مر، إذن العلماء يقولون هذا حديث معل لا يثبت عن النبي -عليه الصلاة والسلام- «شَيْبَتِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا»، أو «شَيْبَتِي هُوْدٌ وَالْمُرْسَلَاتُ..» وغيرها لا يثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم، كلام الأئمة.

الشمائل المحمدية

{ حدثنا علي بن حجر، حدثنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن إِيَادِ بْنِ لَقِيْطِ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَبِي رِمَّةِ التَّمِيمِيِّ تِيمَ الرَّبَابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَعِيَ ابْنُ لَيْ، قَالَ: فَأَرَيْتَهُ، فَقُلْتُ لِمَا رَأَيْتَهُ: هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضِرَانِ، وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ وَشَبِيهَ أَحْمَرَ. }

قال المؤلف: حدثنا علي بن حجر، وقد تقدم علي بن حجر كثيرا وهو السعدي.

قال: أنبأنا شعيب بن صفوان وهو شعيب بن صفوان بن الربيع الثقفي أبو يحيى الكوفي، خرج له مسلم والنسائي والترمذي في الشمائل، وهو ممن اختلف فيه، وقول الحافظ ابن حجر في التقريب مقبول لا يلتئم مع طريقته؛ لأن لا يقول فيه مقبول إلا لمن وثقه غير معتبر به، وهذا الراوي اختلف فيه منهم من وثقه ومنهم من ضعفه.

عن عبد الملك بن عمير هو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي وهو ثقة، وحديثه في الكتب الستة.

الشمائل المحمدية

عن إِيَادِ بْنِ لَقِيْطِ الْعَجْلِيِّ وَقَدْ خَرَجَ لَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ،
وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

عَنْ أَبِي رِمَّةَ التَّمِيمِيِّ تَيْمِ الرِّبَابِ أَبُو رِمَّةَ بِكسرِ الرَّاءِ وَإِسْكَانِ المِيمِ،
أَبُو رِمَّةَ التَّمِيمِيِّ، وَنَصَّ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَلَى أَنَّهُ رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِيِّ،
وَإِنَّمَا قَالَ المَوْءَلَفُ هُنَا تَيْمِ الرِّبَابِ يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ الَّتِي
هِيَ بَطْنٌ مِنْ بَطُونِ بَنِي تَمِيمٍ، وَليْسَ مِنْ تَيْمِ الَّتِي يَنْتَسِبُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ
وَهِيَ مِنْ قَرِيْشٍ، فَيُمَيِّزُهَا عَنْ تَيْمِ القُرَشِيَّةِ.

قال: أتيَتِ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَمَعِيَ ابْنُ لِيٍّ، قال:
فَأَرَيْتَهُ، هَذِهِ اضْبَطُوهَا فَأَرَيْتَهُ، يَعْنِي أَنَّهُمْ رَفَعُوا هَذَا الصَّبِيَّ إِلَى النَّبِيِّ -
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى رَأَى النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذا الحديث خرجه الإمام الترمذي أيضا في جامعته، من حديث
محمد بن بشار عن بن مهدي عن عبيد الله بن إياد بن لقيط، وسيأتي
الكلام على هذا الإسناد، أو هذا الحديث.

والحديث خرجه الطبراني في الكبير من طريق شعيب هذا من طريق
شعيب بن صفوان وأخرجه الإمام أحمد وابن الجارود من طريق هشيم

الشمائل المحمدية

بن بشير عن عبد الملك بن عمير وهو الذي أخرجه المؤلف في الباب الذي يأتي بعد هذا - إن شاء الله تعالى - وهو باب الخضاب، ورواه النسائي من طريق جرير بن حازم، وأحمد من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن عبد الملك بن عمير بهذا الإسناد، وله طرق أخرى عن عبد الملك بن عمير.

والحديث أيضا رواه عن إِيَاد ابنه عبد الله، يعني عبد الله بن إِيَاد رواه عن أبيه، وهي عند الإمام أحمد وأبي داود والترمذي والنسائي، وصحح هذه الرواية ابن حبان والحاكم كما رواه أيضا عن إِيَاد الإمام الثوري عند أحمد وأبي داود والنسائي، والحديث له طرق كثيرة قد صححه الحاكم وابن حبان، وصححه أيضا الحافظ أبو موسى المدني، وصححه أيضا الذهبي والنووي، وألزم الدار قطني الشيخين إخراجهم في كتابه (الإلزامات) فهو حديث صحيح.

{ حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا سُريج بن النعمان، حدثنا حماد بن سلمة عن سِمَاك بن حرب، قال: قيل لجابر بن سمرة - رضي الله عنه: أكان في رأس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيب؟ قال: «لَمْ يَكُنْ

الشمائل المحمدية

فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَيْبٌ إِلَّا شَعْرَاتٌ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، إِذَا ادَّهَنَ وَارَاهُنَّ الدُّهْنَ» {.

هذا قال: حدثنا أحمد بن منيع وهو البغوي وسبق ذكرناه في الكتب الستة مخرج ثقة.

وقال: سُريج بن النعمان وهو سُريج بن النعمان بن مروان الجوهري أبو الحسن البغدادي، وحديثه عند البخاري وأصحاب السنن وهو ثقة.

وحماذ بن سلمة مر معنا مرارا، وسماك بن حرب أيضا مر معنا، وقال: عن جابر بن سمرة وسبق مر معنا، وهذا الحديث أخرجه الإمام أحمد وابن سعد والطبراني والحاكم، وصححه الحاكم على شرط مسلم من طرق عن حماد به، وإسناده صحيح.

بعد ذلك نرجع إلى ما يتعلق بهذا الحديث في شيب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى تلتئم الروايات عندنا وتتفق، يعني نتنبه لها حتى لا يصير هناك أي إشكال في هذه الروايات.

الشمائل المحمدية

الرواية الأولى: أنظر الحديث الأول، قال: «هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا كَانَ شَيْبًا»، يعني لم يبلغ الخضاب يعني أنهم لم يخضب، يعني أنس -رضي الله عنه- يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- ما خضب.

قال: «إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ شَيْبًا فِي صُدْغِيهِ»، إذن هذا الحديث ما الذي يدل عليه؟ يدل أولاً على أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد شاب. ثانياً: يدل على أنه شبيه شيء قليل.

ثالثاً: يدل على أنه شبيه في صُدغيه، هذا أولاً.

قلنا الروايات الأخرى في حديث أنس -رضي الله عنه- من رواية المثنى بن سعيد في صحيح مسلم تدل على أن الشيب كان في ثلاثة مواضع من رسول الله -صلى الله عليه وسلم: في عنفقه، وفي الصُدغين، وفي الرأس نُبذ، إذن الآن يدل على أن النبي -صلى الله عليه وسلم- إذن شاب وأن شبيه قليل، وأن شبيه -عليه الصلاة والسلام- ترى هذه أحاديث صحيحة وأن شبيه -عليه الصلاة والسلام- كان في الرأس والصُدغين والعنفة، هذه ثلاثة مواضع.

الشمائل المحمدية

الحديث الذي يليه قلنا حديث ضعيف لأربع عشر لكن فيه إثبات الشيب، فيه إثبات أنه قليل، فيه إثبات أنه في رأس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولحيته هذه كلها ثابتة لكن نفس الحديث أنها أربع عشر ضعيف العدد، نترك هذا.

نتقل إلى الحديث الذي بعده، الحديث الذي بعده قلنا حديث صحيح ثابت هنا الآن وقد سُئِلَ عن شيب رسول الله -صلى الله عليه وسلم، فقال: «كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يَرِ مِنْهُ شَيْبٌ، وَإِذَا لَمْ يَدُهْنِ رَأْسَهُ لَمْ يَرِ مِنْهُ شَيْبٌ» ما معنى ذلك؟ معناه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أو لا شاب.

وثانيا: أن شيبه قليل؛ لأنه إذا دهن الرأس تعرفون أن الدهن يجمع الشعر فيختفي هذا الشيب تحت الشعر؛ لأن قليل جدا بالنسبة إلى شعر رأسه؛ لأن شعر النبي -صلى الله عليه وسلم- كان كثير شعر الرأس وهذا عددها قليل، فإذا دهن والتصق الشعر بعضه ببعض لا يرى.

الشمائل المحمدية

جاء في الرواية الثانية في مسلم من حديث جابر بن سمرة، قال: «قَدْ شَمَطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحِيَّتِهِ»، في الأول ماذا قال؟ قال: في العنفة صح أم لا، وهنا ماذا قال؟

{.....}

نحن قلنا في الأول كم؟ عدوها ثلاثة قلنا، في صُدغيه، وفي عنفته، وفي رأسه نُبذ، عندنا هنا مُقَدَّمُ رأسه تتفق مع ..، إذن الذي في رأسه في حديث أنس أين هو من رأسه؟ في المقدم، زاد هنا قال ولحيته، اللحية هل المراد بها العنفة هنا ولا اللحية هنا؟ يعني أن العنفة تابعة للحية، يعني قال ولحيته هنا قال وعنفته يمكن أن يراد بهذا، ويمكن يراد بهذا، إذن العنفة واللحية الآن عندنا نرى فيما بعد هل تأتي اللحية ولا نختصر عن العنفة؟.

الحديث الذي بعده حديث ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- وقلنا هذا الحديث هو حديث إسناده فيه ضعيف لكن معناه صحيح وليس في معناه زيادة لقي نحو من عشرين شعرة بيضاء، هو ذكر الشيب وذكر عددها، وهذا طبعا سيتوافق مع حديث أنس -رضي الله عنه- نحو سبع

الشمائل المحمدية

عشرة أو ثماني عشرة؛ لأن قال نحوا فنحوا هنا ليست مصرحة بالعدد لكن صرح بها حديث أنس - رضي الله عنه-؛ لأن أنس كان خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم، يعني يطلع دائما عليه، وهذا من كمال محبة النبي - صلى الله عليه وسلم - يعد حتى الشعرات الشيب التي كانت فيه - عليه الصلاة والسلام.

ثم بعد ذلك يأتي حديث «شَيْبَتِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا»، طبعا هذه يقول: «شَيْبَتِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا»، «شَيْبَتِي هُوْدٌ، وَالْوَأَقِعَةُ، وَالْمَرْسَلَاتُ»، معنى ذلك أن هذه السور الآن صح الحديث يعني أثرت في النبي - عليه الصلاة والسلام - لما فيها من ذكر يوم القيامة وأهوالها، هذا الحديث لا يصح لكن في إثبات أن النبي - صلى الله عليه وسلم - شاب، لكن انتبهوا شاب هنا ليس بخبر أصحابه فقط؛ لأن أبو بكر - رضي الله عنه، قال: يا رسول الله قد شبت، فقال: «قَدْ شَيْبَتِي هُوْدٌ»، فهو النبي - صلى الله عليه وسلم - هو الذي يثبت لنفسه شيء لكن ما يصح الحديث، لا يصح الحديث؛ لأنه إذا كان الحديث صحيح ما صح أن فيه ما شيبت..

الشمائل المحمدية

بعض الصحابي يقول ما شاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم، إذن «شَيْبَتِي هُوْدٌ» هذا ما يصح.

بعد ذلك نأتي إلى الحديث الذي بعده حديث أبي رمثة قال: «وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ وَشَيْبُهُ أَحْمَرٌ» هنا أثبت الشيب وذكر أن الشيب أحمر، الشيب الأحمر إما أن يكون في أول خروجه يكون في بصيالاته هنا تكون في أول خروجها أسفل الشعر حمرة أول ما يبدأ الشعر يشيب يبدأ يطلع أحمر ثم يظهر الأبيض، أو أن المراد أثر الحناء أو الصفرة التي كانت عليه وهذا أقرب؛ لأن روايات أبي رمثة حديث ابن رمثة جاء فيها ذلك، ذكر ذلك أنه رأى عليه ردغ من الحناء، يعني لون فهذا اللون الآن.

إذن شيبه أحمر هنا، إما أن نقول نفس الشيب أحمر وهذا يخالف ما هو المعهود من الشيب إذا أطلق يطلق على الأبيض، ثم قوله شمطات الشمط يقولون هنا اللون الذي بين الأبيض والأسود، يعني مبيضة، وقوله أحمر هذا عائدة إلى لونها بعد صبغها، أو لونها بعد تصفيرها هذا

الشمائل المحمدية

عائد إليها، إذن يستفاد منه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- شاب،
ويستفاد منه أنه -عليه الصلاة والسلام- كان صبغ الشيب.

الحديث الثالث حديث جابر بن سمرة الأخير

{.....}

يأتي الباب الذي بعده -إن شاء الله- نأخذه الدرس هذه -إن شاء

الله.

حديث جابر بن سمرة في روايته الثانية قال: «لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ

رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شَيْبٌ إِلَّا شَعْرَاتٌ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ»،

حديثه الأول ما هو؟ حديثه الأول حديث جابر بن سمرة، قال هنا:

«شَيْبٌ إِلَّا شَعْرَاتٌ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ»، شعرات في مفرق رأسه، إذن هو

الاستثناء من النفي دل على ثبوت الأصل، الاستثناء من النفي دل على

ثبوت الأصل؛ لأنه قال: «لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ- شَيْبٌ» انتبه الآن لم يكن في رأس رسول الله ما قال: لم يكن في

رسول الله شيب، قال «فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

الشمائل المحمدية

شَيْبٌ» ترى العبارة هذه دقيقة، يعني هو الآن يتكلم عن الرأس ما يتكلم عن غيره، هو يتكلم الآن الرأس ولا يتكلم عن غيره.

قال: «لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَيْبٌ

إِلَّا شَعْرَاتٌ»، قوله شعرات هذا التنوين دال عن القلة، ثم بين الموضوع

قال: «في مفرق رسول الله - صلى الله عليه وسلم»، ثم لما قال: «إِذَا

أَدَّهْنَ وَارَاهُنَّ الدُّهْنَ»، أي غيهن وسترهن يدل على أنها كانت قليلة،

وتقدم لنا في صحيح مسلم من حديث جابر - رضي الله تعالى عنه - من

رواية إسرائيل قال: «قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ» الروايتان ما بينهما

تعارض جابر لماذا؟ لأن جابر هنا ماذا يقول؟ يقول: «لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ

رَسُولِ اللَّهِ» هو يتكلم الآن في الرواية هذه عن الرأس «إِلَّا شَعْرَاتٌ فِي

مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» مفرق هو مقدم الرأس هذا

المفرق الآن، إذن المقدم لا يعارض المفرق، المفرق يتدئ من هنا،

فصار حديث جابر بن سمرة يثبت أنه شيب قليل، وأنه في رأس رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - في مقدم رأس رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - وفي لحيته - عليه الصلاة والسلام.

الشمائل المحمدية

إذن نقول في شبيهه -عليه الصلاة والسلام- بناءً على هذه الأحاديث، كيف نقول في شبيهه -عليه الصلاة والسلام- بهذا الحديث؟
{.....}

النبي -صلى الله عليه وسلم- شاب وشبيهه قليل، موضعه
{.....}

قبل ذلك شبيهه قليل، قلنا شبيهه قليل جاء تحديده في حديث حماد عن ثابت عن أنس كان سبع عشرة، أو ثماني عشرة شعرة، إذن عدد الشعر الذي شاب في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في هذه المواضع كم؟ سبع عشرة شعرة، أو ثماني عشرة شعرة.

المواضع أين هي التي في الأحاديث؟

في الصُّدغين، وفي مقدم الرأس، وفي العنقفة، وحديث جابر بن سمرة يحتمل أن يقول العنقفة الذي في حديث أنس هي كان في عنقته، ويحتمل يكون كان في اللحية وفي العنقفة معاً، هذا ما يتعلق بشبيهه -عليه الصلاة والسلام-، هذا ما يتعلق بشبيهه، نختم بالخضاب؛ لأنه مرتبط به نختم بالخضاب.

الشمائل المحمدية

{.....}

يعني طيب

{.....}

لا هذا في الخضاب الذي بعضهم قال رأيت سيأتي - إن شاء الله -
شعره مخضوبا.

{باب ما جاء في خضاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم
حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هشيم، حدثنا عبد الملك بن عمير عن
إياد بن لقيط، قال: أخبرني أبو رمثة - رضي الله عنه - قال: «أَتَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَعَ ابْنِ لِي، فَقَالَ: ابْنُكَ هَذَا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ،
أَشْهَدُ بِهِ، قَالَ: لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ، قَالَ: وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ
أَحْمَرَ»، قال أبو عيسى: هذا أحسن شيء روي في هذا الباب وأفسر لأن
الروايات الصحيحة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يبلغ الشيب،
وأبو رمثة اسمه: رفاعة بن يثربي التيمي}.

هذا الحديث طبعاً تقدم معنا ولكن أحمد بن منيع تقدم معنا وأنه
البعوي، وهشيم بالتصغير هشيم بن بشير ترى ما بشير، هشيم بن بشير

الشمائل المحمدية

على وزن عظيم، هُشيم بن بشير بن القاسم السلمي الواسطي وحديثه في الكتب الستة.

قال: حدثنا عبد الملك بن عمير وقد تقدم قبل قليل وهو ثقة مُخْرَج في الكتب الستة، عن إياد بن لقيط مر بقية الإسناد مر معنا قبل قليل وهذا الحديث كما تقدم حديث صحيح، وهذا هو الموضع الثاني الذي خرَّج الترمذي الحديث فيه.

{حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي عن شريك عن عثمان بن مَوْهَب، قال: سُئِلَ أبو هريرة -رضي الله عنه، قال: هل خضب رسول الله -صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قال أبو عيسى: وروى أبو عوانة هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب، فقال: عن أم سلمة { .
قوله: حدثنا سفيان بن وكيع وهو ضعيف وقد تقدم.

قال: حدثنا أبي وهو وكيع بن الجراح من مליح الرؤاسي، ثقة ثبت وقد تقدم لنا أيضا، وقال عن شريك وقد تقدم أنه ساء حفظه بعد أن تولى القضاء.

الشمائل المحمدية

قال: حدثنا عن عثمان بن مَوْهَب فتح الميم والهاء وإسكان الواو، هو عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولا هم المدني، وهو ثقة خرج له البخاري ومسلم، وأصحاب السنن سوى أبي داود.

قال: «سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ»، هذا الحديث قال بعده المؤلف روى أبو عوانة هذا الحديث، وأبو عوانة هو الواضح بن عبد الله الإشكري حديثه مُخْرَجٌ فِي الكُتُبِ السِّتَةِ ثِقَةٌ، قال روى أبو عوانة هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب، فقال: عن أم سلمة، وهذا إشارة إلى أن الحديث روي من وجهين، ونحن نتكلم عليه باختصار:

حديث شريك هذا لم يصح إلى شريك؛ لأن سفيان ضعيف، والحديث محفوظ من رواية أبي عوانة، وتابعه على هذه الرواية سلام بن أبي مطيع، ونصير بن أبي الأشعث، وإسرائيل بن أبي إسحاق كل هذه الروايات في صحيح البخاري، وشيبان النحوي عند الإمام أحمد في المسند وغيرهم تابعوا أبو عوانة، يعني جعلوهم من مسند أم سلمة

الشمائل المحمدية

وليس من مسند أبي هريرة، فالحديث الذي فيه عن أبي هريرة خطأ لا يصح، أول شيء ضعف إسناده.

ثانياً: المخالفة الذي فيه، يعني شريك خالف الأئمة الحفاظ، خالف الحفاظ في الحديث فجعله من مسند أبي هريرة، وهو من مسند أم سلمة، والحديث من مسند أم سلمة صحيح ثابت في صحيح الإمام البخاري، الحديث الآن ذكره من طريقتين:

روايته عن أبي هريرة لا تصح.

إما روايته عن أم سلمة فهي في البخاري هذا الحديث هذا من ثلاث طرق، بعضها بنفسه وبعضها مخالف.

{حدثنا إبراهيم بن هارون، قال: أنبأنا النضر بن زُرارة عن أبي جناب عن إِياد بن لقيط عن الجهمدة امرأة بشير بن الخصاصية، قالت: «أَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ وَقَدْ اغْتَسَلَ، وَبِرَأْسِهِ رَدْعٌ، أَوْ قَالَ: رَدْعٌ مِنْ حِنَاءٍ» شك في هذا الشيخ، والشك هو لإبراهيم بن هارون}.

الشمائل المحمدية

قال: حدثنا إبراهيم بن هارون، هو ابن هارون البلخي من العباد، خرّج له النسائي والترمذي في الشمائل، وذكر ابن حجر أنه صدوق.

قال: أنبأنا النضر بن زُرارة، وهو النضر بن زُرارة بن عبد الأكرم الذهلي أبو الحسن الكوفي، وهو مستور لم يُخرّج له في الكتب الستة، إنما خرّج له الترمذي في الشمائل، ونص أبو حاتم على أنه مجهول، وإما ابن حبان فذكره في الثقات، وقول أبي حاتم مقدم، أما ابن حجر فجعله مستور وهي مجهول يعني.

عن أبي جناب وهو يحيى بن أبي حية الكلبي معروف بالجناب الكلبي معروف، وهذا ضعيف ومدلس وخرّج له أبو داود والترمذي وابن ماجه، عن إياد بن لقيط العجلي وقد تقدم وهو ثقة.

عن الجهدمة هذا هو المضبوط والذي هو ذكره في التقريب، والذي إذا ذكره الذهبي في التجريد كتب الجهدمة وهو الذي ضبطه في تاج العروس الزبيدي في تاج العروس، ولذا بعض الشراح لما قال بالذال محل نظر، قال جهدمة محل نظر هذا؛ لأن المضبوط بالذال هو، هو ضبط بالذال الجهدمة، الصحابي -رضي الله عنه- امرأة بشير بن

الشمائل المحمدية

الخصائية هذا الحديث أخرجه بن أبي عاصم في الأحاد والمثاني من طريق أبي بكر بن عدي عن أبي جناب الكلبي، والحديث ضعيف؛ لأن فيه أبو الجناب الكلبي وهو ضعيف ومدلس وقد عنعن الحديث ضعيف لا يثبت هذا.

{ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا حميد عن أنس - رضي الله عنه - قال: «رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَخْضُوبًا»، قال حماد: وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: «رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَخْضُوبًا».

قوله: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي الدارمي - رحمه الله - صاحب المسند، وقد تقدم أكثر من مرة.

قال: حدثنا عمرو بن عاصم، هو عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي أبو عثمان البصري، وهو صدوق في حفظه شيء.

الشمائل المحمدية

وقال: حدثنا حماد بن سلمة، وهو ثقة معروف تقدم، حميد بن أبي حميد الطويل وهو ثقة وقد تقدم.

عن أنس: «رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَخْضُوبًا» طبعاً هذا الحديث، ثم قال: قال حماد: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، قال: رأيت شعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذا رآه عبد الله لكن عبد الله ما أدرك النبي - عليه الصلاة والسلام - قد مر معنا؛ لأنه لم يدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - متأخر هو، ولكن هو رأى الشعر المخضوب، رأى شعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند أنس بن مالك مخضوباً.

طبعاً هذا الحديث تفرد به عاصم عن حماد، وحال عاصم لا تحتمل مثل هذا التفرد إلا إن كان المراد به أن شعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي بقي بعده وكان في جُلجل عند أم سلمة أنه تغير لونه إما بمضي المدة، أو أنه من أجل الطيب الذي كان معه فصار أحمر يمكن هذا لماذا؟ لأن أنس - رضي الله عنه - كان ينبغي أن يكون صلى

الشمائل المحمدية

الله عليه وسلم اختضب، أنس ينفي الحديث الذي معنا هل اختضب، قال: لا، لم يبلغ الخضاب، وفي رواية ثانية قال: لا لم يختضب.

الآن عندنا هذه الأحاديث نرجع إليها بشكل في الخضاب لكي نختم الباب - إن شاء الله، الحديث الأول: هو حديث أبي رُمثة، قال: «رَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ» ما معناه؟ معناه كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يغيره، يغير يعني معناه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يخضب، كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يخضب، هذا أثبت الخضاب.

الحديث الذي بعده حديث أبي هريرة: «هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ» هذا فيه إثبات الخضاب، قلنا هذا ثابت من حديث أم سلمة - رضي الله عنها -، إذن خضب، خضب النبي - صلى الله عليه وسلم - خضب، وهذا أثبت أنه خضب.

وفي الحديث الذي بعده حديث الجهدمة هذا قلنا حديث لا يصح. الحديث الذي بعده: «رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَخْضُوبًا» حديث أنس، قلنا هذا إن كان المراد به أنه تغير لونه

الشمائل المحمدية

بعد ذلك فظن أنه مخضوب يمكن أن يصح الحديث وإلا فإنه يعارض الحديث الآخر والذي تفرد به بهذه الرواية عمرو بن عاصم تفرد به وخالف المحفوظ من حديث أنس - رضي الله عنه -؛ لأنه لم يخضب. وعلى هذا نقول، قال العلماء - رحمهم الله - الأحاديث وردت بإثبات الخضاب ونفيه، والذين أثبتوه أثبتوه غير واحد ومنهم عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - في الصحيحين، إذن فالنبي - صلى الله عليه وسلم - جاء إثبات الخضاب، وجاء عدم نفي إثبات الخضاب، لا شك أنه خضب، لكن قد يكون أنس - رضي الله عنه - إما أن يكون لما نفي الخضاب أراد أنه - عليه الصلاة والسلام - لم يكن يخضب دائما، يخضب أحيانا ويدع، يعني بمعنى أنه لم يُغَيِّر الشيب دائما وإنما في بعض الأحوال قد غيره - عليه الصلاة والسلام -، أو يكون المنفي عنده الخضاب بالحناء، وليس الخضاب بالتصفير بالصفرة؛ لأن ابن عمر - رضي الله تعالى عنه - أثبت ابن عمر - رضي الله عنه - أثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يُصفر لحيته يعني يضع عليها الصفرة، فيكون المنفي في حديث أنس غير المثبت في حديث ابن عمر.

الشمائل المحمدية

ويكون ما ورد في حديث أبي رمثة من أنه ردغ من الحناء هو لما رأى الصُّفرة ظن أنها حناء قد تقادم عهده فبدأ يخف لونه؛ لأن الحناء بعد فترة يبدأ يضعف لونه ثم يكون كالأصفر، فيمكن أن يكون رآه لأنه ليس بملازم للنبي -صلى الله عليه وسلم- أن رآه في نهاية وقت الخضاب فظن أنها هذه صُفرة فظن أنها الحناء وهي في حقيقتها صُفرة، فيمكن أن يقال إن نفي أنس -رضي الله تعالى عنه، لهذا إما أنه نفى استمرار النبي -صلى الله عليه وسلم- في ذلك وكان التصفير هو الأقل أو الخضاب هو الأقل، أو أن يكون نفيه للخضاب وليس لمجرد التصفير الذي يزول به الأثر بمعنى، أو بمعنى آخر أيضا يمكن أن يكون يقصد ليس بذلك الخضاب الذي يأتي على اللحية والرأس كلها، فإتيانه على بعض المواضع لا يقتضي أنه -عليه الصلاة والسلام- قد خضب بمعنى الخضاب الذي هو كثرة شعر البياض وغلبته على السواد.

لكن نعلم من هذا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يخضب، وكان الشيب يُرى منه؛ لأنه في حديث جابر بن سمرة «إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَرَ الشَّيْبَ» فمعناه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يترك الشيب، إذن

الشمائل المحمدية

لم يكن -عليه الصلاة والسلام- يُصفر الشيب دائما، وإنما أحيانا، بل ذكر بعض العلماء أنه هو الغالب حتى يتفق مع نفي أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه؛ لأنه كان ملازما للنبي -صلى الله عليه وسلم.

وبهذا نقول النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يخضب ولكن أحيانا، يعني يخضب ويدع، وكونه يدع قد تكون هي الأكثر من أنه -عليه الصلاة والسلام- كان يخضب؛ لأنه كان شعر قليل، الشعر الأبيض كان شعر قليل فلم يخضبه النبي -صلى الله عليه وسلم؛ لأنه غير ظاهر، لكن إذا كان ظاهرا يعني غلب على اللحية كما رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- أبا قحافة لحيته بيضاء كالثغامة، قال: غيروا هذا الشيب، وأبو بكر وعمر كان يخضبان بالحناء والكتم.

إذن فالخضاب المنفي ليس هو الخضاب المثبت الخضاب بالصفرة، والردغ من الحناء إنما هو الذي رآه ظن أنه حنة وليس بحنة، إنما هو عبارة عن صفرة وهذا حكاية حال النبي -عليه السلام- لكن الإنسان يجوز له أن يغير البياض يعني يجوز أن يغيره بالأصفر ولا

الشمائل المحمدية

بالحناء بالكتم أو بنحو ذلك، وبهذا يتم الكلام على هذا الباب، والله تعالى أعلم.

ويبقى سؤالان اليوم، في سؤالنا الأول الذي سألناه في البداية ما أحد جاء به، فيه أحد جاء به السؤال الأول الذي سبق سألناه لماذا ورد الحديث شبه النبي -صلى الله عليه وسلم- بإبراهيم؟
{.....}

هو الآن الباب إذا نظر المؤلف قال باب خلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هذا أولاً لازم ننظر فيها نقول باب خلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم، إذن هي صفات خلقية ابتداء.

ثانياً: إذا نظرنا إلى أنها صفات خلقية، الآن عندنا مشبه ومشبه به، النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «وَصَاحِبِكُمْ أَقْرَبُ شَبَهًا بِهِ» من المشبه به؟ إبراهيم، والمشبه النبي -صلى الله عليه وسلم-، والتشبيه لا يقتضي المماثلة من كل وجه، ولهذا شبه جبريل بدحية الكلبي وجبريل من نور مخلوق، والنبي -صلى الله عليه وسلم- شبه قال: «وَأَقْرَبُ شَبَهًا بِهِ صَاحِبِكُمْ» يعني النبي -صلى الله عليه وسلم- شبه نفسه

الشمائل المحمدية

بإبراهيم ولم يُشبهه إبراهيم بالنبى - عليه الصلاة والسلام -، وإبراهيم ثبت في الصحيح أنه كان طويلاً حتى جاء في الحديث النبى - صلى الله عليه وسلم - في الرؤية قال: «فَرَأَيْتُهُ طَوِيلاً حَتَّى لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ»، إذن المشابهة ليست من كل مكان، طبعاً إبراهيم كل الصور في الكعبة موجودة مصورينها في الكعبة.

الآن هذا الحديث لما ننظر للمؤلف، لماذا أورده المؤلف؟ ما فيه ولا صفة لا خلقية ما هي المعنى الآن؛ لأن عندنا خلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

{.....}

لا إبراهيم طويل؛ النبى - صلى الله عليه وسلم - كاد لما يرى رأسه

{.....}

لا هذا طول بائن، هذا يخالف الأحاديث على طول.

{.....}

الآن الطول ما فيه، أكيد إنما يشابهه إلا في بعض الأشياء

{.....}

الشمائل المحمدية

الخلقية هذا في القرآن: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ
وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ٦٨]، ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣]، ولا يمكن أن يتخلف النبي -
صلى الله عليه وسلم- عن ذلك هذا مقطوع به، مقطوع به خلقية
مقطوع بها، أما الخلقية الكلام على الخلقية خلق رسول الله -صلى الله
عليه وسلم.

{.....}

لا انظر الكلام كلنا نقدر نتكلم، لا الكلام كثير الذي ينطبق على
الحقيقة، يعني أنت الآن لو قلنا لك الآن استخرج لي من شمائله -
صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث...

{.....}

والبقية عروة بن مسعود ليس بشر، موسى ليس بشر، عيسى ليس
ببشر كلهم لا في البشرية كلهم بشر، لأن هذا يتناقض ما لا يصلح؛ لأنه
شبه دحية بجبريل، جبريل ليس ببشر لأنك تقول في البشرية ما تصلح.

{.....}

الشمائل المحمدية

المشابهة لا تقتضي المماثلة في كل شيء، ولذلك هو المقصود.

{.....}

انظر الآن نحن عندنا باب خلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم، والخلق يتضمن الوصف والفضل، والأحاديث جاء فيها وصف، ولما كان أقرب شبهها بإبراهيم، وإبراهيم نبي أبو الأنبياء - عليه الصلاة والسلام -، فمعنى ذلك أنه أقرب الأنبياء شبها لأبيه إبراهيم - عليه السلام - ففي إثبات فضيلة في خلق النبي - صلى الله عليه وسلم -، وليس المراد أننا نستنبط منه صفة خلقية؛ لأن الصفة الخلقية مبنية على أمرين:

الأمر الأول: المماثلة؛ لأن الشيء أي شيء يدرك بأحد ثلاثة

أشياء:

إما برؤيته، أو برؤية مماثله، أو بالإخبار عنه، طبعاً إبراهيم ما رآه الصحابة - رضي الله عنهم -، طيب الإخبار عن إبراهيم بتفصيلاته، هل النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبرهم بتفاصيله؟ الله أعلم، أنا - الله أعلم - ما عندنا شيء.

الشمائل المحمدية

رؤية المماثل، لكن هنا ليس فيه مماثلة، إنما فيه مجرد مشابهة، والمشابهة تحصل بأدني شيء، وليس بالضرورة أن يكون مماثل كل شيء، ولهذا جعفر بن أبي طالب قال فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- : «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»، والحسن كما قال أبو بكر أشبهه هو أشبهكم برسول الله -صلى الله عليه وسلم، فهل معنى ذلك أنه موافق النبي -صلى الله عليه وسلم- في صفاته؟ لا، ولكن نقول هذا الحديث -والله أعلم بعد التأمل- المقصود به إثبات فضيلة النبي -صلى الله عليه وسلم- في كونه يُشبهه في خلقه، في كونه يُشبهه أباه إبراهيم، فهو أقرب الأنبياء شبيهاً بإبراهيم -عليه السلام-، إذا كان أقرب الناس دخل فيه الأنبياء، وهذه فضيلة في صفة خلقه -عليه الصلاة والسلام- لكن هذا أولاً.

ثانياً: ما يتعلق بالوصف الوصف يأتي على نوعين:

نوع مفصل، ونوع مجمل، فهذا من النوع المجمل وليس المفصل، والتفاصيل الأخرى هي التي بينت صفة النبي -صلى الله عليه وسلم-، فيستفاد منها تقريب صفة إبراهيم -عليه السلام-، لكن لا يستفاد منها

الشمائل المحمدية

صفة للنبي - عليه الصلاة والسلام-، والدليل؟ أن هذه الصفات ونقول هذه الصفات إذا ثبت عن إبراهيم صفة نقلت في هيئته -عليه السلام- ولم يكن في الأحاديث الواردة في توصيف النبي -صلى الله عليه وسلم- ما يُخالفها، فيمكن أن يستدل به على ثبوت هذه الصفة الخلقية للنبي -صلى الله عليه وسلم-، لكن ليس هناك إلا شيء نذر يسير في توصيف خلق الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-.

أما الخلق نقول لما المؤلف أورده أيضا هنا؛ لأنه لما ثبت أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان موافقا، أو ثبتت له فضيلة موافقة أبيه إبراهيم -عليه السلام- بإتباعه، أراد المؤلف أن يثبت له فضيلة موافقته أو مشابهته لإبراهيم في خلقه هذا المعنى، ويمكن أن يكون هذا والعلم عند الله، العلم عند الله.

الآن جاء دور السؤال

{.....}

صُدغية هذا وهذا، هذا الصُدغ في مقدم رأسه وفيه الصُدغين

{.....}

الشمائل المحمدية

صَاد مضمومة وإسكان الدال والغين والياء والنون تثنية صُدغ

{.....}

السؤال الأول: ما صفة شعر النبي -صلى الله عليه وسلم الثابتة؟

خلينا نرى الذي ما شارك، سبق إن شارك

{.....}

ما معنى جعد؟

{.....}

ما ينفع تحفظها، وأنت ما تعرف معناها.

{.....}

والله لو يعني أتمنى ترى شعورنا الآن كلنا فيها تجعد الآن ترى

التجعد تكسر خفيف هذا ما هو تجعد، هذا تجعد لكن أملس ما

أدري..

{.....}

لماذا؟

{.....}

الشمائل المحمدية

لا هو الطول غير

{.....}

وما هو الرجل؟

{.....}

لا هو كان رجلا، شعره كان رجلا، ولكن لو لم يكن شديد

الجعودة، ما هي الجعودة؟ نريد واحد متقنها مرة

{.....}

لا، ما هو كذلك، لا الكثافة غير يا شيخ.

{.....}

خفيف الجعد

{.....}

فيه الثني

{.....}

هذا الذي يسأل فيه ثلاثة أسماء أريدكم تذكرون واحد منها شيخ

الترمذي؟ في ثلاثة أسماء وأحدهم شيخ للترمذي؛ لأنه مر علينا كثير

الشمائل المحمدية

والبقية ليس شيوخ، هل أريد أنك تحدد شيخ الترمذي فقط؟ تحدد الشيخ الترمذي من الثلاثة من أحد هؤلاء الثلاثة؟ ولم يشارك قبل ذلك.

أولاً: أبو قطن، أحمد بن منيع، إسرائيل بن أبي إسحاق.

{.....}

أحمد بن منيع.

السؤال الثاني: في الذي أخذناه الآن، شيب النبي -صلى الله عليه

وسلم- أين مواضعه؟

{.....}

في مقدمة الرأس

{.....}

في عنفته تمام، بيض الله وجهك

نريد واحد يبين لنا معنى أنظر كلمة ليس بالطويل البائن، والعبارة

المرادفة للبائن ما هي؟

{.....}

الشمائل المحمدية

البائن ما هو؟

{.....}

من هو الطويل البائن؟

{.....}

يعني طوله ظاهر، هل في عبارة أخرى تدل عليه؟

{.....}

في عبارة مرادفة للبائن؟

{.....}

مرادف للبائن، قلنا في الأحاديث كالذاهب والمشذب، وممَّغَط.

جزاكم الله خير، نسأل الله تعالى لكم التوفيق والسداد

{جزاك الله خير}

والله جزاكم خير، ويغفر لنا ولكم، ويثبتنا إياكم.

والسلام عليكم.

حولت المادة الصوتية إلى نصية كما ألقيت ولم تتم مراجعتها من قبل الشيخ